



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد زيان عاشور الجلفة

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم التاريخ وعلم الآثار

أهمية كتابات المترجمين العسكريين الفرنسيين
في كتابة تاريخ الجزائر - كتابات المترجم (أرنو)
حول الجلفة بالمجلة الإفريقية - أنموذجا -

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر

تخصص : تاريخ المقاومة والحركة الوطنية 1830-1954

تحت إشراف الأستاذ:

* د / سنوسي نائبي

إعداد الطلبة :

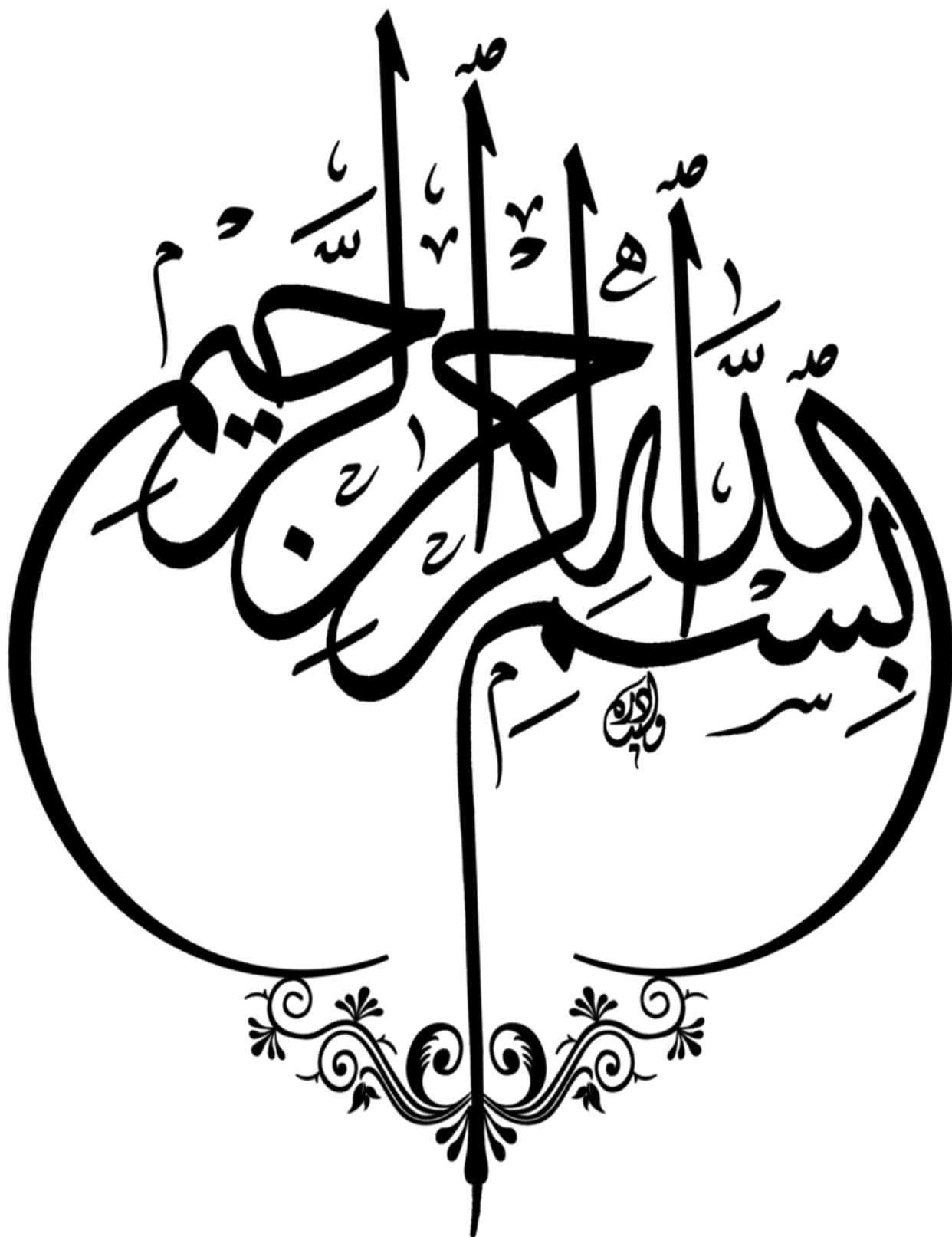
* زهية بقديش

* خولة عبد السلام

الموسم الجامعي

-2023-2024م.

1444/1445هـ



شكر وعرهان :

قال الله تعالى وقالوا :«الحمد لله الذي هداانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هداانا الله»

الحمد لله والشكر لله على جزيلا عطاءه.

الحمد لله الذي وفقنا لبلوغ هذه المرتبة من العلم والمعرفة.

وجزيلا الثناء عليه إذ وفقنا لإتمام هذا العمل.

والصلاة والسلام على المختار حبيب الله.

وكما يقال «من لم يشكر الناس لم يشكر الله» .

نتقدم بالشكر الجزيلا ووافر الامتنان والعرهان الى أستاذنا المشرف " نائبي السنوسي " على

مساندتنا وارشادنا بالنصح والتصحيح وعلى اختيار العنوان والموضوع. والذي تحمل ازعاجنا

والحاحنا وتحمل وابل اسئلتنا والذي لم ينحصر دوره مشرفا فقط بل كان بمثابة الأب، فلم

يدخر أي جهد ولم يبخل علينا بنصائحه وتوجيهاته القيمة.

كما اشكر كل عمال جامعة الشهيد زيان عاشور - الجلفة- خاصة عمال الإدارة واشكر

لجنة المناقشة المحترمة التي قبلت مناقشة عملنا المتواضع ومنحتنا هذا الشرف العظيم.

والى جميع أساتذة قسم التاريخ جامعة الجلفة.

والى كل من يهتم بالعلم والبحث العلمي.

ارجو من المولى أن يجزيهم عنا احسن الجزاء.

زهية بقتديش - عبد السلام خوله.

الإهداء:

من قال أنا لها " نالها "

وأنا لها وإن أبت رغما عنها أتيت بها .

نلتها وعانقت اليوم مجدا عظيما. فعلتها بعد أن كانت مستحيلة. كانت دروبا قاسية وطرقا خسرت بها الكثير ولكنني " وصلت" والحمد لله.

أهدي ثمرة هذا العمل المتواضع الى:

- الذي لديه القدرة على فك المستحيل إلى صانع الأقدار، اليك يا الله أقدم لك جهدي وشكري، فالحمد لله الذي يحكم بالحق ويجزي كل نفس بما تسعى .
- إلى من بلغ الرسالة وادى الأمانة ونصح الامه إلى نبي الرحمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.
- الى من كلفه الله بالهيبة والوقار الى من علمني العطاء بدون انتظار الى من احمل اسمه بكل افتخار والدي العزيز " يحيى".
- الى بسمه الحياة وسر الوجود الى من لا يكتفيها عمري لرد بعض ما تحملت من العناء لأجلي إلى التي ساندتني والهممتي لمواصلة مسيرتي الى السراج الذي أنار طريقي " امي الغالية".
- الى من شد أزرني وشاركني امري اخي الاكبر " الهواري".
- الى من رسم الطريق النجاح أمام ناظري ولملمت شتات افكاري وشجعنتي على مواصلة دراستي اختي الكبرى " سماح" وأولادها والى جميع اخوتي.
- إلى كل من علمني حرفا فصرت له عبدا اساتذتي الكرام من الطور الابتدائي إلى ما بعد التدرج. إلى كل طلبة العلم والاصدقاء (الاوفياء المخلصين). الذين جمعتنا بهم المحبة الخالصة.
- إلى زميلتي خولة التي تشاركنا لحظات التعب والفرح طيلة مشوار هذا العمل.
- إلى كل هؤلاء أهدي عملي المتواضع.

" زهية بقتديش " .

الإهداء :

بسم الله خالقي ومسير اموري وعظمه امري ، لك كل الحمد والامنتان والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.
الى شهدائنا الابرار الذين مدوا لنا حياة الحرية والكرامة وضحوا بانفسهم لتوهب لنا الحياة -رحمة الله عليه-.

اهدي هذا النجاح لنفسي أولا والى من احمل اسمه بافتخار أبي الغالي حفظه الله واطال في عمره والى من صهرت على تربيتي ونجاحي إلى منبع الحنان التي رافقتني طيلة حياتي امي الغالية حفظها الله واطال في عمرها.
والى من حبهم يجري في عروقي ويلهج بذكرهم فؤادي الى اخوتي .خيرة. إيمان. دعاء. مروة. والى روح البراءة اختي "صفا" والى أخي.
والى صديقتي زهية التي تقاسمت معي عناء البحث والى كل من تسعهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي.

"عبد السلام خولة".

قائمة المختصرات :

الترجمة	الأصل
تر	ترجمة
تح	تحقيق
ج	جزء
ص	صفحة
ص ص	صفحات
ط	طبعة
ط خ	طبعة خاصة
ع	عدد
مج	مجلد
م	ميلادي
هـ	هجري
ش . و . ن	الشركة الوطنية للنشر

الأصل	المختصر
Page	P
Revue Africaine	R.A
Volume	V
Opéré qtition cté domale text	OP CIT
NUMERO	N°

مقدمة

مقدمة :

أدرك الفرنسيين أهمية التاريخ في بناء الهوية لأي شعب أو أمة ولذا إهتموا بتاريخ الجزائر وتناولوا تقريبا كل فروع المعرفة وتوصلوا الى جمع الآثار والمخطوطات والوثائق وكل ما تقع عليه أيديهم من مصادر سواء كانت مصادر مكتوبة أو شفوية فقد كانت الترجمة وسيلة اتصال وتواصل بين الادارة الاستعمارية والأهالي في الجزائر لذلك أولت هذه الأخيرة أهمية كبيرة للترجمة والمترجمين الذين كانوا في الغالب من العسكريين ، فقد أطلقوا العنان لأقلامهم تتفنن في كتابة تاريخ الجزائر عامة ومنطقة الجلفة خاصة. التي كان لها نصيبا معتبرا من هذه الكتابات لما شهدته من أحداث تاريخية . فتاريخ منطقة الجلفة كان حاضرا وبقوة في مختلف التقارير العسكرية الفرنسية ، ومن أجل لممة تاريخنا المحلي أخذنا على عاتقنا هذه الرحلة في دراسة منطقة الجلفة من خلال كتابات المترجم العسكري أرنو " Arnaud " بالمجلة الإفريقية " Revue Africaine "

الإشكالية :

إن الغاية من هذا العمل هو دراسة كتابات المترجم العسكري أرنو حول الجلفة وهذا ماجعلنا ننطلق من الإشكال الرئيسي :

- ماهو الدور الذي لعبه المترجم أرنو في كتابة تاريخ الجلفة ؟

الأسئلة الفرعية :

- ما المقصود بالمجلة الإفريقية ؟ وماهي المراحل التي مرت بها؟ وما لأهدافها ؟
- أين تقع الجلفة جغرافيا ؟
- ماهو دور المترجمين الفرنسيين في الحملة على الجزائر ؟
- ومن هم أبرز النماذج للمترجمين ؟
- كيف إستطاعوا التغلغل في المجتمع الجزائري ؟
- كيف إهتم المترجم أرنو بتاريخ منطقة الجلفة ؟
- فيما تمثلت كتاباته ؟

أهمية الموضوع :

تكمن أهمية البحث في كونه يعالج موضوعا لم يستوف حقه من الدراسة ونقصد هنا تاريخ الجلفة من وجهة نظر المترجم أرنو .

دوافع وأسباب إختيار الموضوع :

لم يكن إختيارنا لهذا الموضوع وليد الصدفة أو أمرا بديهيا بل كان راجعا الى جملة من العوامل دفعتنا إليه من أهمها .

1/ الدوافع الذاتية:

- الرغبة في البحث عن التاريخ المحلي.
- دافع الفضول والإلحاح لمعرفة ما كتبه العسكريون الفرنسيون حول منطقة الجلفة.
- ان الدراسات التي تتعلق بالمجلة الاريقية "Revue Africaine" الى حد الان لم تحظى بقسط وافر من التعمق لهذا راينا ان هذا الموضوع من اهم الموضوعات الجديرة بالبحث والدراسة للمساهمة في كتابة تاريخ منطقة الجلفة.
- محاولة تسليط الضوء على هذه الفترة من تاريخ المنطقة.

2/ الدوافع الموضوعية :

- اهمال الكتابات الوطنية لتاريخ منطقه الجلفة.
- محاوله اعطاء نظره شامله حول ما كتبه الفرنسيون " المترجمون " عن تاريخ منطقه الجلفة.

المنهج المتبع :

إن طبيعة الموضوع وإشكالاته تفرض على الباحث المنهج الذي يمكن أن يتبعه، وعلى هذا الأساس فقد لجأنا في بحثنا هذا الى توظيف المنهج "التاريخي الوصفي" ، ففي الفصل الأول والثاني كان عبارة عن وصف للمجلة الاريقية و منطقة الجلفة فالمنهج الوصفي يساعد القارئ الباحث في إعطاء صورة لما تتمتع به هذه المنطقة ، أما الفصل الثالث والرابع فذكرنا تاريخ هذه المنطقة من خلال المترجمين العسكريين وكتاباتهم حول الجلفة.

وللاجابة عن الاشكال الذي تم طرحه قسمنا الموضوع الى مقدمة واربعة فصول في كل فصل ثلاثة مباحث وخاتمة.

المقدمة :

اعطينا فيها صوره عامه لموضوع دراستنا وكذا سبب اختيارنا لهذا الموضوع والمنهج المتبع. الفصل الأول : تكلمنا فيه عن المجلة الإفريقية من خلال ثلاثة عناصر أساسية وهي على التوالي : العنصر الأول تناولنا فيه تعريف المجلة الإفريقية، أما العنصر الثاني فقد تحدثنا فيه عن مراحل تكوين هذه المجلة ، أما العنصر الثالث فخصصناه لعرض أهداف المجلة الأفريقية.

أما الفصل الثاني: فعنوانه منطقة الجلفة، وقد عرضنا فيه ثلاثة عناصر تناولنا في العنصر الأول الموقع الجغرافي لمنطقة الجلفة من ناحية التضاريس والمناخ اما العنصر الثاني فخصصناه لأعراس الجلفة من غير اولاد نايل، وأما العنصر الثالث تكلمنا فيه عن عرش اولاد نايل من حيث نسبه، أولاده وعروش ومناطق انتشارهم.

أما الفصل الثالث والذي يحمل عنوان " دور المترجمين الفرنسيين " ، والذي قسمناه الى ثلاث عناصر أساسية كما يأتي:

العنصر الأول: تحدثنا فيه عن دور هؤلاء المترجمين الفرنسيين في الحملة على الجزائر اما العنصر الثاني: خصصناه لـ : "تنظيم فرقه المترجمين" ، أما العنصر الثالث : اخذنا فيه بعض نماذج المترجمين الفرنسيين في ترسيخهم للاستعمار وكتابتهم لتاريخ الجزائر وذكرنا فيه نموذجين وهما دumas و Trumelet.

أما الفصل الرابع والأخير، فخصصناه للمترجم آرنو ودوره في كتابه تاريخ الجلفة وبدوره قسمناه الى ثلاث عناصر، العنصر الأول ذكرنا فيه نبذه عن حياة المترجم العسكري ارنو من خلال مولده ونشأته وتعليمه، أما العنصر الثاني ف جاء تحت عنوان " نماذج من كتابات ارنو عن تاريخ منطقة الجلفة القديم" والعنصر الثالث خصصناه لكتابات ارنو حول الأحداث التي عاصرها.

وختمنا مذكرتنا بأهم النتائج التي توصلنا إليها مع عرضنا لملاحق مختلفة ومتعددة تخدم الموضوع وتكمله مع رصيد بيبليوغرافي لأهم المصادر والمراجع المعتمدة باللغة العربية والفرنسية وأخيرا ختمنا بفهرس الموضوعات.

الدراسات السابقة حول موضوع البحث :

من بين الدراسات الشبيهة لهذا الموضوع :

- مذكرة لنيل شهادة الماستر للطالبة مروة بن عيسى ، أحلام بن قنيسة ، حياة بن مبروك ، جامعة الجلفة ، " الجلفة في الكتابات الفرنسية من خلال مجلة أنسنة "
- مذكرة نوارة بوعمامة ، عبلة بن يطو ، جامعة الجلفة ، " تاريخ منطقة الجلفة من خلال المجلة الإفريقية "

صعوبات البحث :

من أبرز الصعوبات التي واجهتنا في إعداد هذا البحث هي:

- قلة المصادر المتخصصة في تاريخ الجلفة .
- من بين المصادر والمراجع التي اعتمدنا في دراستنا نذكر :
 - المجلة الإفريقية
 - محمد بن عبد الرحمان الديسي ، تحفة الأفاضل في ترجمة سيدي نائل ، تحقيق محمد بسكر ، دار كردادة للنشر والتوزيع ، طبعة خاصة ، بوسعادة ، الجزائر ، 2014.
- والمراجع :
 - 1-الميلود قويسم بن الهدار ، التحقيق المتكامل في مناقب وقيم وتقاليد وتراث ونسب أولاد نائل وما جاورهم من العروش والرفق بالقبائل، ج3 الطبعة الأولى ، 1427هـ/2006م
 - 2-لمباركي بالحاج ، صور وخصائل من مجتمع أولاد نائل ، وزارة الثقافة ، دار السهل حيدرة ، الجزائر العاصمة ، 2009.

الفصل الأول : التعريف بالمجلة الإفريقية:

- 1- تعريفها
- 2- مراحل تكوينها
- 3- أهدافها

المبحث الأول : تعريفها

هي اول مطبوعة صدرت عن الجمعية التاريخية الجزائرية¹ في 7 أبريل 1856م على يد بروجر (Berbrugger) تحت عنوان المجلة الإفريقية Revue Africaine على صورة أعداد فصلية أو دورية ، وجمعت في شكل أجزاء سنوية كاملة (مجلدات) إبتدأ من عام 1856م غلى غاية 1962م، وكانت تصدر مرة كل شهرين منذ ظهورها : ثم أصبحت تصدر كل ثلاثة أشهر ابتداء من العدد الذي ظهر في الثلاثي الثالث من سنة 1888م (أي أنها أصبحت فصلية)، ولم تتقطع سوى في فترتي الحربين العالميتين ، الحرب العالمية الأولى (1914-1918) لظروف أمنية ، ليبلغ مجموع أعدادها ستة بعد المائة (106) عددا واستمرت بالظهور إلى غاية سنة الاستقلال 1962م.

مقر الجمعية في بداية الأمر المكتبة الوطنية الجزائرية ثم تحولت إلى كلية الأدب بالجزائر ولاحتوي مجلدات المجلة على مقدمة في كل أجزائها ، حيث داومت على نشر أعدادها دون مقدمة عدا العدد الأول الذي نشرت فيه مقدمة ب11 صفحة² وقد كتب في المجلة 397 كاتب بنشر 1267 مقالة في العديد من التخصصات³ .

تعريفها من حيث الشكل⁴ :

قبل الشروع في الحديث عن المجلة الإفريقية Revue Africaine وأهداف تأسيسها كان من الضروري إعطاء تعريف ووصف ولو مختصر للنسخة المتوفرة عندنا هنا في الجزائر لهذه المجلة من الناحية الشكلية .

1 تأسست بعد مرور 16 عاما على احتلال الجزائر ولقد جاء قرار إنشاء هذه الجمعية في سنة 1856. بحاسب "بير بروجر" نفسه بعدما فشلت تجارب الدوريات والصحف التي بدأت في صدور مع بداية الاحتلال في اعطاء الصورة الحقيقية للبحث العلمي يقول بير بروجر عن البحث العلمي في هذا البلد، غير أن النتائج المتوصل إليها لم تكن منظمة تنظيما محكما يؤسس لقواعد بحث علمي حقيقي وهو الأمر الذي دفعنا في الجمعية التاريخية الجزائرية إلى إنشاء "المجلة الأفريقية" ...أنظر

A.Berbrugger. Introduction du premier numéro,un revue africaine N°01 vol 01,1856 ,.po3.

2 أنظر الملحق رقم 01

3 Revue Africaine N°01 vol 01,1856 ,.po1

4 أنظر الملحق رقم 02 و 03.

أصدرتها السلطات الفرنسية في الجزائر تحتوي على 471 عددا في 106 مجلد دام نشرها وطبعها مدة 106 سنوات¹.

وهي متوفرة ورقيا مطبوعة على شكل مجلدات في عدة مكاتب جزائرية عمومية وخاصة كما يتضمن فهرس فقد نشرت الجمعية التاريخية الجزائرية سنة 1885 الفهرس العام للسنوات الخمسة للمجلة 1856-1881 المتكونة من أربعة أقسام أساسية وهي:

القسم الأول: يحتوي على فهرس أبجدي من كتاب ويضم أسماء كل أعضاء الجمعية مع المواضيع التي تم معالجتها ونشرها حسب تاريخ النشر.

القسم الثاني: يحتوي على فهرس تحليلي يضم كل المقالات المرتبة حسب المواضيع، ويتم توزيعه إلى 12 قسم.

القسم الثالث: هو عبارة عن فهرس أبجدي للأشخاص والأماكن.

القسم الرابع: هذا الفهرس أبجدي ومنهجي للكتابات ويحتوي

- فهرس أبجدي للكتاب مع الإشارة إلى تاريخ نشر المواضيع.
- فهرس أبجدي لأسماء الكتاب، ومختلف الصور والرسومات.
- فهرس أبجدي للمواضيع².

والجدير بالذكر ان هذه المجلة متوفرة الكترونيا بكل اعدادها، يمكن لأي باحث علمي واي شخص الاطلاع عليها والاستفادة منها ولم يتغير غلاف هذه المجلدات من المجلد الاول الى غايه اخر مجلد (1856-1962)، كتب على اعلى صفحة الغلاف اسم المجلة باللون الاسود ويتوسط خريطته قاره افريقيا داخل الدائرة، وهذا ما يعكس مدى اهتمام المجلة بتاريخ شمال افريقيا، وعلى الجهة اليمنى من صفحة الغلاف يوجد سنة طبع المجلد بينما في جهة اليسرى يوجد رقم عدد المجلد، اما اسفل الصفحة تواجد مكان نشر الصفحة هذه المجلة.

أما الطول فيبلغ 21.8سم ، وعرضه يبلغ 15.3سم ، لكن سمك المجلد الواحد يختلف من مجلد الى اخر ويتراوح ما بين 1.3سم إلى 2.5 سم أما حجمه فيبلغ 24 سم³ عدد الصفحات في كل عدد

1 محمد صاحبي " :المجلة الإفريقية دراسة احصائية بيبليوغرافية المخطوطات العربية " مجلة الحوار المتوسطي 112 ، ع5.دار الأصول ، سيدي بلعباس ، 2013.

2 عبد القادر نايلي: المقاومات والانتفاضات الشعبية من خلال المجلة الأفريقية Revue Africaine ، انتفاضة زعاطشه أنموذجا ، دار الهدى ، 2013 ، ص.ص.12-13

تتراوح ما بين 80 صفحة الى 100 صفحة نوع الورق المستعمل شبه خشن وغير ناصع اللون أما نوع التجليد بواسطة الغراء¹ أنظر الملحق² .

أما من ناحية المضمون :

المجلة الإفريقية Revue Africaine هي مجلة تاريخية أصدرتها السلطات الإستعمارية الفرنسية من خلال الجمعية التاريخية الجزائرية société d'histoire algerienne ، صدر العدد الأول منها في أكتوبر 1856³ وتلاه العدد الثاني في شهر ديسمبر كانون الأول من نفس السنة⁴ ، وأستمرت في الصدور إلى غاية 1962، آخر مجلد فيها هو المجلد رقم 106 ، ولم تتوقف على الصدور سوى في الحرب العالمية الأولى من 1914 الى غاية 1918 وتوجد تساؤلات عن فترة توقيف هذه المجلة

لا يمكننا الاعتماد على اجابه ثابته وذلك بالابتعاد عن مصادر محايدة كما كانت في بدايه الامر تصدر كل شهرين وكان سعر الاشتراك 12 فرنك بالنسبة للخارجين عن الشركة، و8 فرنك بالنسبة للمراسلين اما الاعضاء المقيمين فيتلقونها مجانا⁵.

كانت هذه المجلة في بدايتها منذ صدور الى ان اصبحت نصف شهرية ، ثم سنوية ، ثم فصلية، وصارت في الاخير على شكل حويليه لم تكن موضوعاتها تخص الجزائر لوحدها، بل كانت تهتم بموضوعات تخص الدول الأفريقية التي تم احتلالها من طرف فرنسا هذا فضلا عن دول العالم على وجه العموم لكن الموضوعات التي تناولت التاريخ الجزائري كان لها النصيب الاوفر، شملت ميادين الكتابة فيها اكثر من 20 ميدانا هي الآثار ، التاريخ ، الأنثوغرافيا، الفلكلور مع الديانات ، والمعتقدات ، والتقاليد والأساطير ، ثم القانون والتشريع ثم الاقتصاد وعلم الاجتماع والديمغرافيا ثم الزراعة والأرصاد الجوية ثم الأدب والتربية والتعليم والفنون الجميلة والثقافة ثم

1 عبد القادر نايلي ، المرجع السابق ، ص10

2 أنظر الملحق رقم 04

3 أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي : ج9، دار الغرب الاسلامي ، ط1، بيروت ، للمزيد أنظر الفهارس.

4 سيف الاسلام الزبير : تاريخ الصحافة في الجزائر في عهد الامبراطورية الفرنسية ، 1850-1870 ، ج2، ش.و.ن

الجزائر، 2007، ص 44

الهندسة¹ وغيرها نظرا لكثرة مجالات وتخصصات هذه المجلة فإننا سنقتصر على عرض وأهم وأبرز المجالات والاختصاصات التي عالجتها المجلة في الجدول الآتي²:

الرقم	مجال التخصص	عدد المقالات	عدد الكُتاب
01	التاريخ	733 مقال	190 كاتب
02	جغرافيا	31 مقال	14 كاتب
03	الدراسات الفردية	113 مقال	60 كاتب
04	الفولكلور والعادات وأساطير	123 مقال	70 كاتب
05	الأدب وفقه اللغة واللهجات	97 مقال	48 كاتب
06	الأديان والمعتقدات	83 مقال	41 كاتب
07	اقتصاد	32 مقال	13 كاتب
08	علم الآثار	378 مقال	137 كاتب
09	علم الاجتماع	04 مقالات	04 كاتب

وبعد قراءه الجدول قراءه بسيطة وسريعة بين لنا ان اكبر اعداد مقالات المجالات هي مقالات تاريخيه حيث تم بذلك تسجيل 733 مقال و 190 كاتب، كما نلاحظ تقل في مجال علم الاجتماع غير لا تتجاوز 4 مقالات.

¹ ابو القاسم سعد الله...ج9، المرجع السابق، ينظر الفهارس

² Seddiki (La maria) ; La Revue Africaine de à 1961 E tu de Bibliométrie ,Mémoire du Magistère, Faculté des Sciences Humaines et des Sciences Sociales , Université Mentouri – Constantine, Juin. 2008. p39.

كانت المجالات تقوم بتسجيل كافة المداخلات بأي لغة عربية أو فرنسية أو يونانية وبعدها تعالجها وتقوم بطباعه الصور الفوتوغرافية مع التسجيل ورافق النسخ بحيث يسهل استخدامها وقت الحاجة¹ وكانت للمجلة عدد من المرسلين اغلبهم ضباط في الجيش الفرنسي العاملين في الوحدات التي تقوم بالحملة العسكرية على المدن والقرى والمداشر، وقد كلف المدرسون الفرنسيون ورجال الدين المسيحيين أيضا بذات المهمة على ان تكون مهمتهم تطوعية²، اهتمت هذه المجلة بالأثار والاماكن خاصة إذ كانت للمجلة العديد من الضباط العسكريين كمراسلين موزعين في مختلف نواحي الجزائر وكانوا يقومون بالحفريات وجمع الاشياء الأثرية والمخطوطات العربية، كما اهتمت بالأثار الإسلامية والكتابات العربية³ هذا فضلا عن اهتمامها بنشر الدراسات المختلفة المتعلقة بشمال إفريقيا والمشرق وعليه فان الدراسات التاريخية قد شملت جميع مراحلها الى جانب الفن والاثار والكتابات المنقوشة والجغرافيا والادب واللسانيات والسلالات.....إلخ⁴

وبعد وفاه بيربروجر في 02 يوليو 1869 انتخب مجلس جديد ورئيس جديد انضم اليه السيد: حسن بن بريهمات وقبلت عضويته فيه وبذلك يكون اول جزائري ينضم الى هذه الجمعية التاريخية العلمية وكان ذلك سنة 1869⁵.

ويحلول سنة 1956 احتقلت الجمعية التاريخية société d'histoire algérienne بمرور مائة سنة عن ميلادها وقد قدم عدد من المؤرخين الجامعيين والباحثين دراسات هامة من تقدم الكتابة بين السنتين 1930-1956⁶.

اما اقسام هذه المجلة ومحتوياتها فقط قسمت الى ثلاثة اقسام رئيسيه القسم الاول يحتوي على مقالات الأساسية اما القسم الثاني فخصص للأخبار والحوادث ، اما القسم الثالث فهو خاص بالبيانات وهناك قسم رابع ثانوي يخص هذا القسم الملاحظات لكل من القراء والمرسلين

1 Anonyme , « Notes Diverses » , R.A N° 01 , Alger , 1856,p77

2 محمد صاحبي ، المرجع السابق ، ص 111

3 سيف الإسلام الزبير : المرجع السابق ، ص 42

4 عبد القادر نايلي ، المرجع السابق ص11

5 نفسه ، ص 46

6 أبو القاسم سعد الله أبحاث و آراء في تاريخ الجزائر ، ج 1 ، دار الغرب الإسلامي ،بيروت ، 2005 ، ص26.

1. واطلق على هذا القسم ملحوظات متنوعة Notesdiverses كما هو موضح في المخطط الآتي*

اعيد طبع المجلة الإفريقية سنة 1968 من طرف الناشر لاندولو ثم من طرف ديوان المطبوعات سنة 1980 ومع ذلك فإن المجلة تعاني من أخطاء ونقائص وضياع وإهمال للخرائط هذا فضلا عن عدم انتظام بعض الصفحات².

المبحث الثاني : مراحل تكوينها

لقد ظهرت المجلة الإفريقية كمجلة رسمية ناطقة بإسم الجمعية التاريخية الجزائرية التي تم تأسيسها سنة 1856، والتي مرت بمراحل عديدة ، وتمثلت في الجلسات التي إنعقدت من طرف الرئيس والأعضاء وذلك في الفترة الممتدة من (1856/03/01-1856/11/07).

الجلسة الأولى : (1856/03/01)م : برئاسة بيربروجر الذي أقر مهمة تنظيم جمعية تاريخية جزائرية ، تهتم بدراسة تاريخ إفريقيا الشمالية عامة وبدراسة التاريخ المحلي خاصة، عبر مختلف الحقب ، وقد حضي هذا القرار بالقبول من طرف جمعية الأعضاء الحاضرين وأكدوا على بذل الجهد لتحقيق هذه الغاية ، كما أشار "بيربروجر" إلى تعيين مكتب مؤقت سيكون مكلف باسم الأعضاء المؤسسين ، ليقوم بمساع ضروري لدى السلطات المتخصصة للوصول إلى إنشاء جمعية تاريخية بطرق علمية وقانونية ، وقد حضر في هذه الجلسة العديد من الشخصيات المثقفة من بينهم السيد "بيكي" المستشار المدني والمقرر بالمجلس الحكومي ، والسيد "بريسني" أستاذ بالمنبر العربي للجزائر السيد "دوفولوكس" محافظا للأرشيف العربي القابع لأمالك الدولة .

وعلى ضوءها تم تعيين أعضاء المكتب المؤقت كاتالي :

السيد "بيربروجر" (berbrugger) رئيسا

السيد دوسلان (le baron de slane) نائبا للرئيس

السيد كلارك (clerc) كاتباً³

* أنظر الملحق رقم 05

1 محمد صاحبي ، المرجع السابق ، ص111

2 عبد القادر نايلي ، المرجع السابق ، ص14

3 نواره بوعمامة ، عبلة بن يطو، تاريخ منطقة الجلفة من خلال المجلة الإفريقية، مذكرة لنيل شهادة ماستر تاريخ حديث والمعاصر ،

قسم العلوم الانسانية، جامعة زيان عاشور الجلفة -2013-2014م/1435-1436هـ .ص.ص.17-18

الجلسة الثانية: (1956/03/08)م برئاسة بير بروجر ، حضر فيها عضوين جديدين هما السيد غالانسي رئيس سرية أركان الجيش ، وماك كارثي المهندس الجغرافي ، وفي هذه الجلسة طرح بير بروجر مشروع القانون للمناقشة والإثراء والذي ستقوم عليه الجمعية .مستقبلا ، أما عن تعيين الرئيس الفعلي للجمعية فقط تم اختيار المارشال راندون رئيسا شرفيا لها، وقد تمت موافقه جميع الحاضرين على تعيينه وذلك لاعتباره هو صاحب فكرة تأسيس الجمعية¹.

الجلسة الثالثة:(15/03/1856) : برئاسة بيربروجر والتي تم فيها التصويت والاتفاق بالإجماع على انتخاب مشروع قانون الجمعية التاريخية الجزائرية.

الجلسة الرابعة:(21/04/1856)م: تلى بيربروجر المرسوم المرسل من طرف المارشال الحاكم العام والمؤرخ في (07/04/1856) والذي ياذن بكل الصلاحيات للجمعية التاريخية للجزائرية للشروع في عملها بصفه رسميه. كما اعلن رئيس الجمعية عن انضمام عضو جديد للجمعية هو السيد بيرار الذي عين امينا على الارشيف وقد ذكر ايضا ببروجر انه هناك تقرير قد ارسله الى السلطات المعنية يقترح فيه انشاء مجله تنشر اعمال الجمعية تحت عنوان المجلة الأفريقية.

الجلسة الخامسة: (02/05/1856)م : حضر بها اعضاء جدد وهم :

- السيد دونوفو (M de neveu) عقيد اركان الجيش ورئيس المكتب السياسي
- السيد زولون دويسي (rolanddebussy) مدير المطبعة الحكومية
- السيد الدكتور باتيرون (bertherand) صاحب المجلة العلمية ورئيس تحريرها
- السيد انسولان (anselin) مفتش الاعمال المدني
- السيد دوروجمون (anselin) مهندس اشغال الطرقات
- السيد سولفت (de rougemont) مستشار لدى المجلس الامبراطوري بالجزائر
- السيد بورتمان (solvét) متخصص في الطباعة الحجرية
- السيد سيمون (portmann) استاذ رياضيات للثانوية الإمبراطورية بالجزائر
- السيد دوباوي (deelle) مدير المدرستين العربية والفرنسية
- السيد غور غيوس (gorguos) استاذ اللغة العربية في الثانوية الإمبراطورية بالجزائر.
- السيد لاتور تحات (latour)

¹ نوازة بوعمامة ، عبلة بن يطو ، المرجع السابق ص 18

ثم قام بير بروجر بقراءة العديد من الرسائل التي طلب اصحاب الانخراط بالجمعية ليعلن بعد ذلك الرئيس عن تعيين مكتب نهائي يتكون من الاعضاء التالية اسمائهم:

- السيد دير بيربروجر (berbrugger) رئيسا
- السيد لوبارونوسلان (lebaron de salame) نائب رئيس أول
- السيد العقيد دو نوفو (lecolvel de neveu) رئيس ثاني
- السيد بريستي (bresmier) كاتبا
- السيد بيرار (berard) امين الارشيف
- السيد كلارك (cler) نائب كاتب¹.

الجلسة السادسة: (1856/06/06) وحضر فيها أعضاء جدد وهم

- السيد "فيل" (m ville) مهندس رئيس مناجم
- السيد "ليوجي" (liogier) رسام
- السيد "بارت" (barat) أستاذ الفيزياء في الثانوية الإمبراطورية
- السيد "فاردال" (verdalle) مساعد قائد الكتيبة الثالثة عشر للقناصين المشاة .
- السيد الدكتور "بيرون" (perron) عضو مراسل من القاهرة

وبعد هذه الجلسات وقراءة رسائل الأفراد ، كما قام "بيربروجر" بقراءة مشروع اللجنة الدائمة للجريدة والمنتخبة من طرف اللجنة المتخصصة بذلك ، وقد تم الإتفاق بالإجماع للعمل به كما تم بذلك قراءة إتصالات المراسلين وقرار إدراجها في صفحة اليوميات التاريخية في العدد الأول من المجلة الإفريقية

الجلسة السابعة: (1856/07/04)م بينما في الجلسة هذه أعلن الرئيس الفعلي للجمعية التاريخية الجزائرية وصدور أول عدد للجريدة يكون مع بداية أكتوبر المقبل ، كما تم الاتفاق على أن تكون إجتماعات دورية كل أول جمعة من كل شهر ، وبعد ذلك تكوين لجنة دائمة للجريدة وتتكون من :

- السيد بيكي (mm bequet)
- السيد الدكتور بيربيون (docteur bertheband)
- السيد بيسني (besmier)

¹ نوازة بوعمامة ، عبلة بن يطو ، المرجع السابق ص ص 18 19

- السيد البارون دوسلان (baron de salan)
- السيد فيل والعقيد غاليني (commandant galinier)
- السيد كلارك (clerc)

وفي الأخير يقوم الرئيس بقراءة مشروع مدخل للعدد الأول للجريدة مع بعض الإضافات التي إقترحها الأعضاء الحاضرين وتم الإتفاق عليها بالإجماع .

الجلسة الثامنة: (1856/08/01)م يقوم فيها الرئيس "بيريروجر" إبلاغ الحاضرين بأنه تسلم رسالة من طرف وزير التعليم العام شكر لتأسيسه للجمعية التاريخية الجزائرية

الجلسة التاسعة: (1856/09/12)م حيث تكون في هذه الجلسة إصدار العدد الأول من المجلة فيها بنوده الأولى والتي تطرح مسألة المتاحف المحلية، والتي لاتتواجد إلا بالعاصمة الجزائر بإستثناء شرشال ،ويعيد الرئيس ذلك الى عدم وجود المرافق العمرانية المهيأة لإستقبال الأثرية المحلية ، كما طرح مشكلة غياب المشاريع ، وهو يرى الأثرية الموجودة في الجزائر في العراء ، أي تحت رحمة العوامل الطبيعية ، لأن السكان لايهتمون بها .

كما أكد على تأسيس لجنة أثرية دائمة تعمل مع المعماريين وتسهر بدورها على جميع الاثار والحفاظ عليها في مستودعات تبنى في مكان الإكتشاف لفترة معينة، وبالتالي توضع تحت تصرف الباحثين وتحت الدراسة الميدانية والعلمية .

الجلسة العاشرة: (1856/10/30)م تحت اشراف بيريروجر وتم في هذه الجلسة تقديم النسخة العدد الاول من المجلة الإفريقية التاريخية الجزائرية من طرف الرئيس بيريروجر، كما اقر انه سيتم خلال الاسبوع توزيع جميع نسخها، وكذلك نرى هنالك مهندس ترميمي فرنسي قدم لرئيس الجمعية التاريخية عمل انجزه حول القصر الباشاوات ، دار السلطان القديمة ،كما طلب هذا المهندس الانضمام الى الجمعية للعمل على هذا المعلم وقبل طلبه بالإجماع من الاعضاء¹.

الجلسة الحادية عشر: (05/11/1856)م إنعقد برئاسة بيريروجر، والتي تم فيها الاستماع للمواضيع المقترحة التي ستنتشر في العدد الثاني للمجلة الإفريقية، كما تم بنقاش الاعضاء مساله الشكل النهائي للمجلة الإفريقية.

1 نوارة بوعمامة ، عبلة بن يطو ، المرجع السابق ، ص.ص.20.21

وبعد كل هذه الجلسات انطلق عمل الجمعية بصفه رسميه ومثلها في ذلك المجلة الإفريقية التي اهتمت بتاريخ افريقيا الشمالية عامه وبالجزائر خاصه، وبعد هذا اصبحت المجلة الإفريقية بعد مائة مرجعا لا يمكن الاستغناء عنه للباحثين في تاريخ الجزائر في مختلف العصور¹ .

ومن خلال عرضنا لمراحل تكوين المجلة الافريقية نستنتج تزايد عدد الحضور في الجلسات السابقة الذكر مع تنوع اختصاصاتهم يدل على مدى اهتمام السلطات الاستعمارية بدراسة الإرث الحضاري للشعوب والبلدان المستعمرة ومن بينها الجزائر وذلك بهدف معرفة خصوصيات هذه البلدان لاستغلالها بهدف تجسيد وتثبيت الاستعمار.

1 نواره بوعمامة ، عبلة بن يطو ، المرجع السابق ص ص.21.22

المبحث الثالث : أهداف المجلة الإفريقية

1/الأهداف السياسية والاستعمارية :

بعد الحديث عن الجمعية التاريخية الجزائرية *société d'histoire algérienne* ومراسل تأسيسها وعن المجلة الإفريقية *Revue Africaine* الآن يطيب لنا الحديث عن الأهداف الحقيقية التي صدرت من أجلها هذه المجلة، ونبدأ بالهدف السياسي الاستعماري كونه في اعتقادنا أهم الأسباب.

إن من الأهداف السياسية الاستعمارية التي تأسست من أجلها المجلة كما أن من الأهداف السياسية

Revue Africaine كان بدافع السيطرة والاحتلال، فقد أدركت فرنسا أنه لا يمكن أن يتحقق ذلك إلا بجمع الآثار المكتوبة وغير المكتوبة وتمحيصها وتقييمها واستخلاص النتائج منها ، ومن أجل ذلك استعان الفرنسيون أيضا بالكتاب الجزائريين ، والغرض من هذا كله التجسس على المجتمع الجزائري وعلى أوضاعه الداخلية التي تخفى على الفرنسيين في كتاباتهم عن تاريخ الجزائر في المجلة الإفريقية *Revue Africaine* وغيرها ، وذلك إنطلاقا من عدة معطيات أهمها : كونهم تغلبوا على الجزائريين بالقوة، كونهم شعبا متحضرا حكم شعبا متخلف، وكونهم مسيحيون أمسكوا زمام شعب مسلم¹.

ومن الأهداف السياسية كذلك لهذه المجلة انها بمثابة سفارة فرنسا في الجزائر بل في كل دول شمال افريقيا، لكي لا تتمكن فرنسا من الاتصال برجال الفكر والصحافة والسياسة وتعرف المجلة بأفكارهم وتثبت فيهم الاتجاهات السياسية ما تريده هي وكثيرا ما كان بعض لهذا الاتصال خطير على المجتمع الجزائري كالتفرقة بين الشعب الواحد او الدول العربية بعضها عن بعض او بين الدول العربية والإسلامية لانهم بالمختصر درسوا نفسه الجزائريين واستطاعوا معرفه نواحي ضعفهم في سياستهم وكذلك اتجاهات الشعب الخطيرة عن مصالحهم واستعارهم².

وبشان هذا الصدد قال أوغسطينا بيرناند "Bernand" عن المجلة الأفريقية: انه بعد ان ملكت فرنسا الجزائر بالسيف والمعارك

¹ أبو القاسم سعد الله " منهج الفرنسيين في كتاب التاريخ الجزائري "مجلة الأصالة، ع14/15 ، منشورات الشؤون الدينية، تلمسان ، 2011، ص10

² مصطفى السباعي: الاستشراق والمستشرقون ما لهم وما عليهم، ط1، دار السلام، مصر. 1998، ص.ص.21.22.

هو تعبير استعمله بيجو يجب أن يأتي الامتلاك بالقلم والكلمة، وهو دورها عسكري ودور المجلة الافريقية Revue Africaine، والدور الذي لا يمكن ان تتسحب منه دون ان تكون قد تخلينا عن واجبنا، وهكذا يستعملون جميع الوسائل المتاحة لهم للقضاء على هذا المجتمع المسلم¹ وهذا بقوله تعالى في محكم تنزيله :

﴿ وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتِطَاعُوا ۗ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُم عَن دِينِهِ فَمَا يُمِثُّ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۗ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۗ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ۗ﴾²

كما ان من الاهداف السياسية لهذه المجلة العمل على افراغ التاريخ الجزائري من محتواه الحقيقي، والعمل على محتوى غريب عنه، فعمد اصحاب هذه المجلة الى تجاهل الوجود التاريخي للشعب الجزائري واعتبار الجزائر منطقته فراغ حضاري تقتقر الى وجود شعب متماسك، وكيان واضح المعالم، فالجزائر في نظرهم ما هي الا الى عبارته عن رقعته جغرافيا تعاقب على حكمها وتسيير شؤونها سلسله طويله من الحكام الاجانب³.

ولعل هذا ما دفع بالكاتب ديسا باغمي Des parmet الى قول ما يلي: ان هذه الشعوب التي نراها امامنا يقصد الشعب الجزائري لم تكن في يوم من الايام امه ولم يكن في مقدورها تسيير حكمها بنفسها وفرض النظام الامن، فلم نكون نعرف كيف تطور شعوبها نحو التقدم، وفي كلمه واحده كان من الواجب على الشعوب الغربية المتحضرة ان تأخذ بيد هذه الشعوب المتخلفة البربرية لكي تعلمها الحضارة⁴ وهذا ما يظهر في تعبير بيجو حيث يقول يجب ان يأتي الامتلاك بالقلم والكلمة الذي تجسد في المجلة الافريقية.

ولكن اي حضارات هذه وأي علم تنشره هذه المجلة فدراسة هذه المجلة التي تظهر ان نكزه على الفترات السابقة لفترة دخول الاسلام الى الجزائر، وخاصة فترة العهد الروماني، وهذا حتى يرسخوا في اذهان الجزائريين بانهم قبل ان يصبحوا مسلمين كانوا مسيحيين فمن اجل هذا يجب عليهم الرجوع من جديد الى حظيرة النصرانية ونبذ الاسلام وفي هذا السياق يقول تافينيك

1 Augustin (Bernard) , « Easqueray » R.A. N° 38 ,Alger ,1894,p350

2 سورة البقرة الآية 216-217

3 إبراهيم لونيسي ، بحوث في التاريخ الاجتماعي والثقافي للجزائر إبان الاحتلال الفرنسي، دار هومة، الجزائر ،2013 ص.160.

4 Mohamed(Medjaoud) , « La Contribution des Oulémas Al écriture de Histoire de L'Algérie » .

Oussouri. N° 02.84 Coopérative Elhidaya Belgaid ,Oran 2002,p8

cavaigrac "1802-1857 ، قائلا بها ان روما وها قد حكمت هنا فما علينا الا ان نواصل عملنا، وهذا كله نابع من رغبة الفرنسية في اقناع الجزائريين بانهم الوريث المباشر للإمبراطورية الرومانية¹.

2/ الأهداف الدينية :

لم يكن الهدف سياسي هو الهدف الوحيد لإصدار المجلة الإفريقية Revue Africaine بل كانت هناك أيضا أهداف دينية تمثلت أساسا في التبشير المسيحي الذي لم يتناسوه في دراستهم العلمية وهم قبل كل شيء عسكريين ورجال الدين، فآخذوا يعملون على تشويه سمعة الإسلام في نفوس رواد ثقافتهم من المسلمين ووسيلتهم في ذلك المجلة الإفريقية وذلك لإدخال الوهن إلى العقيدة الإسلامية والتشكيك في التراث الإسلامي الحضاري، وكل ما يتعلق بالإسلام من علم أو أدب أو تراث.

لقد وقف الامير دوغيدون Doughedoun منذ تعييني على راس الإدارة المدنية بالجزائر يدافع عن الدين المسيحي، ولهذا نجد ان الحركة التبشيرية قد عرف تطورا كبيرا في الفترة التي كانت تصدر فيه المجلة الإفريقية « Revue Africaine » وذلك لإدخال الوهن إلى العقيدة الإسلامية والتشكيك في التراث الإسلامي الحضاري وكل ما يتصل بالإسلام من علم أو أدب أو تراث². وفي هذا السياق يقول دوغيدون Doghedoun :

قضيت حياتي وانا اساند الحركة البشرية في كل جهات العالم فكيف تسمح لي نفسي في ان اقف ضدها في ارض فرنسا الجزائر وقد كانت الجالية الأوروبية تعتقد ان الدين هو العائق الوحيد بينها وبين المسلمين ما دام الجهل والبربرية تسودان هذه الشعوب وقد بلغ الصراع اشده بين الفريقين خصوصا المسلم، وهكذا قطعت الجزائر والعالم الإسلامي إلى اجزاء مختلفة تغسل بينها حواجب سياسيه متنافرة وهذا ما كان ابرز اهداف الفرنسيين والمجلة الإفريقية Revue Africaine هذا فضلا عن التشكيك في قدره اللغة العربية على مسايير التطور العلم لتظل مقتصره على مصطلحاتهم، وكذا تشكيك المجتمع الجزائري في قسمه تراثه الحضاري، ويدعون ان الحضارة الإسلامية منقولة عن حضارة الرومان واضعاف ثقه الجزائريين بتراثهم وبث روح الشك في عقيدتهم وتاريخهم ليسهل على الاستعمار تجديد وطأتهم عليها، ونشر ثقافته الحضارية، ولأجل ذلك قام الفرنسيون بتأليف الكتب

¹ ابراهيم لونيبي ، المرجع السابق ، ص.ص.160.161.

² مصطفى سباعي ، المرجع السابق ، ص 19

في موضوعات مختلفة واصدار المجلات والقاء المحاضرات، ولقد قام الفرنسيون من خلال هذه المجلة بهجوم ثقافي وبن يهدف الى التأثير على نفسيات وعقول المجتمع الجزائري المسلم¹.

3/ الأهداف العلمية والثقافية :

بدأ الإهتمام بالجزائر من الناحية العلمية منذ مارس 1839 عندما قدم وزير التجارة إلى أكاديمية الكتابات والأدب académie des inscriptions et belles lettres فقد أصبح ضباط مكتشفين علميين بكشوف في المجالات المختلفة لماضي الجزائر² ومن أجل ذلك توافد الى الجزائر عدد معتبر من الرحالة الأوربيين : بهدف البحث والإكتشاف ، وتنمية قدراتهم العلمية ، فقد إهتموا بدراسة الطبيعة والجغرافيا ، وبمجموعة من الحيوانات ، وحتى الآثار الرومانية ، وهذا ماتعكسه مواضيع المجلة الإفريقية ، كما إهتموا بالأمراض التي كانت متفشية في تلك الفترة في الجزائر ، وكانت هذه الرحلات العلمية تُنظم وتمول من طرف جمعيات علمية تقوم بطباعة أعمالهم ونشرها ضمن نشاطها العلمي³ فقد تناولت أعمالهم دراسات حول العادات والتقاليد لمختلف الأعراق كالأتراك العثمانيين والعرب ، القبائل ، والمزابيين ، ووصف مختلف أوجه الحياة اليومية .

لقد كتبوا في التاريخ والدين كالنقيب بوسوني Boseni والنقيب دونوفو Denouveau وكذلك في الطبوغرافيا والاحصائيات وفي الآثار وفي تعليم الأهالي⁴ فقد ترك هؤلاء الضباط ورائهم أرشيفا ضخما مفيدا بحيث يمكن لأي باحث أن يجد معلومات حول مختلف ميادين البحث⁵ ، ومن هؤلاء الضباط الذين ينطبق عليهم هذا القول نجد بيليسي Belliesi وخاصة عمله حول الشرق الجزائري حيث كانت في هذا المجال كما تناولوا أهم القبائل في الشرق، ومساهمة المترجمين كانت مهمة في هذا المجال كانت ذات قيمة كبيرة منهم دي سلان Deslane – ليون روش Rouch وفيرو Viro ودي موتيلسكي De Motyliski فقد كان كل واحد منهم يشغل إختصاصا أو عدة إختصاصات

1 محمد إبراهيم الفيومي، الاستشراق رساله استعمار، دار الفكر العربي، مصر.ص.109

2 عز الدين بومزو :الضباط الفرنسيون الاداريون في إقليم الشرق الجزائري ارنست مرسيه نموذجاً. جامعة قسنطينة. مذكرة

ماجستير .كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، 2007-2008 .ص.ص.28-29

3 حميد آيت حبوش : المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني على ضوء المصادر الأوروبية .1830-1519 ، مذكرة

ماجستير، كلية العلوم الإنسانية. جامعه سيدي بلعباس.2008-2009، ص19

4 عز الدين بومزو : المرجع السابق ، ص28.

كعلم المياه hydrologie الأثار archéologie ، علم اللغات Linguistique ، المياه الجوفية Les eaux souterraines ، العادات والتقاليد الأساطير والطرق الدينية¹ . هذا فضلا عن الرغبة في التعرف شعب وقع في قبضه الحضارة الأوروبية، وكانت هذه الحضارة تحمل معها الى الجزائر كل ادوات الغزو الفكري. فقد جاءت بالمطبعة والصحيفة وبالمفكرين الذين يدعون معرفه الجزائر وتاريخها² .

ومن الاهداف العلمية لهذه المجلة ايضا التركيز على الاثار والمنقوشات والبنائيات الرومانية من اجل ربط منطقته شمال افريقيا والجزائر خصوصا بأوروبا اللاتينية وقد ساهمت العديد من هذه الدراسات والبحوث في وضع برنامج تدريس ابناء المستعمرين، والقلة المحظوظة من ابناء الجزائريين والتركيز بالدراسة النقدية الجارحة على كل ما هو اسلامي واطهار سوره الفرنسي والمدنية الأوروبية على انهما يشكلان الخلاصة الجزائريين والمسلمين عامه، والتشجيع على استخدام اللهجة العامية للجزائريين في الكتابات الأدبية كما جاء بعضها في المجلة الإفريقية³ Revue Africaine . ومن الادعاءات الزائفة لتبرير هذه المجلة ادعائهم لان للرجل الابيض رساله عليه ان يؤديها للشعوب المتخلفة وتصدق بهذا القول الكثيرون من رجال السياسة والفكر، ويعبر عن هذا الراي الكاتب وياث « Wayath » في كتاب Ethics Of Empire يقول:

وليس لغيرنا وهو ان تحمل مشعل النور ، والحضارة الى داخل الاماكن المظلمة في العالم، وانت تلمس عقول ابناء اسيا وافريقيا بالقيم الأخلاقية النابعة في اوروبا. ومما يجدر الإشارة الى ذكره ان صدور هذه المجلة كان يهدف للاطلاع على حضارات الامم واديانها وثقافتها ولغاتها⁴ وهذا ما اكده رئيس تحرير هذه المجلة في بيربروجر⁵ في مقدمة المجلد الأول بقوله: إن المجلة الإفريقية Revue Africaine بإعلانها مقعدا بين الصحافة الجزائرية ستهتم بنشر الاعمال الهامه والاشياء الإيجابية ذات الطابع الصحيح ويقول في موضع اخر معلقا على

1 عز الدين بومزو : المرجع السابق .ص.ص.28-29

2 أبو القاسم سعد الله ، منهج الفرنسيين المرجع السابق . ص9

3 محمد صاحبي ، المرجع السابق ، ص 110.

4 مصطفى سباعي : المرجع السابق ، ص22

5 للإطلاع أكثر على أهداف هذه المجلة راجع مقدمة المجلد الأول : . R.A Opcit « introduction » . (A) Berbrugger

هذه المجلة ان هذه المجلة قد لقيت صدى وقبول كبير من قبل المثقفين في شمال افريقيا واوروبا¹ وبكلمه واحده ستتشر المجلة كل ما يمكن ان يلقي ضواء جديدا على التاريخ المحلي في مختلف عصوره، وبكلمه وجيزة ستجتهد هذه المجلة أن على الاقل إلفات النظر لكل ما يقال ويكتب من اشياء هامه في هذا البلد، وهكذا يحدد المسؤول ببيروجر رساله واهداف هذه المجلة مؤكدا انه لا ينشر التوافه او ما يكتب من محض الخيال² ولذلك فان جزءا كبيرا من المعرفة التي تملكها اليوم حول تاريخ الجزائر كانت بفضلها هؤلاء الضباط العسكري، رغم ان هذه المعارف هي وسيله لتنفيذ استراتيجية استعماريه وتحقيق ما يسمى الاستعمار الفكري اذ يعتبر المجهود الفكري مرحله من مراحل الاستعمار والذي بدا بالاحتلال ثم الاستعمار الاستيطاني ثم الكتابة، فأيدولوجية الإرث الروماني تتماشى والغزو الفرنسي في الجزائر على الصعيد العسكري والعلمي والثقافي، اذا هذه هي الاهداف التي انطلقت منها المجلة الأفريقية³ Revue Africaine.

1 opcit , p161.

2 الزبير سيف الإسلام : المرجع نفسه ، ص.ص.45.46.

3 عز الدين بومزو ، المرجع السابق ، ص 28.

الفصل الثاني : منطقة الجلفة:

1- الموقع الجغرافي التضاريس والمناخ

2- أعراش الجلفة من غير أولاد نايل

3- أولاد نايل الجلفة

المبحث الأول : الموقع الجغرافي ، التضاريس والمناخ

الموقع الجغرافي¹: تقع منطقة الجلفة بالأطلس الصحراوي على بعد حوالي 300 كلم جنوب الجزائر العاصمة² يحدها من الجهة الشمالية ولايتي المدية وتيسمسيلت ومن الجهة الجنوبية ولايتي ورقلة وغرداية ومن الشرق بسكرة والمسيلة اما من الجهة الغربية الاغواط وتيارت³ وتحتل الجلفة موقعا استراتيجيا هاما اذ تعتبر همزة وصل بين شمال البلاد وجنوبها ومركز عبور بين شرق البلاد وغربها⁴.

اما فلكيا فهي تمتد على طول المناطق التي تتصل بالسهل الجنوبي للأطلس التلي على خطي طول 2° و 5° شرقا ومنحصرة بين دائرتي عرض 33 درجة و 35 درجة شمالا باعتبار منطقة الجلفة تتوسط الجزائر فهي تتميز بطابعها الانتقالي بين المناخين والمناطق الصحراوية (جبل سن ا لباء والصحراوي)، ومرتفعات تتميز بطابعها الصحراوي (عين وسارة وعين الابل)⁵.

التضاريس : اما بالنسبة لتضاريس المنطقة فتتميز بتنوع تضاريسها، فهناك سلسله جبليه في الوسط تمتد من دار الشيوخ شرقا الى الإدريسية في اقصى الغرب⁶ وهي تعتبر من الجبال الرئيسية مثل جبل نادلل والجبل الازرق وجبل الزرقاء حيث يتراوح ارتفاعها ما بين 1200 م و 1600 م كما توجد بها منخفضات ببلديه الجلفة حاليا ودار الشيوخ وتقع اخفض منطقه بها في اقصى جنوب الجلفة .

1 أنظر الملحق رقم 06

2 نواره بوعمامة ، عبلة بن يطو ، المرجع السابق ، ص31

3 مسعودة خالدي ، الدور الاجتماعي والتربوي للزوايا ، مجلة أنسة ، ع1 كلية الآداب واللغات والعلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة الجلفة ، جوان 2010 ، ص31 بتصرف

4 نواره بوعمامة ، عبلة بن يطو ، مرجع سابق ، ص31

5 مروة بن عيسى ، أحلام بن قنيسة ، حياة بن مبروك ، الجلفة في الكتابات الفرنسية من خلال مجلة أنسة ، مذكرة لنيل شهادة

الماستر تاريخ المقاومة والحركة الوطنية 1830-1954 ، قسم العلوم الإنسانية ، جامعة الجلفة 2020-2021 ، ص12.

6 هواري عبد الباسط ، الصناعة الجلدية في منطقة الجلفة السروج أنموذجا دراسة أثرية فنية ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الآثار

الاسلامية ، قسم التاريخ وعلم الآثار ، جامعة الجزائر 2022-2023 ص

إضافة إلى وجود السهول بعين الأبل ومسعد وغيرها كذلك نجد سهل المعلبة وسهل المويلح شرقي الجلفة¹ ناهيك عن الكثبان الرملية التي تقع موقع الحزام من قامه الجلفة الطويلة فهي تمتد من الزعفران غربا إلى حاسي العش شرقا مروراً بحاسي بحبح² كما اتاحت الطبيعة الصحراوية بجنوب الجلفة وجود واحات وحمامات في مسعد وما جاورها من مناطق³ أما بالنسبة للغطاء النباتي فتغطي الأشجار 150 هكتار، وتقع هذه المناطق الغابية في الجنوب الغربي والشمال الشرقي لبلدية الجلفة وشرق مسعد وبالقرب من عين وسارة⁴ ومن بين هذه الأنواع نجد:

1/ **العرعار**: وهو نبتة ثمرها حمصيه الشكل تبدو خضراء اللون، ثم تتلون إلى اللون البني الضاربي إلى السواد، وتحتوي ثمارها على الكثير من البروتينات والفيتامينات مثل الفيتامين A.B ونبتة العرعار تشفي السعال الديكي المزمن والروماتيزم، كما يستعمل كذلك ضد الروائح الكريهة..... الخ

2/ **الصنوبر**: نبات من فصيلة الشجيرات البرية أوراقه إبرية دائمة الخضرة، ويشكل الصنوبر حزاماً حول مدينة الجلفة حيث يحتوي هذا النوع من النباتات على الكثير من الفيتامينات مثل الفيتامين A.B وله فوائد كثيرة كما وصفه ابن سينا يشفي من القروح والحروق ووجع الكبد ونافع للقيح ونزف الدم والسعال.... الخ

كما تعتبر منطقة الجلفة كغيرها من مناطق الجزائر غنية بأنواع الأعشاب والنباتات التي تغطي المساحات كبيرة من المنطقة وقد استغلت هذه الأعشاب لأغراض طبية وهذا حسب تقاليد المنطقة ومن بين هذه الأعشاب نجد:

1/ **الزعرتر**: وهو نبات مشهور برائحته المميزة والقوية طعمه حار ينمو في أغلب مناطق الجلفة.

1 نواره بوعمامة ، عبلة بن يطو ، مرجع سابق ، ص32

2 هواري عبد الباسط ، المرجع السابق ، ص6

3 داي عاشور عبد الحق ، طرق الإسقاط السكاني باستعمال طريقه Spectrum ، دراسته حاله: ولاية الجلفة- 2008-2030

مذكره لنيل شهادة الماستر في المدن وديناميكية المجال، جامعة الجزائر ، 2020-2021 ، ص 22 .

4 حواسنية الطاهر ، إشكالية الماء الشروب لمدينة الجلفة (الجودة التوزيع والتخزين) ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الديناميكية

الديناميكية المجالية وتسيير المدن ، جامعة الجلفة 2020-2021 ، ص20

يحتوي على زيت عطري طيار عديم اللون يحتوي على مواد فينولية اهمها التيمول مضاد للجراثيم ويحتوي على السكريات ويستعمل لتنشيط الجسم وضد السعال كما يستعمل لعلاج الروماتيزم وامراض اخرى....الخ

2/ **الحرمل** : نبات ينمو في اغلب مناطق الولاية جذوره شديده التفرع، سيقانهم متعددة ازهار صفراوية ثماره كرويه الشكل يستعمل في حالات التهاب الحلق والحنجرة والشلل وامراض عديده.....الخ¹

كما توجد الكثير من الاعشاب الاخرى مثل : الحلفاء، الشيح، الساق، الدقفت²، المثنان ، الرمث ، العجرم ،تستعمل هذه النباتات للتدفئة. كما نجد ايضا نباتات اخرى مثل الحارة، الخبيز، القيز، التالمة وهي نباتات تؤكل .

- **النتين** : عبارة عن شجيرة أكبر من الحرمل له رائحة كريهة

- **اللبين**: شجرة أكبر من النتين لها رائحة كريهة لها ماء يشبه الحليب³.

بالإضافة الى هذه النباتات تذكر لنا المجلة الأفريقية في العدد السابع تحت عنوان "استكشاف جبل بوكحيل والمناطق التابعة للجلفة" إن منطقة الجلفة تزخر بالكثير من البساتين فكانت هناك بساتين بالقرب من دمد وهذه البساتين تسقى بواسطة ثلاث قنوات من المياه وكان منبعها الرئيسي هو واد الحميضة وكانت هذه البساتين تحتوي على التفاح والأجاص والتين والخوخ والمشمش والبطيخ والعنب. بالإضافة إلى بعض الخضر كاليقطين والجزر والبطاطا واللفت وغيرها من الخضر، ناهيك عن اشجار النخيل جنوب منطقه الجلفة⁴.

¹ نواره بوعمامة ، عيلة بن يطو ، المرجع السابق ، ص،ص33-34 .

2 Arnaud : R.A . V16 . 1872 .P329

3 لمباركي بلحاج ،صور وخصائل من مجتمع أولاد نائل ،وزارة الثقافة ،دار السهل حيدرة الجزائر العاصمة ، 2009، ص 69،70

4 Arnaud : R.A . V7 . 1863 .PP53.54

اما بالنسبة للحيوانات التي توجد في المنطقة، فهي كثيرة ومتنوعة فقد ذكرت المجلة الأفريقية في بعض الاعداد منها العدد 07 الذي يذكر لنا ان منطقه الجلفة غنيه بالكثير من الأنواع الحيوانية نذكر منها :

1/ **الغزلان**: حيث وجد في منطقه تاغظميت قطيعا من الغزلان ما يعادل 40 راسا وتنقسم هذه الغزلان الى ثلاث انواع وهي:

- **السين أو السيني** : حيث يعيش هذا النوع في الهضاب العليا على شكل مجموعات .
- **الدمي** : يتواجد هذا الصنف كثيرا في الجبال على شكل مجموعات من 03 الى 04 رؤوس ويتواجد خاصة في التل ويتميز بالجسم الأكبر عن الريم ومايميز هذا النوع وجود نقطة سوداء على أنفه ومن هذه الأنواع الرئيسية الثلاثة يولد هجين من أنواع مختلفة حيث يقول صاحب المقال ارنود Arnaud في العدد 07 أن الكثير منها هاجر نحو الشمال بحثا عن الماء لأن المنطقة كانت تعاني من الجفاف ولوحظ أن بعضها كان لونه أسود وهذا ماجعل الكثير من الناس يتصورون أنها ماعز تائه في البراري .
- **الريم** : غزال ذو اللون الرمادي والأبيض يوجد هذا النوع في العرق " عرق الرمال " وعلى حسب رأي الكاتب أن هذه الأنواع من الغزلان كان مهدد من طرف الإنسان عن طريق الصيد حيث كان العديد من الفرسان ومعهم كلابهم مزودين بالبنادق والرصاص يتوجهون الى السهوب أين يوجد قطيع من الغزلان من أجل صيده¹.
- **الأروي**: يتواجد هذا الصنف في جبل بوكحيل في اعلى قمه تسمى ب: شنوفة ، يتميز هذا الحيوان ببدانته التي تزرأبها ارجله مما يعطينا انطباعا اوليا عن وزنه الذي يشبه الى حد ما ثورا فتيا لكن الأروي يملك مرونة وخفه عجيبة في تسلق اعلى الصخور والقمم الوعرة حيث يذكر لنا صاحب المقال ارنود Arnoud ان الاروي تزينه خصله شعر طويلة تصل الى الركبتين وكذلك رجلاه الأماميتان يلفهما شعر طويل ويطلق عليه اسم "الأروي ذو الأكمام" وعندما يكون كبيرا نسميه "قشتال" واذا كان صغيرا نسميه"لروي" يتغذى الاروي بشكل اساسي على هذه النباتات الأشتاف، الحميض ، البوص وهو نبات ولب خصلة الحلفاء،

1 Arnaud : R.A . V7 . 1863 .PP299.301

العجرم ، الزبوج أي الزيتون البري، الأروي يماثل الأغنام في كل شيء إنائه لاتحبل سوى مرة في العام وتلد في شهر جانفي حملا او اثنين كما يعرف عمرها بأسنانها ومن اجل صيده ينصب العرب كمينا في الاماكن التي يتردد عليها سواء في الوادي او القمه او المنبع.¹

3/ الأفعى: وهي افعى لها قرون " الأفعى المقرنة" موجوده بكثره في المنطقة خصوبتها ممتازة وعدد صغارها يبلغ 99 صغير².

4/ الحبارة **Hebbar**: يعد هذا الحيوان من فصيله الطيور وذكر الحبارة اكبر من الانثى يتميز بعنقه المزركش لحلقه من الريش الحريري الناعم، الابيض والاسود يتواجد حيوان الحباره في المناطق جرداء قاحله ومنعزلة يتغذى بالنباتات والحشرات كالخنافس ، أبو جعران والسحالي والنمل والجراد ولايشرب الماء أبدا ، تبيض الانثى الحبارة من بيضتان الى ثلاث بيضات وعند حضنها تقوم بوضعها في عش داخل نبات الحلفاء او الشيح في الحماده ونظرا لطبيعته المتوحشة لا يمكن لأي شخص القيام بتربيته³.

المناخ: مناخ منطقه الجلفة انتقالي في عمومه بين مناخ البحر الابيض المتوسط والمناخ الصحراوي اذ يتميز بقساوة الطقس في فصل الشتاء وكثره موجات الصقيع المنتظمة وبقلة الامطار وعدم انتظامها وامتداد مده الجفاف وقصر مده تساقط الامطار ويقدر متوسط التساقط بين 150 الى 350 ملم سنويا⁴.

1 آرنو، المجلة الافريقية ، مج 6 ، السنة 1862 ، إستكشاف جبل بوكحيل ، ص.ص 265.266 عن الموقع الإلكتروني خيمة التراث الشعبي بمنطقة الجلفة ، تر. المسعود بن سالم ، tourath.djelfainfo.dz أطلع عليه يوم 28 مارس 2024 ، ساعة 11:25م

2 Arnoud : R.A . V7 . 1863 .PP307

3 Arnoud : R.A . V7 . 1863 .PP43.45

4 هزرشي بشير ، الجلفة تاريخ ومآثر ، دراسات شلملة عن المنطقة ، ج.1.ط1 ، دار عالم السعادة الجلفة ، 2017 ، ص7

المبحث الثاني: أعراش الجلفة من غير أولاد نايل.

1/ العبايز: نسبه الى عبد العزيز بن عثمان بن يحيى بن يحيى بن موسى بن علي بن محمد بن يوسف بن راشد، بن راشد بن فرحان بن سليمان بن ابي بكر بن عبد المؤمن بن ادريس بن عبد الرحمن بن ادريس بن اسماعيل بن موسى بن عبد الله بن احمد بن محمد بن ادريس بن ادريس بن عبد الله كامل بن الحسن المثنى بين الحسن بن علي كرم الله وجهه بين مولاتنا فاطمه الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف ولد بينهما :

1- أحمد البكوش والذي خلف أولاد بكوش.

2- عثمان خلف ولدا هو: عبد العزيز والذي خلف أولاد سيدي احمد ، أولاد سليمان ، أولاد بويحيى ، أولاد علي بوفارس ، المتفرع عنه عبايز الجلفة ، وأولاد محمد الذي خلف ولدين هما : عساكرية أولاد سيدي الحاج ، ومريم زوجة سيدي ثامر شيخ أولاد أم هاني¹.

تعتبر قبيلة العبايز من أهم القبائل التي تقطن الجلفة غير ان تواجدهم الاغلب في مدينة الشارف وضواحيها² وينسبه قليله في سيدي العجال تاجموت عين بوسيف والأخضرية³ اهم الروايات عن قبيله العبايز فهي من قبائل الاشراف ينتهي نسبها الى سيدنا علي كرم الله وجهه وقد استوطن مناطق الجلفة من عصر نفوذ قبيله السحاري وانضموا الى قبيله اولاد نايل ووطدوا علاقه الأخوة والجيرة بينهم ومن اهم اعلامهم سيدي عبد العزيز الحاج صاحب المزار المشهور والموجود في مدينة الشارف وتعتبر هذه المدينة من المدن السياحية في منطقه اولاد نايل حيث تظهر بمناطق سياحيه كثيره منها حمام الشارف الذي يبعد عن مدينة الجلفة 40 كلم عباره عن حمامات معدنيه ساخنه تشفي من الكثير من الامراض وتستقطب عددا كبيرا من الزوار على مدار السنه كما تحتوي منطقه القطبة على اروع المناظر الطبيعية⁴.

1 مبروك بن صالح قاره، تاريخ المدن والقبائل بالجزائر التركيبي الاجتماعي النسب والانتساب، ط 3، مطابع رويغي، الاغواط، الجزائر، 2018، ص 190

2 خيرة درويش تالية بوهالي الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية لمنطقة اولاد نايل 1830-1920، مذكرة لنيل شهادة الماستر تاريخ المقاومة والحركة الوطني، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الجلفة، 2018-2019، ص 18

3 فريال يحيوي، مدينة اوقصر زنينه، الإدريسية، بمنطقه الجلفة ودورها التاريخي والحضاري، المجله الجزائريه للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطية، مج 8، ع 2، جامعة جيلالي ليايس، سيدي بلعباس، 2022، ص 26.

4خيرة درويش، تالية بوهالي ، المرجع السابق ، ص 18

2/ **أولاد رحمان**: هي قبيلة مرداسية رياحية هلالية عريقه ونسبها هو رحمان بن مسلم، بن عقيل، بن مرداس، بن رياح، بن أبي ربيعة، بن تهيك، بن هلال، بن عامر الذي يتكون في الأساس من قبيلتين رحمان وفرعيها اولاد سحبان التي تنتمي الى عرش العرب الغرابة واولاد سبيع التي تنتمي الى عرش العرب الشراقة وتتكون من: اولاد ابراهيم اولاد خليفه رحمن الجمالة رحمان الفضول¹ وتعتبر قبيلة رحمان من أهم القبائل التي تقطن منطقة الجلفة وهي تتمركز في مضارب عدة من شمال منطقة الجلفة وتحديدًا منطقه او مدينه عين وسارة وضواحيها الى حدود ولاية المدية شمالا وولاية تيارت غربا وولاية المسيلة شرقا² كما تتواجد قبيلة رحمان في البيرين منطقه وادي الريغ بسكره و تقرت وتوجد ايضا بقصر الحيران ولاية الأغواط³ وقد اتخذوا الخيمة السوداء شعارا لهم تميزا لهم عن باقي قبائل⁴.

3/ **قبيلة الأحداب**: الاحداب هم عرش معروف بشمال ولاية الجلفة ولهم بوية الأحداب وغيرها من المناطق ومن اصول اجدادهم سيدي عيسى بن محمد الملقب بـ(عشاي اضيوفو) صاحب ضريح قبة مولى الحدبة قرب بحبح. ومن رجالاتهم الذين كان يعرضهم سلفا ولهم بهم علاقه طيبه وكانوا يترددون على منطقتنا السعداوية: الشيخ سيدي الحاج المختار والشيخ سيدي محمد والشيخ سيدي بن عزوز وغيرهم رضي الله عن الجميع وانظر شجره انسابهم موجوده بزوايتهم في بوية الاحداب نفعنا الله بهديهم⁵.

1مبروك بن صالح قاره المرجع السابق،ص188

2خيرة درويش، تالية بوهالي، المرجع السابق، ص18

3 مبروك بن صالح قاره المرجع السابق،ص188

4 خيرة درويش، تالية بوهالي، المرجع السابق، ص18

5 الميلود قويسم بن الهدار، التحقيق المتكامل في مناقب وقيم وتقاليد وتراث ونسب أولاد سيدي نايل وماجاورها من العروش والرفق بالقبائل. ج.3. ط.1.1427.خ/2006م

4/ **قبيلة المويعدات** : وهم من أبناء أحمد بن ميعاد من الساقية الحمراء بالمغرب الأقصى وهم يتواجدون ببلدية البيرين وبلدية خميس المويعدات ولقد اشتهروا بالطب التقليدي وخاصة جبر الكسور ولقبوا كذلك بالجوابر¹.

5/ **الصحاري**: يرتبط عرش الصحاري بأصل يرجع إلى "نذر" لبني زغبة قبيلة هلالية وأنه في القرن الحادي عشرة عاش أهل النذر بالقرب من جبل مشنتل زنزاش شمال جبال الجلفة حوالي 100 كلم وعمائر بني زغبة هي يزيد حصين مالك وعامر والصحاري من عروة بن المنذر بن زغبة بن هلال وأكثر تمركز الصحاري بجبل مشنتل أو حد الصحاري زنزاش وينقسم الصحاري إلى قسمين :

- الصحاري الغرابية : قدماء المنطقة وفدوا من الساقية الحمراء.
- الصحاري الشراقة: وفدوا عليهم بفروعهم مع وفود الهلاليين في القرن 11م وقد اندمج كل من الفريقين في بعضهما ومن فروعهما :

1-أولاد عابد

2-أولاد أحمد المكياي

3-أولاد البختي الأول

4-أولاد الشيخ ربيعي

وهم ينتشرون في مناطق عديدة من الجلفة وهي : الجلفة، حد الصحاري ، دار الشيوخ، بيطام ، بريكة ، سور الغزلان ، الإدريسية ، طاقين ، سوقر، الأغواط، تقرت، البرواقية، تاجموت، طنجة، الفائجة ، سد أم الدروع،العقلة.

ووفد الى عرش الصحاري بعض الفرق من الأشراف :

- كأولاد عثمان خناقة : منحدرين من سيدي عثمان بن سليمان الادريسي الحسني وأولاد سيدي بوزيد .

- أولاد سيدي سالم : أولاد سيدي أحمد المنحدرين من سيدي ناصر بن عبد الرحمان بن علي بن بلقاسم بن عبد الحق بن عبد الرزاق بن عبد الله بن علي بن عبد العزيز بن محمد بن أحمد بن عبد الله إدريس .

1 خيرة درويش، تالية بوهالي، المرجع السابق ص20

- أولاد سيدي ناجي : تحت فرقة أولاد أم الاخوة منحدرون من ناجي بن بلقاسم بن منصور بن محمد بن عمارة بن يعقوب بن علال بن عبد الله بن حمزة بن الحسن بن أحمد بن محمد بن إدريس الحسني.
- أولاد سلطان : "عمورة" منحدرون من عيسى بن سلطان بن سالم بن علي بن احمد بن عطاء الله بن مبارك بن يوسف بن علي بن ميمون بن صالح بن موسى بن علي بن عبد الله بن المستنصر بن سلطان بن يحيى بن عبد الله بن ادريس الحسني.
- أولاد قعيدة : " الصحاري عطية" بن احمد بن قاعده محمد ابراهيم احمد عبد الله محمد علي جعفر بن محمد ابراهيم احمد عبد الله محمد علي جعفر رحمون موسى علي محمد يوسف بن راشد¹.

6/ **البوازيد**: ينسب البوازيد الى سيدي بوزيد الشريف بن علي بن مهدي بن صفوان بن يسار بن يحيى بن سليمان بن موسى بن عيسى بن ادريس الاصغر بن ادريس الاكبر بن عبد الله الكامل، قدم سيدي بوزيد من المغرب من منطقه فاس في القرن 16 هجري الثاني عشر الميلادي واستقر بجبل عموره وقد خلف كتاب أعراش الحضنة ص129 للمؤلف جان ديبسوا اربعة اولاد هم: محمد علي عبد الله احمد او عبد الرحمن، واماكن تواجدهم هي جبل العمور، الهامل، سيدي بلعباس، مستغانم، اولاد جلال، وفي السوس الاقصى لهم زاويه سيدي بوزيد تشد لها الرحال في كل عام للزيارة وللإنارة تنسب للطريقة الرحمانية مرتبطة بزواية الهامل ومن فرقه اولاد عبد الله انحدر البوازيد جبل عمور منهم من بقي في سيدي بوزيد وانتقل اخرون للهامل ولهم فرقه يقال لهم الشرفه بأولاد عدي القبالة بالمسيلة واخرى بعين الحجل².

6/ **أولاد سيدي يونس** : ينحدرون من يونس بن احمد بن محمد بن يحيى بن موسى بن مشيس بن علي بن حرمة بن سالم بن مروان بن عبد الله بن محمد بن ادريس، ادريس الاكبر عبد الله الكامل بن الحسن مثنى بن الحسن بن السيد علي رضي الله عنهم وابناء السيده فاطمه الزهراء بنت محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وخلف يونس اربعة اولاد: الحسن، بالخير، القاسم، محمد وهم على خمسة فرق

1 مبروك بن صالح قارة ، نفس المرجع السابق ص.ص ، 183.184

2 نفس المرجع ، ص185

- أولاد سنوسي بن الحسن بن يونس وله أربعة أولاد وهم بالخير الشطي القاسم الحسن عمر
- أولاد سيدي يعقوب بن أحمد بن عبد القادر بن عمر بن الحسن بن يونس وله ولدان أحمد وهم أولاد سنوسي تواجدهم في بن يعقوب وأولاد محمد بن يعقوب أولاده في السوقر وعبد الغاني وضريحه في بن يعقوب ولهم مزار سنوي في الخريف والربيع واهم فرقه وهم المعاتق وهم اولاد بن الشيخ الحوالة سيدي احمد بن مسعودة ومعامرية ثم اولاد سيدي عبد الرحمان بن احمد بن يعقوب واولاد محمد بن يونس الخبيزات في عين المعبد والخبيزات قدماء الصحاري الغرابية وقدموا من الساقية الحمراء وهم اولاد محمد بن يونس ومندمجون في اولاد سيدي احمد المكيالي¹.

7/ **أولاد سيدي بن عليّة:** أولاد سيدي بن عليّة هم عقب (عمر والمبارك وعبد القادر والحاج وعيسى ويحيى ورايح) ابناء رجال الجبال الغوث الشهير والعالم النحرير القادر الحسن السبطي سيدي محمد بن الحاج بن احمد بن ابراهيم بن محمد بن سعد بن احمد بن جعفر بن الحسين بن سعد بن مرزوق بن عبد القادر بن عبد الجبار بن سعد بن عيسى بن صالح بن يحيى بن علي بن الطاهر بن الخضر بن عبد العزيز بن نص بن عبد الرزاق بن (سيدي عبد القادر الجيلاني) بن موسى بن عبد الله بن يحيى بن محمد بن داوود بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144 هجري) بن الحسن المثني بن الحسن السبطي(دفين البقيع) بن مولانا علي ابن ابي طالب(دفين الن جف بالعراق) وابن (مولاتنا فاطمة الزهراء دفينة البقيع) بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وريته عليا بنت الصحراوي فانتسب لها اولاده ولما توفي الشيخ دفن حيث ضريحه بجبل الصحاري شرقي مناعه يقول الشيخ سيدي الحسين في قفصه بتونس قديما مادحا الاشراف في مطلع قصيدته التي توسل فيها بنسب سيدي بن عليّة.

حمدا لرب طهر الأشرفا	من رجز أو سفاح أن يضافا
جعلهم أمان أهل الأرض	صلاتهم سنة كل فرض
من يحبهم يحبه الرسول	وترتضيه البرة البتول
ويغضهم بين خلاف ووافق	فقل فسق أو مروق أو نفاق
بعثني لهم الله محبا	مدخرا مودة في القربى

1 مبروك بن صالح قارة ، نفس المرجع السابق ، ص187

هناك أعجوبة وقعت بين سيدي محمد بن عليا وبين سي علي بن المبارك القليصي وبين سيدي عيسى الشريف يسأل عنها اولاد بن علية واولاد سيدي عيسى لما لها من تاريخ ومكاشفات وقد اشار اليها والدي الشيخ بن عيسى بن الهدار بقوله

بن علية رقد الجبل في كمشة يد¹ هد على عيسى وردو كيما كان¹
يتركزون في دار الشيخ والمناطق المجاورة لها كما يوجدون في الجلفة².

8/ **الحرزلية** : جدهم السيد احمد بن حرز الله والذي ولد في 900 هـ . 1600 م بتلمسان المنتمي لعرش الحرزلية استقر بعد حفظه للقران الكريم واصول الدين على يد الشيخ سماتي بمنطقه حاسي الدلاعة ومسعد واحمد بن يوسف الملياني ويعتبر الاب الروحي لعرش الحرزلية وينحدر اصل الحرزلية من النسب الادريسي الشريف وهو الشيخ احمد بن حرز الله من احمد الاكبر بن عطا الله بن سليمان بن علي بن يحيى بن محمد بن علي بن هشام بن ابي القاسم بن علي بن سليمان بن اسماعيل بن هشام بن عمر بن عزيز بن زين العابدين بن هاشم بن محمد بن علي بن ياسر بن يوسف بن احمد بن علي بن عبد الله بن ادريس الاصغر من ادريس الاكبر من عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن الامام علي بن ابي طالب وفاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم³.

والذين شكلوا معهم اتحادا قبليا هلاليا حسنيا شريفا عرف في الكتابات التاريخية الفرنسية بكونفدرالية أولاد نائل « Confederation des ouled Nail ».

1 الميلود قويسم بن الهدار ، المرجع السابق ، ص.ص 53.54

2 سنوسي نانبي، مساهمة قبائل أولاد نائل في المقاومة الشعبية من خلال المصادر الفرنسية 1836.1890، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر ، قسم التاريخ جامعة الجزائر 2 ، 2013-2014، ص24

3 مبروك بن صالح قاره المرجع السابق ،ص186

المبحث الثالث : أولاد نايل الجلفة

نسب أولاد نايل : تذهب الدراسات والمراجع الى ان نسب اولاد نايل يعود الى الولي الصالح والمرشد الناصح الزاهد الناسك سيدنا نائل " محمد بن عبد الله الخرشوفي " الملقب بـ : نائل واللقب هو ما اشعر بمدح او ذم، ونائل من الالقاب المادحة لأنه منقول من اسم فاعل نال ينال وهو نائل¹.

إسمه : محمد ابن عبد الله بن احمد بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي بن عبد السلام بن مشيش بن ابي بكر بن علي بن عيسى بن سالم بن مروان بن حيدره بن محمد بن احمد بن عبد الله بن سيدي ادريس الاصغر بن سيدي ادريس الاكبر بن عبد الله كامل بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن محمد بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن ابي طالب ابن فاطمه الزهراء سيده نساء العالمين بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ويعقب العلامة الشيخ عبد الرحمن الديسي بعد ذلك بقوله: " هذه نسبه الغوث الاكبر والسراج الانور الشريف الحسنى ياقوته زمانه وسيد اقرانه المكنى نائل الذي نال الخير من جميع الاولياء"² وبعد ذكرنا لما جاء في مرجع تحفه الافاضل عند نسب اولاد نائل، وجدنا من جهة اخرى المجلة الأفريقية، في العدد رقم 16 بعنوان " تاريخ اعراش منطقه الجلفة" للمترجم ارنود ARNOUD الذي ذكر نسب مختلفا عن ذلك.

وللايضاح ومعرفة حقيقه هذا الامر سنذكر ما جاء بها:

اسمه محمد بن عبد الله بن بوليث بن عبد الكريم بن عامر بن محمد بن علي بن عبد السلام بن بو بكر بن حراس بن عيسى بن سالم بن مروان بن حيدره بن عبد الله بن مولاي ادريس الثاني بن مولاي ادريس الاول بن عبد الله بن محمد بن الحسين بن علي بن فاطمه بنت النبي صلى الله عليه وسلم³.

1 مبروك بن صالح قارة ، نفس المرجع السابق ، ص177

2 محمد بن عبد الله الديسي ، تحفة الأفاضل في ترجمة سيدي نائل ، تح : محمد بسكر ، دار كردادة للنشر والتوزيع ، ط.خ،

بوسعادة ، الجزائر ، 2014 ص 38

ومن خلال عرضنا للتعريفين فان تعريف العلامة الشيخ محمد بن عبد الرحمن الديسي لنسب اولاد نايل هو الأرجح كون ان معلوماته قد استقاها عن شيخه "محمد بن أبي القاسم الهاملي " الذي يعرف منطقة الجلفة وقبائلها جيدا.

ويقال ان اصله من المغرب الاقصى لكون ادريس الاكبر الجد 18 لسيدي نايل مؤسس مملكة الأدارسة بالمغرب الاقصى والذي جاء فارا من ابي جعفر المنصور الخليفة العباسي بعد مقتل اخويه ابراهيم محمد¹. ولقد ولد سيدنا بقيق² في نهاية القرن 15 او مطلع القرن 16 العاشر الهجري. وعلى اعتبار انه تتلمذ على يد سيدي احمد بن يوسف الراشدي³ وعلى اعتبار ان سيدي نايل كان في العشرينيات من عمره اثناء دراسته. فان ميلاده يكون بلا شك نهاية القرن 15 م او مطلع القرن 16م ثم انتقل الى المغرب الاوسط حيث تتلمذ ودرس القرآن الكريم وعلوم الدين بداية حياته بزوايه الشيخ احمد بن يوسف الراشد الملياني⁴.

-
- 1 لمباركي بلحاج، ثور وخصائل من مجتمع أولاد نايل ، ص12
- 2 فقيق: من اجمل واحات العالم لأنها جمعت في ان واحد الجبال العالية والسهول الخصبة والواحات الخلابية، ويمتد اقليم فقيق على مساحه تقدر ب 900 كلم² بأقصى غرب جبال العمور اي ما بين الحدود الجزائرية المغربية على خط عرض32° شمال، وهو على شكل مربع طول ضلعه 30 كلم ومطوق بجبال عالية تحميه من الرياح الشمالية الباردة والجنوبية الحارة تسقيه ينابيع وادبيه دائمه ومضلل بعدد كبير من النخيل الباسقة يقطنه مجموعه من السكان الناشطين المحاربين الانكباء والحرفيين. وتعتبر الفقيق اقطاعيه خاصه للسلطان المغربي غير انها في الحقيقة تشكل جمهوريه صغيره لاستقلالها عن قصور الاقليم حيث في داخل كل قصر تجلس الجماعة الذي بيده السلطة الفعلية لهذا فان الفقيق عباره عن دوله مستقله تتكون من ثمانية قصور.... للمزيد انظر: سنوسي نائبي ، المرجع السابق، ص28
- 3 احمد بن يوسف الراشدي :هو الشيخ الولي الصالح القطب الغوث الزاهد العارف العالم القارئ بالقراءات السبع المحقق الحجه ابو العباس احمد بن يوسف الراشدي نسبا، الملياني دارا كان من بين اعيان مشايخ الغرب وعظماء العارفين جمع الله له بين علم الحقيقة والشريعة واشتهر ذكره في الغرب والشرق، توفي رحمه الله سنة 1923 هـ وفي كتابات 927هـ وفي اخرى 931هـ انظر: سنوسي نائبي، المرجع السابق، ص27
- 4 سنوسي نائبي ، المرجع السابق ، ص.ص 26-27

حيث سماه شيخه سيدي احمد بن يوسف صاحب زاوية مليانة بنائل وكان معه تلاميذ اخرون وذات يوم اراد الشيخ اختبار محبه تلاميذه له وصدقهم معه وقوه ايمانهم وثباتهم فاخبر الطلبة بان عيد الاضحى اقترب ولا يجد ما يضحى به وانه سيضحى بسبعه طلبه منهم فلما حل العيد كان الكثير من الطلبة قد فر خوفا من الذبح " التضحية" بهم¹ ولم يبق سوى "محمد بن عبد الله" سيدي نائل وستة اخرون وسموا "المذابيح" فأوهمهم انه مضح بهم وكان قد اعد كباشا للتضحية بها خفيه عنهم وكان يدخل التلاميذ واحدا واحدا الى غرفه فيسيل الدم من ميزاب ليراه المشاهدون " دم الكباش " وكان من بين المضح بهم " زعما" هو محمد بن عبد الله اختبارا للثبات. فلم حان دوره قال له جاء دورك فبقي ثابتا فقال له الشيخ: (نلت الخير كله والصلاح) فسمي من يومها نائلا سيدي نائل².

وبعد وفاه شيخه ارتحل الى الجزائر ودرس سنوات فيها ثم تحول الى الونشريس ونزل عند الشيخ شعيب بن علي بن بوزيد فتلقاه بالإكرام وزوجه ابنته سلمى وطلب منه ان يعلم ابنائه القرآن الكريم والفقه فبقي عنده زمنا. ثم نزل بالحطية بضواحي وادي الشعير، اين بنى خيمته واصبح اهل

1 المذابيح السبعة حسب المتداول هم : العارف بالله تعالى ابو ربيع سليمان بن ابي سماحه بن ابي ليلي بن ابي يحيى ينتهي نسبه الى ابي بكر الصديق رحل لطلب العلم في غرناطة بالأندلس ثم رحل الى فاس اخذ عن الشيخ احمد بن يوسف الملياني الطريقة الشاذلية توفي سنة 940هـ/1533م

- العارف بالله سيدي محمد بن الحسين بن شعيب المعروف بالدخيل ضريعه موجود بعين الصفراء ولاية النعامة وله مقام بالرباوات ولاية البيض توفي سنة 1565م
- سيدي احمد بن سيدي عبد الرحمن صاحب العلوم الظاهرة والانوار الباهرة ولد بمنطقه جرجره حفظ القرآن الكريم وتعلم العلوم الشرعية منذ صغره وهو دفين قريه السهلي بالمغرب.
- سيدي احمد بن موسى بن خليفه بن محمد بن عبد الله بن خليفة بن موسى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن احمد بن عبد السلام بن مشيش ولد سنة 863 هـ/1443م باولاد مولى احدى ضواحي الزاوية تلقى العلم والمعرفة بالمغرب اتصل بالشيخ سيدي احمد بن يوسف اسس زاويه في مسقط راسه توفي سنة 993هـ/1573م
- سيدي يعقوب بن عبد الواحد بن محمد بن يوسف بن محمد الملقب باصغار الصغير بن يحيى بن عبد المؤمن بن سعيد بن داود بن يحيى بن محمد الملقب باصغار الكبير ولد وتوفي ببليده ارشيد بالمغرب الاقصى وهو احد الثلاثة اصحاب خلوه لمقامه سيدي لحسن
- محمد بن عبد الجبار الفجيجي ولده العلامة عبد الجبار لا نعرف عنهم كثير سوى ان له رساله بديعه في الصيد...نايبي سنوسي، ص.ص.ص، 27.28.29 بتصرف .

2 لمباركي بلحاج : المرجع السابق ، ص.ص ، 13.12

المنطقة يتوافدون عليه لتعليم ابنائهم القران، وكان من بين الوافدين بجوار بيته امحمد الملقب بوحمد بن عيسى بن لقمان الشريف الذي زوجه ابنته خيرة¹.

أما عن سبب صبغه لخيّمته باللون الاحمر يقال ان سبب ذلك هو راي شيخه سيدي احمد بن يوسف الذي امر بذلك ويقال انه تمييز لخيّمته عن باقي الخيم من العروش الاخرى وخاصة ايام الغزوات والغارات للقبائل على بعضها البعض لتمييز عن غيرها². ويذكر لنا الكاتب المباركي بالحاج وصفا للخيمة النايلية حيث يقول ان للخيمة اسما اخر وهو الفليج وهو قطعة قماش طويله غير عريضة جدا من الشعر تتسج ارضا، ومنها تتشكل الخيمة قطعا قطعا وتسمى القطعة الواحدة من الخيمة فليجا.

ومن مكونات الخيمة النائلية نجد :

1-**القنطاس**: وهو بمثابة العمود الإسمنتي الآن يتوسط الخيمة سامكا لها (رافعا) تمر عليه الطريقة ويكون من خشب عادة مثقوبا في الوسط لتثبت فيه الركيزة .

2-**الطريقة**: وهي قطعة مخالفة للون الفليج تتوسط الخيمة وتمر على القنطاس (تمر على القنطاس فتكون قطرا للخيمة) (شريطا مميزا)

3-**الحيال**: وهو الفاصل بين جانبي الخيمة لتخصيص (خالفة) جزء منها للنساء ومازال موجودا

4-**العمد**: وهي ركائز صغيرة تجعل داخل الخيمة مدعمة لركيزة رافعة للخيمة من جوانبها السفلى

5-**الخالفة** : وهي الجزء المفصول بالحيال للنساء أو الرجال وهي نصف الخيمة عادة .

6-**الرفافة**: وهي جزء مغاير للون الخيمة يكون في مؤخرة الخيمة يفتح أو يغلق وقت الحاجة لتميرير الهواء أو لستر من بداخل الخيمة (ويكون في أسفلها)

7-**الرواق**: وهو جزء مشابه للرفافة ولكنه يكون في اولها يفتح ويغلق وقت الحاجة إليه وعادة مايكون ساترا لطاهية الطعام.

8-**المجادد**: وهي حبال تشد بها الخيمة من كل جهة وتوصل بأوتاد تثبت في الأرض من خشب أو حديد

1 نايبى سنوسي المرجع السابق ، ص29

2 لمباركي بلحاج ، المرجع السابق ، ص12

9- **لوتاد:** أعمدة حديدية أو من خشب تلتصق بها الحبال وتغرز في الأرض جيدا تمكينا وممتينا للخيمة

10- **الركيزة:** وهي عمود قوي مميز عن باقي الأعمدة يجعل في وسط الخيمة ويثبت في القنطاس (في ثقبه) وفي الأرض يغرز طرفه السفلي ويكون من خشب أو حديد .

11- **الخرب:** ه عمود مقوس تشد به الخيمة من مقدمتها ويشد بحبل الى الوتد¹ .

وهكذا نكون قد اعطينا صورة لرمز من رموز قبيله اولاد نايل الا وهو الخيمة وتسهيلا لكثرة السائلين عنه وعاش عيشه بدويه صحراوية في منطقته عين الريش ووادي الشعير وتبعه ابناءؤه واحفادهم في ذلك توفي رحمه الله عن عمر يناهز ال 90 سنة ودفن بوصيه منه في مقبره الصبيان بداية وادي اللحم بمنطقة تسمى حماده سيدي نايل بصحراء سيدي عيسى ثم انتشر نسله في كل الجهات حتى اصبحوا يمثلون احدى اكبر القبائل في منطقته الهضاب العليا وتركزوا خصوصا في الجلفة².

اختلفت المراجع في عدد اولاد سيدي نايل فاغلبها تقول ان سيدي نايل خلف خمسة اولاد وهذا ما ورد في تحفه الافاضل رغم ان بعض الاخر ذهب الى ان سيدي نايل خلف اربعة اولاد وهذا ما نجده في المجلة الأفريقية في العدد رقم 16 وذهب الخلاف الى سبعة اولاد³ وبعضهم يحصرها في خمسة اولاد وهو الارجح وهم: " يحيى، مليك، عيسى، زكري، فرج"⁴

1/ **عيسى:** تذكر بعض الدراسات ان عيسى هو حفيد سيدي نايل وليس ولده وهو ما ذكره المترجم العسكري آرنود Arnoud في مقاله في المجلة الأفريقية في العدد رقم 16 بعنوان: " تاريخ أعراس منطقة الجلفة" حيث يقول: ترك سيدي نايل اربعة اطفال وهم "احمد، زكري، يحيى، مليك"⁵ وهذا ما ذهب اليه المباركي بلحاج في كلامه عن زوجات سيدي نايل ونسله فأما ثلاثة فأمهم بنت سيدي شعيب وهم مليك واحمد ويحيى واما الرابع فامه بنت سيدي حملة وهو زكري ولم نرى غيرهم فان

1 لمباركي بلحاج ، المرجع السابق ، ص63

2 نايبى سنوسي ، المرجع السابق ، ص.ص.29.30

3 لمباركي بلحاج ، نفسه ، ص15

4 عبد الرحمان الديسي ، نفسه ، ص39

كانوا اكثر فلم يعقب فالمعقبون اربعة كما قلنا لا غير واكبرهم يحيى ثم مليك ثم زكري واصغرهم احمد¹.

وهذا الاختلاف لم يقتصر على نسل سيدي نايل بل تعداه الى عدد اولاده بينما يذهب العلامة عبد الرحمن الى غير ذلك حيث يقول..>>...وعيسى بن نايل وهو جد اولاد عيسى وهم بطون كثيرا²<<

فكما ذكرنا سابقا ان ما ذهب اليه العلامة الشيخ عبد الرحمن الديسي هو الأرجح كون انه استقى معلوماته عن شيخه "محمد بن ابي القاسم الهاملي" فهو اكثر دراية بمنطقة الجلفة وقبائلها فان العرش المقصود بالدراسة هو عرش اولاد عيسى الكبير³ ينقسم اولاد عيسى الى قسمين وهما: اولاد عيسى الشراقة واولاد عيسى الغرابة

1- اولاد عيسى الشراقة: يتمركزون في بوسعادة

2- اولاد عيسى الغرابة: فيوجدون في الجلفة⁴ ومسعد وتقرت ، القرارة، ورقلة ، مجبارة ، أم العظام ، عين الريش ، الزاوية ، فيض البطمة ،القطارة⁵ ، إضافة إلى أولاد الساسي (بسكرة) بسكرة) وأولاد فرج (بوسعادة) ويذكر آرنو في مقاله أن أولاد عيسى الشراقة والغرابة ينقسمون الى قسمين كبيرين هما ذويب ومناد

أ- الذويب : ينقسمون بدورهم الى قسمين : الذويب الغرابة ، الذويب الشراقة

• الذويب الشراقة: هم أولاد أمحمد بم المبارك وأولاد عمارة وأولاد عزوز وأولاد قرونة (منطقة بوسعادة)

• الذويب الغرابة: هم أولاد لعور ، أولاد الأطرش ، أولاد صالح ، أولاد ميهوب ، أولاد نغار ، أولاد مهاش (منطقة الجلفة)

أما بالنسبة لمناد فهي تتكون من سبعة قبائل لمنطقة الجلفة وهم :

1 لباركي بلحاج صور وخصائل من مجتمع اولاد نائل ص15

2 نايبى سنوسي ، المرجع السابق ، ص.ص 31.30

3 نايبى سنوسي ، المرجع نفسه ، ص.32

4 Arboud: R.A . V 16. 1872 .P 331

5 مبروك بن صالح قاره ، المرجع السابق ، ص181

1- أولاد أم لاختوة 2- أولاد وطية 3- أولاد عيفة 4- أولاد لكحل 5- أولاد سيدي ناجي 6- أولاد بولحية¹

ويظهر في هذا التدرج ان ارنود ذكر اولاد سيدي ناجي على انهم قبيله قائمه لحد ذاتها لكن المعروف ان اولاد سيدي ناجي هم فرع من فروع قبيله اولاد ام اخوه الكبيره كما يذكر في الاخير اولاد بولحيه مع العلم ان هذه التسميه لا توجد لقبائل اولاد نايل في معظم الكتابات والمعروف ان لعيسى ولدا اسمه يحيى والذي كان له اربعة اولاد هم

1- بن دغمان : وهو جد اولاد محمد مبارك واولاد قرونة واولاده المعروفون ب: المهاش

2- بن مهيرس: هم أولاد أحمد لعور وسمي كذلك لإسترخاء في عينه اليسرى وهو دفين القناجية غرب مدينة حاسي بحبح بزاغر الشرقي وكان لأحمد هذا امرأتان

أ- خلفت له الأولى : عبد الرحمان جد أولاد عبد الرحمان والدبزة جد الدباز

ب- وخلفت له الثانية : سالما وسعدا حيث أن سعدا لم يخلف أولادا .

وكانت زوجته الثانية متزوجة قبله ب:بوزيد بن جدي بن علي بن سعد وأنجبت له أبلول والميهوب ولما تزوجت أحمد لعور أخذت معها الميهوب الذي تربي في حجره ربيبا وأصبح أولاد الميهوب "المواهيبي" منذ ساعتها في نسب أولاد الأعور أما عبد الرحمان الدبزة وسالم فهم أحفاده وأولاد موسى النعامه جد النعام وأولاد عطالله بونيف جد النيوف سليمان لطرش جد الطرش وأولاد أحمد النقاز جد النقازة².

2/ **مليك** : له ولد اسمه سالم ولهذا أربعة أولاد " عبد الرحمان وسعد وعامر ويحيى "

1- عبد الرحمان : أنجب ولد يدعى سي أمحمد الذي أنجب ثلاثة عشر ولدا من ثلاث نسوة

- شليحة ولها خمسة وهم (لغويني ، سي احمد ومزور والتوأمين طعبة وشتوح)

- ضياء ولها خمسة أيضا وهم (عبد القادر وبوعبدالله ودنيدينة وموسى وقيطون)

- أم هانئ ولها ثلاثة وهم (سيدي ثامر وله ثلاثة أولاد من ثلاثة نسوة مريم وإليها ينسب

أولادها فيقال لهم أولاد مريم وحنة وإليها ينسب أولادها ، والثاني من أولاد أم هانئ هو :

أحمد بن براهيم وينسب إليه أولاده وإبراهيم ليس أباه وإنما رياه فنسب إليه . والثالث من أولاد

1 Arboud: R.A . V 16. 1872 .P 332

2 نايبى سنوسي ، المرجع السابق ، ص.ص 34.33

أم هانئ هو : عثمان وقد خلف " أولاد مريجة" وكل هؤلاء من أولاد سي محمد لهم فروع كثيرة يعسر حصرها .

2- سعد : وهو الثاني من أولاد سالم، وله ولدان هما : (أحمد جد اولاد مجبر وعلي وله من الأولاد أحمد الرقاد جد الغرابة وبن جدي وله أربعة وهم : (عمر ومحداد وإبراهيم لحويواني وتكرور) ، أما عمر فخلف أولادا ويقال لهم أولاد بلقاسم بن عمر وأما محداد فلم يبقى من نسله إلا بيتا واحدا وإبراهيم لحويواني جد أولاد خناثة وأما تتروز فجد أولاد بلول ولمواهيبي فانظم أولاد بلول الى أولاد الرقاد الغرابة وانظم المواهيبي لأولاد الأعور .

3- عامر : وأولاده يقطنون في تراب بوسعادة ولاية المسيلة وهم على قسمين شراقة و غرابة .

4- يحيى : هو الرابع من أولاد سالم وله ثلاثة أولاد وهم : (جحيش ، والعيش وبوزيد ، وهذا الأخير له ولدان هما الجنيدي وسعد¹ .

3/ يحيى : تذهب بعض الكتابات إلى أن يحيى بن نايل خلف ثلاثة أولاد وهم : عيسى ، عبد الله ، ويحيى ، فأولاد يحيى بن يحيى هم أولاد نايل الغريب . أولاد علي بن محمد بن عبد الله أولاد عطية بن محمد بن عبد الله وكلهم بولاية المسيلة وتذهب هذه الكتابات إلى كون عيسى من أبناء يحيى وفرج جعيدة لكن الديسي يذهب الى عكس ذلك حيث يذكر عيسى وفرج كأبناء لسيدي نايل كما سبقت الإشارة² .

4/ زكري : هو جد أولاد زكري وأولاده هم أولاد حركات ، أولاد رابح ، أولاد رحمة ، أولاد خالد ، وأولاد سليمان .

خمس قبائل الأولى توجد بمنطقة بسكرة والأخيرة ببوسعادة³ .

5/ فرج : يمثل أبناؤه عرشا كبيرا يتوزع على مجدل لبوسعادة دار الشيوخ سليم والجلفة⁴ .

1 لمباركي بلحاج ، المرجع السابق ، ص.ص 16.17

2 نايبى سنوسي ، المرجع السابق ، ص 34

3 Arboud: R.A . V 16. 1872 .P 332

4 نايبى سنوسي ، المرجع السابق ، ص 36.

في إعطاء أولاد سيدي نايل الصدقة المسماة بالغفارة :

وما يميز أولاد سيدي نايل عن غيرهم هو منحهم الغفارة لغيرهم مما جعل بعض القبائل تحسدهم
ودائماً ماترى الأخيار محسودين لاحاسدين قال الشاعر :
إن العرائين¹ تلقاها مُحسدة
ولن ترى للناس حسادا
وقال آخر :

إن يحسدوك على فضل خصصت به فكل منفرد بالفضل محسود.

ويذكر العلامة الديسي ان الغفارة² كانت على عهد المشايخ الكبار خدمه ووسيلة من التلامذة وزيارة
منهم لأولئك المشايخ من غير طلب من المشايخ لها لكمال زهدهم واعراضهم عن زخارف الدنيا
الفانية او تكون بطلب المشايخ امتحانات بصدق التلامذة لانهم يحمونهم بحالهم من طوارق الحدثن
يتحملون عنهم البلاء النازل من الله تعالى كما هو مذكور في تراجم كثيره من اكابر الاولياء واقطاب
بهذه الامه المحمدية.³

فالغفارة من الصدقات المرغوب في اعطائها فمعطيها احسن من اخرها لقوله صلى الله عليه وسلم
اليد العليا خير من اليد السفلى⁴ ومعلوم ان اليد العليا هي المعطية والسفلى هي الاخذة والآخذون
لها يأخذونها على وجه السؤال ولا يخفى ذل قبح السؤال وما ورد في ذمه كتابا وسنه واعطائها لا
يزدري بالأشراف ولا يقدر في مناصبهم بل ذلك مما يزيد في فخرهم ورفعهم مجددهم وانها محرمة
على آله صلى الله عليه وسلم وعلل ذلك بانها اوساخ وهم متنزهون عنها⁵ فأولاد نايل عرفوا بالغفارة
ومنحها لشيوخ العلم والزوايا.

1 العرائين: هم سادة القوم وأشرافهم ، أنظر الديسي ، ص43

2 هي نوع من الصدقات التي أشتهر بها أولاد نايل بمنحها سنويا لشيوخ الزوايا والعلماء حيث فسرها الشيخ أبويعلي الزواوي بالزيارة
وهي أداء مالي غير محدد النوع والمقادير والزمان فإن الخادم يؤدي لمخدومه عن تلاميذها أو زيارة أحدهما للآخر ماتيسر عليه ،
أنظر الديسي ، ص45

3 الديسي ، تحفة الأفاضل ، المرجع السابق ، ص.ص ، 45-46

4 لنص الحديث كاملا ، أنظر إسماعيل بن عبد الله البخاري، صحيح البخاري ، ج2، ط2 دار طوق النجاة السعودية ، 1422هـ
ص112،

5 الديسي ، نفسه ، ص.ص 47-48

مناطق إنتشارهم :

وهي من أكثر قبائل المنطقة عددا وتواجدا انتشارا فهي كثيرة العدد حيث يذكر أرنو في مقال له في المجلة الإفريقية في العدد السادس عشر ان القبائل البدوية المعروفة باسم اولاد نايل تتمركز عادة في المنطقة الممتدة بين بسكرة بوسعادة جبل ستجاس جبل سبع روس جبل أوقيت¹ وحدود منطقته وهران وحتى جبل سردون جبل عمور الاغواط وادي جدي توقرت ولكن بحكم تنقلهم المستمر تتعدى اماكن تواجدهم هذه المناطق²..

أنشطتهم الإقتصادية :

مثلت بلاد اولاد نايل حضارة مستقلة ومكتفية دائما في كل مناحي حياتها بالنظر الى الانتاجات العالية التي كانت عليها الأسرة الواحدة سواء في القصر او البادية فلم تكن نشاطاتهم معاشيه فحسب وانما تعد الى انتاج والتصدير الى الاسواق من اجل المقايضة بما يحتاجونه ومثلت الصناعة التقليدية اليدوية احدى اهم مصادر الدخل والمعيشة بهذه البادية فكانت المرآة على قدر عال الى جانب الرجل من الإنتاجية من حيث المأكل والملبس والمسكن والتطبيب وغير ذلك من سبل الحياه والمجتمع النايلى قد حافظوا على نمط المعيشة الذي ورثوه على اسلافهم عربي شبه الجزيرة العربية لذلك فان اول ما نلاحظه هو التسميات العربية لمنتجات الصناعة التقليدية وادوات ومعدات صناعتها .

امتازت منطقته اولاد نايل بغنى ثقافي وحضاري انعكس على التراب الشعبي المتنوع الذي نراه في الربوع الناييلية فنرى هذا التنوع في النسيج والسلالة والحلي والحدادة والملاسة وغيرها فهي منطقته مثلى لتربيته المواشي خاصة الاغنام بالإضافة الى الابقار والابل والدواجن والخيل وكانت قبائل اولاد نايل تقوم بالمبادلات التجارية في الاسواق نذكر منها سوق عين الباردة بالمدينة سوق مثليلى سوق بوسعادة سوق المسيلة سوق جبل الصحاري³.

1 جبل أوقيت : هو جبل الصحاري الموجود شمال الجلفة .

2 Arnaud:R.A .V16.1872.P327

3 خيرة درويش ، تالية بوهالي ، المرجع السابق ،ص.ص.24-37 بتصرف.

حيث ينقلون الى هذه الاسواق مختلفة المواد الأولية كالصوف والوبر وملح الطعام المتوفر في الصفحتين بزاغز الشرق وزاغز الغرب وفي جبل حجر الملح وفي جبل عين الحجر بنواحي الشارف اما بالنسبة لزراعة الحبوب فان اولاد نايل في القديم لا يزرعون الا نادرا الى درجه لان الاتراك لم يكونوا يطالبونهم بزكاه الحبوب (العشور) ولم يكن هناك الا مساحات صغيره مزروعة لاحظتها اولى طلائع الجيش الفرنسي وبعد 1854 بدا المدنيون الفرنسيون اوائل الذين وصلوا الى الجلفة في زراعه الاراضي المجاورة وشجعتهم في ذلك الاعوام الاولى الجيدة وفي سنة 1861 حصل حوالي 54 معمر على قطع اراضي لزراعتها ولكن بعد 10 سنوات اي سنة 1871 لم يبق سوى 9 معمرين وفي سنة 1889 كان هنالك خمسه فقط يؤجرون اراضيهم بدلا من خدمتها اما الزراعة من طرف البدو فبدأوا بالحرف في الاراضي الاكثر رطوبة الضايات الاحواض وكانوا يتجنبون الترحال المرهق باللجوء الى القوافل نحو التل مضطرين اليها في ذلك الحين وكانت طريقة الزراعة يرمي المزارع البذور في حقله بعدما يخلطها بالقليل من الرمل لتتدس في التربة واذا ما نزلت الامطار في الجنوب يمكن ان يرتحل بخيمته ولن يبقى سوى رجل او اثنان لمواصلة الحرف واتمام العمل ثم يلتحقون بالأهل الى الجنوب وربما يحرقون اماكن اخرى في طريقهم وبينما ينمو الزرع يترك الحق الى ان يعود اليه صاحبه من حين لآخر ليتققد وعندما يحل موسم الحصاد الذي يكون متأخرا في الشمال عنه في الجنوب تعود الخيمة باهلها وقطيعها ويتم الحصاد يدويا بالمنجل وبمساعده متبادلة بين الجيران او بواسطه عمال الموسمين بعد انتهاء من الحصاد يتم استغلال تيقان السنابل الباقية في الحقول عن طريق الرعي فيها بالماشية لتغذيتها وينتظر دوما ان تكون السنه الجديدة بمحصول 10 اكياس من كيس البذور واحد واكثر ولكن للأسف ليس الامر دوما كذلك فقد يحدث ان لا تكون غله كثيره بعد ضمور السنابل وجفافها بعدما تنمو وعندما يستغل الحقل كمرعى للمشاية¹.

¹ خيرة درويش ، نالية بوهالي ، المرجع السابق ، ص ص ، 24-37

الفصل الثالث : دور المترجمين الفرنسيين :

1- دورهم في الحملة على الجزائر

2- تنظيم فرقة المترجمين

3- نماذج من المترجمين الفرنسيين (دumas

Dumas، تروملي) في ترسيخ الإستعمار

وكتابة تاريخ الجزائر.

المبحث الأول : دورهم في الحملة على الجزائر.

لقد رأى الفرنسيون ان الترجمة أداه فعاله للتعرف على المجتمع الجزائري قبل الاحتلال واثناء ذلك حيث استعانوا بمترجمين ذوي خبرة سواء من المشرق او من المستشرقين والمبشرين الفرنسيين الذين وضعوا تقارير مفصلة عن جغرافية الجزائر وعاداتها وتقاليدها فكانت تلك التقارير الاطار الملائم لتقصي الحقائق والمعلومات التي ساعدت الفرنسيين على مغامرتهم في الجزائر¹ وقبل ان نتكلم عن دور المترجمين الفرنسيين باحتلال فرنسا للجزائر يجب ان نتكلم عن المرحلة التي سبقت الحملة الفرنسية على الجزائر وهي المرحلة التي شغلت الساسة والعسكريين الفرنسيين من أجل نجاح الحملة في أول الأمر. فالقضاء على المقاومة في المرحلة الثانية ثم إستتباب الأمن لجيش الإحتلال وللمعمرين الأوربيين في المرحلة الثالثة هكذا أقام الفرنسيون بدراسة خاصة للجزائر عن طريق المترجمين وجواسيس وإستفادوا من دراسات أخرى مترجمة كانت تسعى الى نفس الهدف المتمثل في إحتلال الجزائر ولكن كل دولة أوروبية كانت مترددة في موقفها لعدم توفر المعلومات الكافية حول هذه البلاد مما حتم عليها توظيف الترجمة عن طريق الدبلوماسيين والجواسيس وذلك للقيام بدراسة الوضع العام في الجزائر من جميع النواحي ووضع البحوث حول نتائج الدراسات في متناول الساسة للإقدام على إحتلال الجزائر وفي هذا الإطار نذكر كتاب القنصل الأمريكي وليام شالر المعنون بـ : << Sket chesof Algerias >> الذي نشر سنة 1826 إذ اقترح وليام شالر في كتابه على الدول الأوروبية إحتلال الجزائر وقام بكشف عيوب نظامها ونقاط ضعفها وقوتها وقابليتها للاستعمار ولهذا سارع الفرنسيون الى ترجمة الكتاب قبل الحملة وترجمة بيانشي مستشار الملك الفرنسي وعضو في اللجنة المركزية للجمعية الجغرافية في باريس والجدير بالملاحظة هذا المصدر إستعمل في حملة الفرنسية على الجزائر وهذا ما يذكره لنا بيانشي مترجم الكتاب إذ يقول في مقدمة الكتاب المترجم " أما ما ذكره المؤلف عن موقع مدينة الجزائر وإمتدادها وتحصيناتها

¹ جيدل عبد العزيز ، نماذج عن الجوسسة الفرنسية في الجزائر في القرن 19 " نماذج ليون روش ، لويس ألكس ، أوريلي بيكار ، أزابيل ابيهرارد" ، مذكرة لنيل شهادة الليسانس ، قسم التاريخ ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ، جامعة الجزائر ، 2008-2009 ،

وضواحيها ... " فهو بدون شك سيكون موضع تقدير خاص من ضباط الجيش الفرنسي الذين سيجدون عوناً كبيراً لتوجيه العمليات العسكرية¹.

كما يوجد كتاب آخر لـ : وليام شالر تحت عنوان " موجز تاريخ الجزائر " حيث بدأ شالر يرسل نتائج أبحاثه إلى أمريكا منذ سنة 1823 وكلها ترجمت ونشرت في باريس سنة 1830 وهكذا فإن الفرنسيين هم الذين استفادوا عن طريق الترجمة من مخططات وأفكار شالر الذي كان قد اقترح في كتابه إستعمار أوروبا للجزائر قائلاً في نفس الوقت أنه يجب على بريطانيا أن تعزم على إحتلال هذا القسم من إفريقيا وقد ترجم كتابه إلى الفرنسية في الحال بعنوان " موجز تاريخ الدولة الجزائرية " من ثم وضع في متناول " وزارة الحربية الفرنسية " وبعد عام واحد من صدور ذلك الكتاب عام 1827 وبعد حادثة المروحة أعلنت فرنسا حصار كامل على الجزائر دام ثلاث سنوات دون نتيجة² كما يذكر أبو القاسم سعد الله في كتابه تاريخ الجزائر الثقافي انه عندما تأزم الوضع بين الجزائر وفرنسا سنة 1827 وبداية التفكير في الحملة ضد حكومة الداوي ترجم الفرنسيون أعمال زملائهم الاوروبيين والامريكيين عن الجزائر كما ذكرنا سالفا مؤلفات الدكتور والقنصر شيلر والاديب بانتي ولعبت مدرسه اللغات الشرقية عندئذ دورا مهما³ وتجدر الملاحظة انه قبل الحملة الفرنسية على الجزائر اضطر الساسة والعسكريون الفرنسيون الى الاستعانة بالمترجمين مرتين سابقتين في حملتهم ضد مصر وفي احتلالهم لمنطقه موريا سنة 1828 تغيير ففي مصر لم يتحصل المترجمون على رتب عسكريه لانهم كانوا ينتمون الى لجنة العلوم والفنون*⁴ وبعضها كان ينتمي الى المعهد المصري وقد استعمل الفرنسيون باحتلال منطقته مورية الضباط المماليك مترجمين فاحتفظوا بنفس

¹ جيلالي زروقي وردة ، الحملة الفرنسية والمترجمين الأوائل ، مجلة الراصد العلمي ، تاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة حسيبة بن بوعلي ، الشلف ، أوت 2020 ، ص9

² جيل عبد العزيز ، المرجع السابق ، ص2

³ أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954 ، ج1، ط1، دارب الغرب الاسلامي ، بيروت ، لبنان ، 1998 ص9
*لجنة العلوم والفنون : هي لجنة كونها بونابرت في 9 مايو سنة 1798 اثناء استعدادها للقيام بالحملة العسكرية الفرنسية ضد مصر وكانت تضم علماء مكلفين بدراسة اثار مصر وتاريخها وجغرافيتها ووضعها الطبيعي وان ضم العديد من المستشرقين اليها وحصلوا على لقب ترجمان الجيش وهم: فينتيري بيرادي، اميدي جوبيير، براسيفت،دبلايورت ماغلان، لوماكا، رايح ، بالتاست ، مارسيل ، أنظر : محمد صالح بكوش، دور المترجمين باحتلال فرنسا للجزائر، مجلة اول نوفمبر، ع 170، ابريل 2007م، الموافق لي ربيع الاول 1427هـ، المنظمه الوطنيه للمجاهدين،ص27

⁴ دباب بومدين، مترجمو الجيش الفرنسي غداة احتلال الجزائر سنة 1830، مجلة الابعاد، مج 10، ع 2، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، الجزائر، 2023، ص09

المؤذن التي حصلوا عليها اثناء الخدمة العسكرية وهكذا فهتمت الحكومة من خبرتها في الحملة العسكرية على مصر كم كانت مساعده المترجمين ضرورية لها سواء فيما يتعلق بالخدمة العادية كالمراسلات بالعربية او ما يتعلق بإقامه علاقات مع السكان الاصليين وارشاد الجيوش في بلد مجهول لديه فعينت بعض المستشرقين المشهورين وطلبه مدرسه اللغات الشرقية وضباط المماليك التابعين للحرس الملكي القديم لإداء مهمه الترجمة¹.

وضمن الحملة الفرنسية جاء عدد من المترجمين والكتاب والفنانين ولم يقتصر دوره هؤلاء على الوساطة بين السكان والمحتل وانما كانوا بمثابة الجواسيس والعيون يترصدون نبض الشارع ويرصدون ركائزه الفكرية والثقافية. فكلما تحرك الجيش في اتجاه كان معه الخبراء والمترجمون وما ان تمكنوا من تتبيل الصعوبات وسيطرة الجيوش الفرنسية على اهم مدن الجزائر (وهران وقسنطينة وعنابة والجزائر..... الخ) حتى سارعوا لجمع المخطوطات والوثائق النادرة ثم عادوا بأقداس اشتغلوا بدراستها وترجمتها وتأليفها الى اللغة الفرنسية وازداد هذا النشاط حتى تكون المكتب العربي² في معرفه حياه الجزائر العربية الإسلامية³.

وفي هذا الصدد لابد ان نتطرق الى تلك البعثة الفرنسية التي جاءت الى تونس في شهر ابريل 1830 والتي كانت تتكون من اشخاص ثلاثة دوبيينوسك⁴، جيراردان⁵،

1 جيدل عبد العزيز ، المرجع السابق ،ص2

2 المكتب العربي : " حسب فرديناند هيغوينت Hugonet المكتب العربي هو حلقة وصل بين الجنس الاوروبي الذي استوطن القطر الجزائري منذ 1830 والسكان المحليين الذين يقطنون البلاد من قبل ولا يزالون الى الان "انظر : سلامان عبد القادر دور المكاتب العربية في التوطيد، مجله البدر، الحجم 03، ع 03، كليه الاداب واللغات، جامعه بشار،ص70

3 ابو القاسم سعد الله ، المرجع السابق، ص.ص.10-11

4 دوبيينوسك : عين مترجما من الدرجة الاولى سنة 1830 بعث الى داي تونس لابرامي علاقات سلمية تعاونه ابان الغزو الجزائري من جهة لتوفير المؤن للجيش الفرنسي ومن جهة اخرى لدراسة أحوال البلدان المجاورة لتأمين الغزو فارسل بحثا مقسما الى ثلاثة اقسام تحت عنوان "سياسة اقتصاد واحصائيات "في قسمه الأول وضع موقف تونس كبلد مجاورة من الغزو الجزائري ومدى تحالف حاكم داي مع الحاكم الفرنسي اما في قسمه الثاني تحدث عن الاتفاقية المشتركة للتبادلات التجارية والتمويل الحربي شرق ابقاء هذا التعاون سريريا القسم الثالث يقدم دراسة واضحة عن ميناء سيدي فرج وحسن الباشا قام بتأليف كتابه نظريات حول فرنسا بعد عودته الى فرنسا.

5 جيراردان: عين مترجما شفويا من الدرجة الاولى سنة 1830 ساعد المترجم Aubighosc في مهام احصاء للممتلكات العامة لدولة الجزائر ثم نصب بعدها مدير الاراضي لمنطقة الجزائر العاصمة.

وريمبارت¹، كان هدفها التجسس على احوال المسلمين والكشف عن نوايا الباي التونسي ومعرفة مواقفه اتجاه داء الجزائر والبحث عن مصدر لتمويل الجيش الفرنسي والتأثير على نفسيه وعقلية السكان في المدن والقرى والارياف وخلق الشقاق بين حكام البلدان الثلاثة لعزل داي الجزائر عن جاريه باي تونس والمغرب الاقصى ومحاولة فصله ايضا عن بايلك قسنطينة في الشرق وبايلك وهران في الغرب ومنع وصول المعونات المادية والبشرية الى مدينه الجزائر وقد كللت هذه المهمة بالنجاح في بعض جوانبها وتلقى جيش الفرنسي تقارير عن ذلك.

من اعضاء البعثة وجاء في تقرير السيد دوبنيوسك عرضا للأحوال السياسية والاقتصادية للبلاد مع فصل خاص بالإحصائيات وحذر فيه من احتمال تقديم مساعدات من الباي التونسي الى داي الجزائر واقترح توجيه الاسطول الفرنسي الى جزيره سيدي فرج والنزول فيها كما تلقى القائد الفرنسي ايضا تقارير مماثله من اي السيدين جيراردان وريم بارت تضمنت التفاصيل حول المسائل الدينية واثار فيها الى التغييرات التي طرأت على نفسيه المسلمين وعقليتهم اقرا اعلان البيت التونسي حول التبادل التجاري في الاسواق كما عين له ايضا الاحوال الجوية المناسبه لبحار الأسطول وتجدر الإشارة الى انه تم من قبل تكليف بيانشي مترجم وكاتب الملك سنة 1829 بمراقبه الكونت دي لابريتونياري المبعوث في مهمه الى مدينه الجزائر من اجل اصلاح ما افسدتهما سمي بحادثه المروحة لكن دون جدوى فزع الفرنسيون الى اضعاف معنويات الجزائريين بواسطه عملائهم ومنشوراتهم السرية وقبل ان يغادروا طولون متجهين الى الجزائر اعلنوا عن بيان كتب باللغة العربية وارسلوا منه 400 نسخه الى قنصرهم ديليسيس في تونس لتوزيعها في الجزائر برعاية التراجم رمبيروود وبنويوسك وجيراردين ، كما وزعت المخابرات الفرنسية ذلك البيان في تونس والمغرب وربما ليبيا ايضا². وجاء في البيان:

- انهم قادمون لتحرير الجزائريين من الاستعمار التركي لهذا يجب على الجزائريين مساعدتهم لتحرير انفسهم
- ادعائهم انهم لن يبقوا في الجزائر اسيادا عليها بل سيكون الجزائريون اسياد ارضهم.

1 ريمبارت : قنصل سابق في طبرقة ومدير صيد المرجان في القالة عمل مترجما تحت سلطه الجنرال De Bourmont وساهم في عملية الاستيلاء على بونة ، انظر: بلبل وداد، الترجمة في الجزائر ابان الاحتلال الفرنسي 1830 1962 اطروحه الدكتوراه علوم بالادب الحديث، كلية الآداب واللغات، جامعة العربي بن مهدي ام البواقي، 2016-2017.ص.ص.68-69.

2 جيلالي زروقي وردة ، المرجع السابق ، ص.17.

• ووعدوا باحترام الدين الاسلامي وتشريعاته واحترام الرسول صلى الله عليه وسلم قليل والتقاليد والممتلكات لقد نشر هذا البيان لأول مره في المجله الافريقيه بصحبه ترجمه حريبه فرنسيه قام بها السيد بريسنى وتذكر المجالات لانها قد حصلت على النص العربي الكامل من الدكتور لكليرك الذي حصل عليه بدوره من مدير مكتبه اميان(فرنسا) السيد غارني، وينصه الدكتور ليكرك بان المكتبه أميان قد حصلت على النسخة العربية من العقيد المركزي دي كليرمونت - تونير الذي كلفته وزارة الحربية الفرنسية بإعداد خطة الحملة ضد الجزائر ، ويثبت الدكتور ليكرك بأنه لاوجود لنسخة فرنسية من هذا البيان ويشير إلى أن مطبعة الجلمان هي التي قامت بطبعه¹ .

ويرى ابو القاسم سعد الله ان النسخة العربية للبيان تفتقد الى الفقرة الواردة في النسختين الفرنسية والإنجليزية المترجمتين عن جريدة "لومونيور الفرنسية" الصادرة في 02 جوان 1830 والمتمثلة في : (....ان الفرنسيين سيعاملونكم كما عاملوا اخوانكم المصريين الذين يفكرون فينا دائما وبأسفون على مغادرتنا لهم منذ 30 عاما وما زال يبعثون ابناهم الى فرنسا ليتعلموا القراءة والكتابة وغيرها من المهن المفيدة²).

كلف وزيره الحربية الفرنسية العقيد تونير عضو القيادة العامة بأعداد الخطوات الضرورية لتنفيذ الحملة على الجزائر ويذكر الفرنسيون بان اتقان العقيد تونير بالعربية قد جعل مهمته سهله كما يعترفون بانه كان على اتصال دائم بالسواح والدبلوماسيين الاجانب الذين لهم خبره بالجزائر والذين زودوه بمعلومات هامة سهلت عليه دراسة للأرض الجزائرية وسكانها. وفي شهر جانفي(يناير) 1830 كلفت الوزارة المذكورة نفس العقيد بتجهيز مكتب خاص نفيذ لتنفيذ الحملة (اعداد الخرائط ونحوها) وقد عين الضابط فولترون الذي كان ايضا عضوا في القيادة العامة مديرا لهذا المكتب وفي نهاية شهر ماي من نفس العام انتدب الكونت ديورمون العقيد تونير لكتابة بيان بالعربية موجه الى الجزائريين وحين انتهى تونير من كتابه البيان اعطاه الى المستشرق دي ساسي لكي يسوغه باللهجة العربية الجزائرية³ وبرز دور الترجمة في المراحل الأخيرة من الحملة العسكرية

1 ابو القاسم سعدالله ، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر ، ج1، طبعة خاصة ، دار البصائر ، جسين داي الجزائر ،

2007.ص.ص.274-275

2 ابو القاسم سعدالله ، نفسه، ص275.

3 نفسه ، ص276.

ضد الجزائر وخاصة ما قام به الترجمة جورج غوروي¹ وديبراسيفيك فعند نزول الجيوش الفرنسية في سيدي فرج إختلط غوري بالجزائريين وقام بتوزيع البيان الذي أصدره دي بورمون ودخل معهم في نقاش حول دور الجيش الفرنسي في الجزائر ثم غامر بحياته وذهب الى الداوي حسين طالبا منه التفاوض والخضوع لمطالب الفرنسيين فقتله أما ليون أياس² فقد وصل عقب المعارك الأولى إلى سطوالي ودخل في محادثات مع الجزائريين يطلب منهم الإستسلام .

ومن جهة أخرى فإن الكونت ديورمون سلم وثيقة شروط الإستسلام إلى مبعوثي الداوي حسين مرفقة إمضائه ولكن ليتأكد من الشروط تترجم بأمانة للداوي إقتراح على براسيفيك أقدم مترجم في الجيش الفرنسي أن يذهب الى مدينة الجزائر وبقراً الشروط على الداوي فقد قام براسيفيك بنفس الأمر منذ 32 سنة في الحملة العسكرية ضد مصر يصفاه المترجم الأول لفرنسا فقبل براسيفيك المهمة التي أدت الى توقيع الداوي حسين بإسم الجزائر وديورمون بإسم فرنسا إتفاقية الإستسلام في 5 جويلية³ 1830.

ان المهام الجديدة التي أوكلت للترجمان بعد هي بالإضافة الى ترجمة النصوص والاقوال العربية الى الفرنسية والعكس توظيف خبرته في الإدارة ومعرفة قوانين فرنسا وبعادات الجزائريين وتقاليدهم وشرائعهم وثقافتهم فقد كان عليه ان يقوم بإرشاد الفرق العسكرية لفوض المعارك في بلد تجهله

1 جورج غوروي : من مواليد دمشق وكان يتكلم العربية بطلاقة ولا ندري متى ارتبط بالفرنسية ولا كيف ونحن نعرف انه كان يعمل أمين المالية باشا(والي) دمشق عرض جووروي خدماته على بورمون قائد الحملة ورافقه الى الجزائر وعندما وصلت السفن الى سيدي فرج نزل الى البر واخذ يوزع البيان الذي اعده الفرنسيون بالعربية ووجهوه للجزائريين وكان غوروي يطلب من الجزائريين التفاوض مع الفرنسيين ويقول فيروي ان غوروي كان بذلك يغامر بحياته وتذهب بعض الروايات الى انه اعتقل وقيد الى الدين بالقصبة وتقول اخرى انه ذهب اليه مبعوثا من قبل قائد الحملة ومهما كان الامر فان غوروي حاول اقناع الداوي بالتفاوضي واطهر له قوة الحملة وطلب منه الاستسلام وقيل ان الداوي قتله وهو امر مستغرب لان المبعوثين عادة لا يقتلون ولعله قتل في الطريق انظر : ابو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، 1830 - 1954، ج6، ص145.

2 ليون أياس : أو عياش Ayas ، الذي كان من مواليد دمشق ايضا وشارك في الحملة من مارسيليا ومنذ معركة سطوالي كان يخرج للجزائريين طالبا منهم التفاوض مع الفرنسيين ويقول بيروني انه كان اسعد حضا من زميله غورويين الذي قتل وقد تعلم ليون العربية من التجار واليهود وغيرهم وزورها اثناء عده معارك وتوفي سنة الهدى من 1446. بطلقه من الرصاص اثناء معركة ضد بومعزه(محمد بن عبانث) ، أنظر ابو القاسم سعدالله تاريخ الجزائر الثقافي ، ج6، ص147.

3 جبال زروقي وردة ، المرجع السابق ، ص.18

واعداد المراسلات باللغة العربية لربط العلاقات بين الجزائريين والاستماع الى تقارير القيادات العسكرية اينما حلت وارتحت.¹

وكان الجنرال ديبرمون قد فكر في تنسيق هذا العمل وتهيئه المناخ قبل نزول الجيش على شواطئ سيدي فرج فكما قلنا سابقا وعين لجنه عادات وتقاليد الجزائريين والمؤسسات المحلية القائمة والاطلاع على احتياجات البلاد وتقديم له في الاخير تقرير فيه الاجراءات الإدارية والعسكرية الضرورية لهذه الحملة الجديدة وكانت اللجنة تحت قياده فلازي تم توزيع هيئه المترجمين غداه الحملة على مختلف المناصب الإدارية والعسكرية فكلف مجموعه من الضباط كالملازم جنرال دوبنيوسك بمراقبه السكان الجزائريين من عرب واتراك ويهود وتحدد دور جيرردان في التعرف على المساكن الحكومية في مدينه الجزائر وضواحيها واشترط ديمال وفانسان في القيام بمهمه مصادر وموارد البلاد الاقتصادية كما تم تعيين بعض المترجمين الاخرين للاطلاع على المسائل الجمركية والصحية. هكذا فقط لعبت هذه الفئه دورا كبيرا في الدعاية الفرنسية في الجزائر وحاولت بكل ما اوتيت من قوه في الترويج كما يدعون للحضارة والمدينة الأوروبية عامه والفرنسية خاصه وكمثال عن هذا السياق ما قدمه اغسطس مارتن Augusten Martin حيث كتب للجزائريين مؤلفا عن تاريخ فرنسا السياسي وعن ملوكها بعنوان السيرة السنيه في اخبار ملوك الدولة الفرنسيه جاء في 180 وكان الهدف منه هو اقناع الجزائريين بتقبل الاستيطان الاوروبي ولم يكتفي هؤلاء بدور الوساطة بل انكبوا بوضع قاموسين يتعلقان بلهجه السكان ووضعوها في متناول ضباك الحملة الفرنسية.²

1 محمد صالح بكوش ، دور المترجمين في احتلال فرنسا للجزائر ، مجلة أول نوفمبر ، ع 170 ، افريل 2007م ، الموافق ل:ربيع الاول 1427هـ ، المنظمة الوطنية للمجاهدين ، ص.ص.25-26
2 جيلالي زروقي دوردة ، نفسه ، ص.ص.18-19.

المبحث الثاني : تنظيم فرقة المترجمين .

يذكر شارل فيرو¹ في كتابه الذهبي ان صدور تصريح تشكيل اول مجموعه من المترجمين والمرشدين العسكريين بالجزائر في شهر جانفي من سنة 1830 فقط قامت انذاك وزاره الحربيه تحت اشراف الجنرال ديلوفوردو Delev erdo بتكليف دي كليرمونت تونار Declermont Touner بهذه المهمة إضافة الى إنشاء مكتب خاص لإنجاز الخرائط ومخططات الأرياف² أما المكتب الثاني فيهتم بتنصيب فرقة المترجمين والمرشدين وابتشار خبر الحملة في فرنسا لم يتقدم الى هذا المكتب المترجمين فحسب بل وحتى الجزائريون الماكثون في فرنسا بحثا عن العمل فقد تقدم الى المنصب كل من له علاقة باللغة العربية حتى وإن كان لايجيد كتابتها وحتى قراءتها وكان أول من تقدم للتجنيد في الترجمة المستشرق bracevich براسيفيتش³ أستاذ مدرسة اللغات الشرقية ومترجم سابق لبونابارت و جاكوب حبايبي*⁴ djacib hbaiby فكانت بعثة الجزائر ثالث مرة تحتاج فيها الحكومة الفرنسية لإجراء مسابقة للمترجمين بعدما أقدمت على ذلك لأول مرة بغرض الحملة الإستكشافية

1 شارل فيرو: ولد بمدينة نيس الفرنسية في 5 فيفري 1829 وبعد أن أتم دراسته بثانوية طولون انتقل إلى الجزائر سنة 1845 في سن تناهز 16 سنة حيث اشتغل في البدايه ملحق بالإدارة المدنية الجزائرية بشرشال وذلك ابتداء من 20 ديسمبر من نفس السنة وقد جعلته سرعة تعلمه للغة العربية واتقانه للهجات المحلية المترجمين العام 1848 لينتقل على اثر ذلك الى مدينه بجاية ويصبح في واحد اوت 1850 مترجما عسكريا ملحقا بالقيادة العليا لمقاطعة بجاية ويحصل على رتبة مترجم الحكومة العسكرية العامة بالجزائر سنة 1872 بعدها استقر سنة 1876 في ليبيا حيث تم تعيينه قنصلا في طرابلس بمرسوم مؤرخ في 7 نوفمبر 1878 وبقي هناك الى غايه العام 1884 وبصفه قنصلا ثم قنصلا عاما مع إشرافه على تحرير الحلويات الطرابلسية بعدها تمت ترقيته الى منصب دبلوماسي هام بالمغرب الاقصى حيث انتقل الى هناك في ربيع نوفمبر 1984 وتوفي في 19 ديسمبر 1888، انظر: سورية مولوجي قروجي ، عن عن الاثر العلمي للمترجمين العسكريين في البلدان المغاربية المستعمر، الجزائر نموذجا، مجلة انسانيات العدد 67، زومبي مارس 2015، ص55

2 سورية مولوجي قروجي ،مرجع سابق ص55

3 براسيفيتش : ولد سنة 1772 عمل مسبقا ضمن الجيش الفرنسي في حملته ضد مصر كمترجم سابق للامبراطور بونابرت قام بترجمه اللقاء الرسمي بين القائد Bourmont والامين الاول للباشا حسين سيدي مصطفى ارسل الى الباشا حسين كمحاولة اخيره لتجنب الحرب توفي في الجزائر العاصمة في 19 جويليه 1830 ودفن في مقبره باب الواد، انظر: بليل وداد، الترجمة في الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي 1830-1962 المرجع السابق، ص ، 67.66

* جاكوب حبايبي : ولد في مصر عقيدا سابقا الحراسه الملكيه وضابط جوقه الشرف عين مترجما من الدرجه الاولى سنة 1830 وبعد غزو الجزائر رجع الى فرنسا مع ولديه Joseph وHabaiby daud بليل وداد، الترجمة في الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي 1830-1962 ، المرجع السابق، ص67

4 دباب بومدين ، المرجع السابق ، ص11

التي شنتها على مصر سنة 1798 بقيادة نابليون ثم أقدمت على إجراء مسابقة أخرى لتوظيف مترجمين بغية الإحتلال العسكري لموريا العام 1828 بقيادة الملك شارل العاشر وكان بونايرت قد أقدم في الحملة الأولى " حملة مصر " على تشكيل هيئة من تسعة مستشرقين والذين أطلق عليهم تسمية " مترجمو جيش مصر وهم : جون ميشال فونتورودي باراديز " Jean Michel Venturede paradis" من أهم المقربين الى بونايرت ونائبه أميدي جوبارت A.jan bert وهما من تلامذة " بارون أنتوان سيلفستر دي ساسي " أستاذ الإستشراق في مدرسة اللغات الشرقية الحية احد المؤسسي معهد مصر الذي انشاه بونايرت في القاهره في 20 اوت 1798 اضافه الى براسفيتش (Bracivich) دولابرت (Delaporte) ماغلون (Magalloun) لوماكا (L'homoca) رايج (Raige) بيليتس (Belleteste) ومارسيل (Marcel) قائد البعثة المسماة بحمله الموريا ايضا بتجنيد ضباط مترجمين ومستشرقين وقد بلغ العدد الاجمالي للمترجمين والمخبرين الذين شاركوا في بعثه الجزائر ما يعادل 95 عنصرا وهم يتصنفون درجات تتراوح بين الصف الاول والصف الثالث منهم خمسة ينتمون الى الصف الاول وثلاثة الى الصف الثاني اضافه الى سبعة اخرين ينتمون الى الصف الثالث في حيث قدر عدد المخبرين المترجمين بثمانية ينتمون الى الصف الاول والثاني و 72 الى الصف الثاني كما كان من بين هؤلاء المترجمين اربعة ضباط سابقين خدموا في فتره المماليك¹ وفي شهر مارس قدمت لوزارة الحربية الفرنسية القائمة الأولية للمترجمين والمرشدين حسب الدرجات والمتمثلة فيما يلي:

1 صورية مولوجي قروجي ، المرجع السابق ، ص.ص.55-56

1/ مترجمين من الدرجة الأولى :

Gerardin et d'aubignosc	شارك في حملات استطلاعية عبر سواحل الجزائر
Charles zeggar	كاهن كاثوليكي من أصل سوري
Braceuich	مترجم سابق لبونايرت
Ja cob habaiby	عقيد سابق في الحراسة الملكية

2/ مترجمين من الدرجة الثانية :

Vincent	خريج المدرسة الملكية للغات الشرقية بباريس
Muller	مترجم سابق
Eusebe de salle	طبيب وخريج المدرسة الملكية للغات الشرقية

3/ مترجمين من الدرجة الثالثة :

Abi tebal	يجيد اللغة العربية والفرنسية والاسبانية والانجليزية
Abde la l d'ésdrs	عين من طرف الدوق
Bouer	قائد كتيبة وخريج مدرسة اللغات الشرقية بباريس
Abde llah d' has boune	قائد سرب الحراسة

كما خصصت لهم رتب ورواتب شهرية وألبسة خاصة¹.

1 دباب بومدين ، المرجع السابق ، ص 11

وانتهت تحضيرات البعثة في أول ماي 1830 وتجمعت فرق الأقسام الثلاثة في تولون "toulon" ومرسيليا "Marseille" منتظرة إشارة الإنطلاق وفعلا إنطلقت فرق المستخدمين من المترجمين تحت قيادة الجنرال ديسبري "Despres" لتحط بشواطئ سيدي فرج في 14 جوان من السنة نفسها متقدمة بذلك وصول الجيش الفرنسي الذي كان في 05 جويلية¹ 1830 وما ان احتلت فرنسا الجزائر سنة 1830 إضطرت سلطات الإحتلال إلى إلحاقهم بمناصب إدارية لتسيير شؤون البلاد فعلى سبيل المثال لا الحصر عين aubignosc رئيسا ومديرا للشرطة . وكلفت gerardin بالاحصاء الرسمي لممتلكات الدولة والاراضي العامة وهذا ما كلف الخزينة الفرنسية انذاك اموالا طائلة نظرا للعدد الهائل من المترجمين ناهيك عن تضارب الاراء فيما بينهم بين مؤيد للاحتلال الكلي والمعارض له . كما ساهمت عوده العناصر الناشطة بالترجمة مثل aubignox الى فرنسا سنة 1832 واهتمامه بالتأليف من خلال كتاب سماه "اعتبارات حول الجزائر" الى فقدان هيئه المترجمين الاوائل المرافقين للجيش الفرنسي قيمتها الإستراتيجية وضعف نشاطها وإرتكبت أخطاء كبيرة في مراسلاتها مع الجزائريين ومقدمي القبائل فلم تكن لها القدرة على تبليغ محتوى المطالب الفرنسية بدقة وهكذا خاب أمل فرنسا وضاع ماكانت تنتظره من هؤلاء المترجمين لذلك عمدت على إصلاح هذه المؤسسة من جديد خاصة بعدما تكاثرت تقارير ومطالب نخبة من أفرادها الأكفاء على وزارة الحربية الفرنسية تؤكد على ضرورة إعادة إصلاحها² .

إستعادت الترجمة بريقها في صفوف الجيش الفرنسي بعد مجيء الدوق دوروفيقو قائد جيش الإحتلال الى الجزائر سنة 1832 حيث استعان هذا الاخير ببعض القناصل والمستشرقين الأكفاء من قنصليات فرنسا في البلدان الإسلامية ودارسوا اللغات الشرقية في المشرق العربي مثل دي لابورت قنصل فرنسا في المغرب وجوني الذي كان من مواليد القاهرة سنة 1803 وابوه هو إلياس فرعون سوري الأصل وكان أول أستاذ للغة العربية في الجزائر في العهد الفرنسي وقد ألف عدة كتب لتلاميذه وكون منهم معربين بارزين في صف الجيش الفرنسي مثل لاموريس وبيلسه دي رينو ودوماس الخ بالإضافة الى المتصرف المدني حنتي دي بوسي De bussy الذي كان يحمل أفكار حضارية يريد غرسها في الجزائر فقام دي بوسي بإنشاء مكتبة عامة جعل نواتها من

1 صورية مولوجي قروجي ، المرجع السابق ، ص.ص.56-57

2 دباب بومدين ، المرجع السابق ، ص.ص.11-12

المخطوطات العربية التي جمعت من المساجد وغيرها كما ساهم في إنشاء مطبعة عربية فرنسية لطبع المنشورات الرسمية وكذلك جريدة باسم Le Moniteur Algérien بالفرنسية لنشر أخبار الحكومة ومن ذلك إنشاؤه لدروس فرنسية موجهة لحضر مدينة الجزائر ويهودها ودروس بالعربية موجهة للأوربيين¹.

وباحتلال مدينة عنابة ووهران وقسنطينة تعددت مراكز هيئه المترجمين على الشكل التالي: ثلاثة مترجمين رئيسيين من الدرجة الاولى موزعين على الجزائر ووهران قسنطينة وثمانية مترجمين من الدرجة الثانية موزعين على الجزائر وستة في وهران وستة في قسنطينة. بالإضافة الى اربعة مترجمين من الدرجة الثالثة و 15 اضافيين وزعوا على باقي المدن الجزائرية² وفي سنة 1863 قام المارشال بليسه 1860/1864 pelissier aimable بتحديد ثلاثة عناصر في الترجمة وهي على النحو التالي:

1- المترجم الذي يعرف الفرنسية ويجهل العربية

2- المترجم الذي يتحدث العربية ولايعرف الفرنسية "اليهود الاهالي"

3- المغامرون الذي لايعرف اللغتين³.

وامام حاجه الإدارة الاستعمارية الى موظفين فرنسيين يعرفون اللغة العربية استصدر المارشال بيجو مرسوما ملكيا سنة 1845 م يقضي انشاء وتنظيم فرقه المترجمين العسكريين حيث كون لجنة لتوظيفهم بقيادة "دوماس" مدير الشؤون العربية ومن اعضائها الباريزين نذكر "ادريان بنبروجر" محافظ المكتبة و "وبريسنيه" استاذ اللغة العربية و "وريفي" ضابط كتيبة و "ليون روش" مترجم شفوي الحاكم العام⁴ ويبدو ان قانون الدخول الى فرقه المترجمين العسكريين كان صارما الى درجه ان برينيه الذي كون جينا من المترجمين وكان على دراية باللغة العربية لم يسمح له سند 1855 ان يشارك في امتحان الترشح لهذه الفرقة⁵ وهناك فرقه ثالثة في ميدان الترجمة تسمى فرقه المترجمين

1 أبو القاسم سعدالله : نفس المرجع السابق ص.ص.25-26.

2 دباب بومدين ، المرجع السابق ، ص13

3 حنيفي هلايلي ، المترجمون في الجيش الفرنسي : آليات وركائز الادارة الاستعمارية في الجزائر (1830-1962) الحوار

المتوسطي ، ع 11-12 مارس 2016 ، ص177

4 دباب بومدين : نفسه ، ص13

5 حنيفي هلايلي . المرجع السابق . ص 177

الاحتياطيين وهي فرقه مخصصه عاده للجزائريين الذين تعلموا الفرنسية¹ شرط ان يكونوا من عائلات معروفه وهدفهم خدمه اهداف الهيئه لا غير .
ومن أهم المترجمين الجزائريين في الجيش الفرنسي مايلي :

Ahmed ben rouila	ولد بالجزائر سنة 1830 كان مستشار الأمير عبد القادر وبعد أسره نقل الى فرنسا سنة 1843 أين تعلم في مدرسة سان لويس ونصب مترجما مساعدا من الدرجة الثانية.
Cherif ben ali	ولد بالجزائر سنة 1829 سجن صغيرا ونقل الى فرنسا وتلقى تعليمه وعين مترجما مساعدا من الدرجة الثانية سنة 1850.
Ali ben mohamed	ولد بالجزائر سنة 1818م نصب مترجما مساعدا سنة 1839م
Taleb ben neggad	وبد بقسنطينة شغل منصب مترجم شفوي سنة 1855م.
Mohamed ben daoud	كان والده مساعدا للسلطة الفرنسية منذ 1835م ما أهله للاتحاق بالمدرسة السلطانية للتعليم المزدوج ثم الى المدرسة العسكرية الفرنسية .
Moussa elchergui	ولد بالعاصمة سنة 1820 تحصل على الجنسية الفرنسية سنة 1866 م إنضم الى فرقة المترجمين الشفويين الفرنسيين سنة 1846م وتحصل على وسام الشرف ² .
أحمد خاطري	ولد في بجاية سنة 1825م وتعلم بها ثم أصبح موظفا في المكتب العربي كدليل وفارس منذ سنة 1847م ثم مترجما في اللغة البربرية سنة 1853 وأثناء وظيفته في بجاية كان دليلا لبيجو وشارك الجيش الفرنسي في حملاته ضد بجاية سنة 1851م وعلى البابر 1853م وجرجرة 1854م وعده فيرو أنه كان فارسا أكثر من مترجم وقلده نابليون الثالث (1852-1870) الصليب جراء خدماته لفرنسا ببجاية سنة 1865م ³

واحتوى برنامج الإلتحاق بها على مواد علمية . فكان يضم التاريخ والجغرافيا الشاملة للجزائر وتونس وفرنسا بالإضافة الى المواد اللغوية والحساب على أن هذا البرنامج ظل متغيرا طيلة القرن 19م

1 حنفي هلايلي المرجع السابق ،ص177

2 دباب بومدين ، المرجع السابق ، ص13

3 حنفي هلايلي . المرجع السابق . ص 177-178

فوجد مثلا أن برنامج سنة 1901 كان ينقسم الى قسمين . فالقسم الأول منه كان معنونا ب"التعليمات المهنية" والقسم الثاني "التعليمات العامة" والذي ضم مايلي :

• **جغرافيا إفريقيا** : وتنقسم بدورها الى حلقتين فالأولى خاصة بإفريقيا عامة ماعدا الجزائر وتونس والثانية خاصة بالجزائر فقط .

• **الجغرافيا العامة وجغرافيا فرنسا** : إهتم في جزئه الأول بالجغرافيا العامة باستثناء فرنسا وإفريقيا أما القسم الثاني منه يكون مخصصا لجغرافيا فرنسا الطبيعية والاقتصادية مع جغرافية مستعمراتها في إفريقيا وآسيا .

• **تاريخ إفريقيا الشمالية** : ضم القسم الأول منه تاريخ إفريقيا الشمالية منذ العهد القرطاجي الى سنة 1830 ويحتوي القسم الثاني : على تاريخ الجزائر من 1830م حتى ومن الإمتحان .

• **تاريخ فرنسا**: وقسم الى ثلاث حلقات: الأولى من 1559 الى 1789م والثانية من 1789م الى 1830م والثالثة من 1830 إلى الوقت الحاضر .

• **الحساب والهندسة التطبيقية** : يمتحن فيها المترشح مع حل بعض المسائل التطبيقية في المادتين مع إجراء إمتحان كتابي وآخر شفوي .

إن المشكل الذي واجهته هذه اللجنة هو عدم توفر كل هذه الشروط بالجزائر آنذاك مما دفع الكلية الحربية الى فتح مدرسة المترجمين الشفويين بباريس كملحة لإكمال اللغة العربية وتأسست بأمر ملكي مع إدخال بعض التعديلات المتمثلة فيما يلي :

الفئة الأولى : تضم المترجمين الشفويين مصنفين في رتبة ضباط والتي قسمت بدورها الى ثلاث درجات .

- الدرجة الأولى : متكونة من مترجمين شفويين رئيسيين .
- الدرجة الثانية: متكونة من مترجمين شفويين قسم أول .
- الدرجة الثالثة: متكونة من مترجمين شفويين قسم ثاني والتي بدورها قسمت الى قسمين - القسم الأول : وهم المترجمون الشفويون الطلبة .

- القسم الثاني : المترجمون الشفويون الملحقيين والذين يعملون في مختلف الجهات كما عين مترجم شفوي رئيسا من كل فئة في كل نواحي الجزائر متابع ومراقب من طرف رئيسه المتواجد في مدينة الجزائر¹

لقد لعب الجزائريين دورا فعالا وحاسما في تكوين وبناء فرقة المترجمين العسكريين وإدارة شؤونها نظرا لإتقانهم اللغتين العربية والفرنسية . فمنهم من خضع لكل إجراءات الامتحان كغيره من الفرنسيين وحتى التفوق عليهم ومنهم من وقع أسيرا بين أيدي الفرنسيين وهو صبي فتم إحقاقه بثانوية لويس الكبير² ولقد قدم هؤلاء المتعلمون الجزائريون خدمة كبيرة للغة والثقافة الفرنسية ومن الصعب تصنيف المادة التي ساهم بها الجزائريون في ذلك ولكن يمكننا حصرها في أربعة أصناف وهي : اللغة والتعليم (القواميس واللهجات) والفقهاء والأدب والتاريخ والإجتماعيات³ . ويبدو أن وظيفة المترجم الأساسية تعددت مجالات الخدمة من مشاركة الجيوش في الحملات العسكرية الى مجالات الاستعلامات والتخصص في علوم الانسان لمعرفة الشعوب المستعمرة وهذا مانص عليه فيرو في كتاباته " بواسطة اللغة يمكن معرفة خصائص المجتمعات التي لاوجود لوثائق لها " . لقد أدى التعاون بين ضباط المكاتب العربية والمترجمين الى رصد المعالم الحضارية والثقافية للشعب الجزائري فأنجزوا دراسات شملت حقول معرفية مختلفة وتعلم الاوربيين اللغة العربية وانخرط العديد من المترجمين في الجمعيات العلمية التي تأسست في الجزائر وغيرها مثل الجمعية التاريخية الجزائرية⁴ ولسان حالها " المجلة الافريقية " والجمعيات الأثرية والجغرافية لمدة لكل من وهران والجزائر وقسنطينة التي تولت نشر أعمالها من تأليف وترجمة النصوص وتحقيق للمخطوطات

1 دباب بومدين . المرجع السابق .ص.14

2 أنشأت هذه الثانوية سنة 1563 بباريس تحت اسم " كاية كلارمون " ليتم إعادة تسميتها لويس الرابع عشر سنة 1853 بعد أن مد رعايته .

3 ابو القاسم سعد الله ، نفس المرجع السابق .ص.173-180

4 الجمعية التاريخية الجزائرية: في عام 1856 استقرت تأسيس الجمعية التاريخية الجزائرية Historique Algerienne التي مرت بمراحل عديدة من المحاولات لإنشائها بأسماء مختلفة قبل ان يستقر بها المطاف في عهد الوالي العام Randon تحت اسم الجمعية التاريخية الجزائرية حيث أقرها نهائيا بهذا الاسم وقدم لها المساعدات اللازمة وقبل ان يكون هو رئيسها الشرفي الأول ولقد حددت هذه الجمعية أهدافها بقانونها الأساسي.... او من بين هذه الأهداف طبع كل الأبحاث والدراسات التي يقوم بها اعضائها وتنتشرها بواسطة مجلة دورية تصدر كل شهرين واسندت رئاسة تحريرها الى مكتب دائم يرأسه رئيس الجمعية التاريخية الجزائرية الميسيو ادريان بريروجر A.berbrugger وكان من العلماء الفرنسيين المتخصصين في علوم التاريخ والآثار والحفريات الاثرية التاريخية، أنظر : الزبير سيف الإسلام ، تاريخ الصحافة في الجزائر ، ج2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر .1982.ص41

وجمع للوثائق والتعليق عليها . كما إشتراك المترجمون الفرنسيون والجزائريون في إنجاز قواميس وكتب تعليمية مزدوجة اللغة هذا التعاون شمل فيما بعد المجالات العلمية والفقهية وغيرها وهذا ما سنوضحه في الجدول الآتي على سبيل الذكر لا الحصر .

المترجم الجزائري	المترجم الفرنسي	مجال التعاون
أحمد بن مصطفى بومرزاق	Ain drime pierre	ترجمة رحلتي العياشي والدرعي
محمد ولد السعيد	zeys	ترجمة أعمال قضائية وفقهية
سي محمد بن مصطفى	Albert devoux	ترجمة الوثائق المكتوبة بالتركية الى العربية ليترجمها دوفو الى الفرنسية
أحمد بن بريهمات	Louis rinn	تعاون في تأليف كتاب في تعلم الفرنسية وهو كتاب عربي فرنسي
الغوثنى بوعلي	Lgeorge nercier	الترجمة الى الفرنسية كتاب الشرين في تاريخ بني مرين
أحمد بن داود	Doninique louissiani	كتب المترجم الجزائري مذكرة عن حياة عبد الرحمان الاخضري بطلب من لويسانى عندما أراد ترجمة كتاب السلم للأخضري ¹ .

1 دباب بومدين ، المرجع السابق ،ص16

المبحث الثالث : نماذج من المترجمين الفرنسيين دوماس/ تروملي

من بين الضباط العسكريين الفرنسيين الذي قادوا جيش الإحتلال في حملاته العسكرية التوسعية بعد الإحتلال الضباط أوجين دوماس Melchior . joseph eugène daumas الذي عاصر تلك الشلة من الضباط السفاحيين الذين إرتكبوا جرائم فظيعة في الجزائر منذ بداية الإحتلال على غرار سانت أرنو Saunt arnoud ومونتينيكاك Moutagnac وبيليسي Pélissier وغيرهم¹.

دوماس : أوجين دوماس ضابط عسكري برتبة جنرال سيناتور وقنصل وكاتب فرنسي ولد يوم 04 سبتمبر 1803 في منطقة " ديليمون" بسويسرا وإلتحق بالجيش الفرنسي كمتطوع إبتداء منذ عام 1822 سمي ملازما أولا في سنة 1827 ثم تم إرساله الى مدرسة ساومير Soumur العسكرية للخيالة وقدم الى الجزائر سنة 1835 تحت إمرة الميرشال كلوزيل Clouzel هذا الأخير أرسله الى معسكر ثم تلمسان أين إنخرط بحماس في دراسة اللغة العربية واكتسب بسرعة معلومات واسعة ومميزة عن العادات والتقاليد الجزائرية² إثر التوقيع على معاهدة التافنة في 20 ماي 1837³. عين قنصلا لدى الأمير عبد القادر واستقر في منطقة معسكر لمدة سنتين (1837-1839) وتعتبر وثائقه عند الأمير هامة وقد إستفاد منها بيلمار وإستعار منه بعضها تشرشل (دون ذكره بالإسم) واستخدمها أزان ثم مرافقا للأمير في قلعة لامالف⁴ وقد ترك بعض الملاحظات عن زمالة الأمير جمعها من أفواه مرافقيه كان على اتصال دائم بليون روش⁵ Léon Roche حيث نبهه لإستغلال نفوذه مع الأمير عبد القادر لأداء واجبه والقيام بمهمته خدمة لوطنه⁶ وبعد نفي الأمير عبد القادر

1 زهير بن علي ، دور الاثنوغرافيا العسكرية والإستشراق العلمي في المشروع الاستيطاني الفرنسي بالجزائر ، أوجين دوماس وأدريان بيربروجر أنموذجين ، المجلة التاريخية الجزائرية ، جامعة سطيف 2 ، مج 07، ع2. 2023.ص.ص 267-268

2 المرجع السابق ، ص268

3 شارل هنري تشرشل ، حياة الأمير عبد القادر ، ترجمة وتقديم وتعليق : الدكتور أبو القاسم سعد الله ، الدار التونسية للنشر ، تونس ماي 1974، ص.ص.159-161

4 شارل هنري تشرشل ، المرجع السابق .ص8

5 ليون روش : بدأ دراسته في ثانوية غرونوبل واتمها في ثانوية تورنون الذين نال منها شهادة البكالوريا سنة 1828م(1244هـ) ودخل معهد الحقوق في غرونوبل لمدة ستة أشهر وكان واسع الطعم ميالا الى المغامرة....للمزيد أنظر: يوسف مناصرية ، مهمة ليون روش في الجزائر والمغرب ، 1832-1847 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1990.ص.ص 13

6 يوسف مناصرية المرجع السابق ، ص31

الى فرنسا أسندت إليه مهمة مرافقته¹ في سنة 1841 عينه الجنرال بيجو Bugeoud مسؤولاً عن المكاتب العربية. أوكل إليه الجنرال دولامويسير de lamoricière قيادة إدارة الشؤون العربية بعمالة وهران ثم كلفه الجنرال بيجو بإدارة الشؤون الأهلية في كامل القطر الجزائري وقد أشرف دوماس بنفسه على تنظيم المكاتب العربية².

أوكل إليه الجنرال دولامويسير Delamoricière قيادة إدارة الشؤون العربية بعمالة وهران ثم كلفه الجنرال بيجو Bugeud بإدارة الشؤون الأهلية في كامل القطر الجزائري وقد أشرف " دوماس " بنفسه على تنظيم المكاتب العربية ورسم السياسة الفرنسية تجاه السكان المحليين حيث تذكر بعض المصادر الفرنسية ان دوماس هو من اقترحها على الجنرال بيجو عام 1842 في وقت كانت المقاومة الجزائرية ضد الفرنسيين في اوجها الابقاء على الوضع القائم وعلى التنظيمات التي احكمها الامير عبد القادر وانتاج سياسة حكيمة ولينة اتجاه القبائل العربية وشيوخها واعيانها بشرط الخضوع لسلطه الإدارة الفرنسية ودفع الضرائب مقابل احتفاظهم بالزعامة المحلية وعدم المساس بالأعراف السائدة والقوانين المحلية السارية وهي السياسة التي جنبت الجيش الفرنسي الصدام المباشرة مع القبائل المحلية وعادت بالفائدة على المشروع الاستيطاني في الجزائر.

في ديسمبر عام 1847م ارسل فورلامالغ Fourt lemalgue لمرافقه الامير عبد القادر وعاد سنة 1949 ليشارك في عملية اخضاع قبيله بني سالم بمنطقة زواوه وهي قبيله التي رفضت الخضوع للسلطة الفرنسية الاستعمارية بعد استسلام الامير عبد القادر وهو الذي يعترف بالصعوبة التي واجهت الفرنسيين في اخضاع منطقة القبائل واستيطانها بسبب جهلهم بعادات وتقاليد المجتمع القبائل خلال السنوات الاولى من الاحتلال في عام 1850 تولى دوماس منصب مدير الشؤون الجزائرية "الأهلية" لدى وزاره الحربية الفرنسية ورفي الى رتبة جنرال في 14 جانفي 1853 ثم مستشار دوله ثم صار سيناتوراً في 12 اوت عام 1857 وحصل على صليب وسام جوقه الشرق في 28 ديسمبر 1968 وتوفي دوماس بضاحيه كامبلان Cambalanes قرب مدينه بوردو الفرنسية Bordeoux في شهر ماي سنة³ 1871 .

1 شارل هنري تشرشل ، المرجع السابق ، ص.ص.251.253.

2 شارل روبيير أجيرون ، تاريخ الجزائر المعاصرة ، تر : عيسى عصفور ، منشورات عويدات ، بيروت، باريس ، ط 1 1982.ص38

3 زهير بن علي ، المرجع السابق ، ص268

حلف أوجين دوماس العديد من الأعمال وقد ترجمت المؤلفات الرئيسية منها الى اللغتين الإسبانية والألمانية .

أهم مؤلفاته :

- الصحراء الجزائرية دراسة جغرافية وتاريخية .
- القبائل الكبرى
- الصحراء الكبرى أو مسار قافلة من الصحراء الى بلاد الزنوج .
- خيول وعادات الصحراء¹
- بالإضافة الى أعمال أخرى منها
- المرأة العربية
- عادات وتقاليد الجزائر² 1853
- الحياة العربية والمجتمع المسلم 1869

كما خص منطقة القبائل بعدة دراسات من بينها قبائل الشرق Les Kabyle de l'est 1844 ، المجتمع القبائلي³ Lasociété Kabyle 1958 والجنرال أوجين دوماس من الضباط العسكريين الفرنسيين الذين تعلموا اللغة العربية وإهتموا بدراسة مختلف جوانب المجتمع الجزائري المسلم " الاهالي" وقد لعب دورا مزدوجا في نجاح عمليات الاستيطان في الداخل الجزائري حيث ساهم في السيطرة على المقاومة الشعبية عبر عدة مناطق وفي منطقة القبائل تحديدا التي ظلت عصية على الفرنسيين الذين رسموا خريطته جديده للصحراء الجزائرية. وفق معطيات تلك الفترة من الغزو والتوسع لقد كان لدوماس رحلات عديدة عبر الجزائر وبتجاه الصحراء الجزائرية خاصة⁴ كانت رحلته الاولى سنة 1843 من مدينه الجزائر العاصمة الى ورقلة حيث عبر البليدة فالمدينة والبرواقية وبوغار ثم سهل تاغيا وسيدي بوزيد في الواجهة الشرقية لجبال عمور ثم الاغواط التي

1 Eugène Doumas : Mœurs et Coutumes de L'Algérie ,Tell, Kabylie , Sahara , hibrarie de l' hachette ,Paris,1853,p2,Lintroduction de liure .

2 مصطفى بن وان ، المنظور الفرنسي للصحراء الجزائرية ، دوماس إيجان Eugène Doumas نموذجا ، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية ، جامعة طاهري محمد ، بشار ، مج 3 ، ع 1 ، يناير 2020 ، ص251.

3 زهير بن علي ، المرجع السابق،،ص269

4 نفسه ، ص269

وصلتها في اليوم الخامس عشر من انطلاقته¹ ومن الاغواط توجه الى غرداية التي وصلها بعد خمسة ايام وقبل مغادرتها استكشف منطقة ميزاب² وفي اليوم الرابع والعشرين وصل الى ورقلة واستكشف مناطقها³ واما في رحلته الثانية اذا كانت نحو تقرت حيث توجه من مدينة الجزائر العاصمة الى صوره الغزلان وعبر المسيلة الى بوسعادة التي دخلها في اليوم الثامن من رحلته ثم الى منطقة الزيبان ثم الى بسكرة التي وصلها في اليوم الثاني عشر ومنها الى بسكرة اما رحلته الثالثة استكشف فيها الطريق الرابط بين بسكرة والاغواط عبر سيدي خالد ومسعد ثم قصر الحيران في منطقة اولاد نايل⁴ وتعكس مؤلفات اوجين دوماس واثاره التي خلفها سعه اطلاعه وتنوع معارفه بين علوم عسكرية وما يتصل بها وبين اطلاع على قواعد اللغة العربية واللهجات المحلية الدارجة والترجمة والتاريخ وعلوم الجغرافيا.... اكتسبها طيلة سنوات مكوفة بالجزائر وقد خدمته وظيفته كمدير للشؤون الاهلية في ابحاثه وكتاباته بكل تأكيد وهو بذلك يختلف عن بعض المستشرقين والاثنوغرافيين العسكريين الفرنسيين الذين حلوا بالجزائر بعد الاحتلال وساهموا في تسهيل مهمه الجيش الفرنسي التوسعية بل امتاز عن كثيرين منهم بجمعه بين العمل الميداني العسكري والبحث الاثنوغرافي بينما مسيرته وأعماله مع ما قدمه عالم الآثار والمستشرق أدريان بيربروجر⁵.

ويمكن أن نستخلص من كتاباته النتائج التالية :

- التوسع بأقل التكاليف العسكرية والمادية.
- تحضير الوسائل الملائمة لمواجهة الجزائريين .
- وضع تلك المعرفة في يد الالة الفرنسية.
- القضاء على الاسلام بعد التعرف عليه وعلى معتنقيه عن قرب

1 Eugène Daumas : " Le Sahara Algérien : Etudes Géographiques Statistiques et Historique Sur la Région au sud des Etablissements Français " Langlois et leclrcq, paris .1845.p15.16

2 Ibid ,p51

3 Ibid , p71

4 Ibid , p.p.91.161

5 زهير بن علي . المرجع السابق .ص 269

* أدريان بيربروجر : عالم اثار ومستشرق فرنسي من اصول المانية ولد بباريس في 11 ماي 1801 اكمل دراسته في مدرستي شارلمان الثانويه وساهم بالتأسيس للمدرسة التاريخية الكولونبالية الفرنسية بالجزائر....للمزيد أنظر زهير بن علي ص271

- التفوق الاوروبي وعدم إهتمام العرب بعامل الزمن (دون نسيان أن الحضارة الإسلامية كانت هي أساس تطورهم) أي نظرة إستعلاء.
- وصف المسلمين بالإتكالية (مكتوب ري) والإستهزاء بإيمانهم وإعتقادهم بالله.
- نشر التفرقة في بداية كتابه العادات بذكر نوع من التلاسن بين أهل التل والصحراء
- ضرب عفة المسلمين بإتهام نساءهم بالخيانة¹.

ترومالي : "TRUMELET"

العالم اللطيف والمحترم العقيد تروميلي عضو في جمعية الأدباء منذ عام 1872 وقائد وسام الشرف وضابط التعليم العام ولد في ريمس عام 1820.

تطوع في 17 جوان 1839 في الفرقة السابعة من المشاة الخفيفة "أصبحت الفرقة 82 من المشاة" ورأيناه بعد ان اجتاز جميع الراتب والمناصب كضابط شرعي يصل الى رتبه العقيد في ابريل 1848 بالإضافة الى خدماته في الجزائر منذ 1851 مع فرقته حيث حقق جميع رتبه من نقيب الى عقيد من خلال خدمات استثنائية خلال الـ 25 سنة التي قضاها في الجزائر شارك في جميع الحملات الهامة التي استهدفت ولايتيران والجزائر وهكذا تم ترقيته الى رتبه نقيب في الفرقة الاولى للمرتزقة الجزائريين في 22 مارس 1956 ثم تم ترقيته الى رتبه نقيب ادنى في 22 ديسمبر 1959 ثم اصبح قائدا للكتيبة في نفس الفرقة في 12 اوت 1864 ثم تعيين السيد تروميلي كقائد عسكري اعلى بدائرة ثنية الحد في 29 نوفمبر 1868 وتم وضعه خارج الاطار في الفرقة الأجنبية الاولى وتم اخراجهم من الخدمة في 4 اكتوبر 1970 وتولى قيادة الفرقة الفرعية لاملال في 13 فيفري 1871 واخيرا تم تعيينه عقيدا في الفرقة الثانية عشر من المشاة في 29 ديسمبر 1874. تم قبوله للتقاعد في 4 اوت 1877 وانتقل للعيش في فالانس (دروم)².

هذا هو موجز حياته المهنية العسكرية 38 سنة خدمه، 36 عمله حرب، 04 اصابات و 8 تكريمات عسكريه يمكن القول ان العقيد تروماليه هو احد الشخصيات العسكرية في جيشنا السابق في افريقيا

¹ هرياش زاجية ، الصحراء الجزائرية في كتابات المستشرقين الفرنسيين " دوماس نموذجا " ،مجلة عصور الجديدة ، قسم التاريخ ، جامعة معسكر ، ع 6 ، عدد خاص بخمسينية الاستقلال ، ربيع 1433هـ/2012م ص.ص.38-39

2 Narcisse Faucon : Livre D'or de L'Algérie Histoire , Politique , Militaire, Administrative événements et paits prinqpoux Biographie Des Hommes Agout marquedans , H'rmée,hes Soieces , les Hettres, Etc, de 1850 A 1899 ? paris , challanel et cie Libraire Algérienne et coloniale 5rue jacop , et Rue Furstenberg2,pp.547.558

لا يمكننا ذكر تفاصيل حياة العقيد ترومليه فلنقتصر على تقديم سلوكه خلال عامي 1870/1871 في الوقت كانت فيه الوطن تناضل بشده الياس ضد الغزاة الالمان كان العقيد ثوم ليه خارج الاطار طلب بشده استعادته مكانته في الصفوف ونظرا للتمرد بين السكان الاصليين نصحوه بعدم تجديد الطلب كان يقود في تلك الفترة دائرة تثنيه الحد 1870 في فبراير 1871 تم تعيينه ليكون قائدا فخريا لتقسيم في ليله 28 فبراير الى واحد مارس اخترقت قبيله بني السكينة البدوية الاصنام التي تخلى عنها حارسها وتتهيها وتحاول احراقها قام العقيد بإعادة احتلالها في نفس اليوم بواسطه فرقه من الصيادين الأفارقة واعتقال 33 بني يلا معرضين للتهم وتم ارسالهم الى الجزائر حيث تم سجنهم كانت معركة السرود التي قام بها تروم له والتي لم تدم اقل من ساعتين ونصف واحده من اكبر المعارك دموية منذ فتره طويله في الجزائر نسبه لعدد المقاتلين والقتلى والمصابين، شارك في معارك اثنيه اولاد داود في 18 ابريل وسيما في 20 ابريل واولاد عزيز في 28 ابريل كان يقود العقيد الذي كان يعمل على اراضي الصنهاجة واولاد سيدي سالم والهرشاوة والنزليوة حيث قتل 73 رجلا في 2 ماي.

وفي 5 ماي تم تكليف الملازم العقيد ترومليه بقياده قافله العقيد الذي كان من المفترض ان تنصب مخيمها في برج الحروف على وادي الصفلات عند وصوله الى هذا الموقع حيث كان قد وضع قافلته رأى في سرير النهر العديد من المقاتلين يتوجهون نحوه وقفت القوات من جهتنا وتحركت بتنظيم كبير ولمواجهه تقدمهم ارسل اثنين من الشركات التابعة للزواج الرابعة للمشاركة في المعركة وتحديد موقعها على درع الطاقة مع مهمه صدهم في حال وجود هجوم من الثوار، هذا الاجراء اصفر عن النتائج الإيجابية حيث تسبب في قتل قائد التمرد الحاج محمد بن الحاج احمد المقرفي برصاصه في العنق على جبل المسدور ، شارك العقيد الملازم ترومليه في معركة المرقب في 26 ماي بصفته قائد القافلة خلال مسيره العقيد جيريز نحو المنطقه الحدودية لبني منصور المحاصرة منذ سبعة ابريل من قبل قبائل القبائل المجاورة هزمت الثوار وتبددوا مخلفين عددا كبيرا منهم على الأرض تم توفير الامدادات للمنطقة الحدودية بعد 52 يوما من الحصار الصارم . شاركت تروملي في معركة وادي سيدي عيسى ضمن قبيله المجدة التي وقعت في 29 ماي مع فصائل بومرزاق كان حاضرا في المعارك في خمسه جوان التي كانت تهدف الى فك الحصار عن موقد موقع ذراع الميزان المحاصرة منذ 46 يوم.

تم تعيينه لقيادة العقيد المعروف بإسم أولاد العلان بفرار بتاريخ 06 جوان من الجنرال الذي يقود القوات البرية والبحرية عقيد موضوع على وادي الجنان غرب قرية سيدي عيسى في 15 جوان تولي قيادة جعله يحمل اسم عقيد أولاد سيدي عيسى في الأيام الأخيرة تلقى تروملي أمرا بتجميع جميع العناصر اللازمة للذهاب لتحرير وتزويد موقع بوسعادة الذي كان يحتجزه القائد السابق سعيد بن داود منذ ثلاثة أشهر كانت القوات لهذا المتمرّد مجتمعة على مياه الديس قصر يقع على 12 كلم الى شمال بوسعادة كان هذا الفريق مكون من 77 ضابط و 1681 جنديا و 38 حصانا و 184 بغلا بالاضافة الى هذه القوة كانت قوته تتألف من 500 حصان وكانت القافلة الكبيرة تتألف من 1500 جمل و 300 بغل وكانت هنالك قسمين من المدفعية مع 2 ضباط و 84 جنديا . توجه فريق الى الشرق والآخرين استجمعوا في جبل البيرش من اجل تفتيش الجبل وملاحقه الثوار الذين احتموا به العقيد تروملي اعتزل في فرنس(دروم) في 10 سبتمبر 1877 وهناك تم كتابه بعض الاعمال التي سبقت من هنا يوجه فكره النحونا لان رحيله عن الجزائر لم يفصله عنا له واحده كل يوم يكتب بضعه صفحات من تاريخنا كل يوم جمع الوثائق التي ستجعله يفهم بشكل افضل مستعمرتنا.وتأمر له بالإحترام الذي يستحقه الذين منحوها لفرنسا .

كرس العقيد تروملي الوقت الأخير لتحضير عمل مهم : " الجنرال يوسف" الذي ستكون من مجلدين يبلغ كل منهما 550 صفحة والمقرر نشره في سبتمبر القادم لدى الناشر أولندورف في باريس . تم تعيينه عضوا في لجنة مكتب الاحسان ومسؤول هذه المؤسسة حيث أعاد تنظيمها ونظامها الأساسي بأكمله الذي أعطي كنموذج للمؤسسات المماثلة من قبل وزير الداخلية في عام 1881 . تم انتخابه كعضو في مجلس البلدية دون طلب للمنصب وتم تجديد ولايته في إنتخابات 1884 و 1888 .

في 1882 أسس جمعية للدراسات العسكرية والرمائية والفروسية أطلق عليها اسم مدرسة مارا . هناك عدة كتب مثيرة بإسمه وتحت إسم العراف سي تي دي فالون ، التي تحمل العناوين التالية .

- الكتاب الذهبي للمقاتلين الأصليين في ولاية الجزائر ، أو مجد وخدمات أفواج الجزائر والتيتيري التي أصبحت اللواء الأول للمقاتلين الجزائريين (1مجلد في 8 ، 604 صفحة)
- حب تحت الماء
- حادث عزف الأطلس .

- قصص وأحاديث من شخص يعاني من اضطراب ذهني ، جمعها سي تي دي (1 مجلد في 8، 205صفحات) .
- قديسو الاسلام - أساطير القديسين والمعتقدات الاسلامية الجزائرية، الجزء الاول : قديسوا التل (1مجلد في 12 ، 441صفحة) : قديسوا الصحراء ولم يصدر بعد مازال في شكل مخطوط .
- تاريخ التمرد في منطقة الأولاد سيدي الشيخ (الجنوب الجزائري) من عام 1864 الى 1880 (2 مجلد في 8 ، 232 صفحة) ، (الجزء الثاني 510صفحة)
- مأساة من أجل شعر .
- ذكريات شخصية من الحياة العسكرية الجزائرية في الماضي .3 مجلدات في 12) 861صفحة للمجلدات الثلاثة)
- جسد المترجمين العسكريين ماكان عليه ماهو عليه مايجب أن يكون ، كتيب ب100 صفحة في 8 .
- جسد المترجمين العسكريين رد على خصومنا ، 4 كتيبات في 16 ب70صفحة
- صفحة من تاريخ الإستعمار الجزائري .
- بوفاريك الطبعة الثانية (01مجلد في 16، 564 صفحة) بليدة ، روايات وفقا للأسطورة والتقاليد والتاريخ (2مجلد في 16، 1 مجلد ، 592 صفحة ، 2 مجلد ، 448 صفحة)¹.

1 Narcisse Faucon : Livre D'or De L'Algériepp.547.558.

الفصل الرابع : المترجم آرنو ودوره في كتابة

تاريخ الجلفة :

- 1- التعريف بآرنو وفترة تواجده بالجلفة
- 2- نماذج من كتابات آرنو عن تاريخ منطقة الجلفة القديم
- 3- كتابات آرنو حول الأحداث التي عاصرها.

المبحث الأول : العريف بآرنو وفترة تواجده بالجلفة.

مارك أنطوان أرنو " **Arnaud Marc Antoine** " : مترجم عسكري فرنسي ،ولد بالجزائر العاصمة في 18 اوت 1835، بدا مسيرته كمترجم ملحق من المستوى 02، يوم 28 فيفري 1860، ثم رقي الى مترجم ملحق من المستوى 01،يوم 18 مارس 1863، وشارك في حمله الجنرال يوسف على دائرة الجلفة سنة 1864 ليرقى تباعا الى مترجم دائم من المستوى 03. في 27 جانفي 1866 ،ثم المستوى 02 بتاريخ 15 جانفي 1870، ثم المستوى الاول في 28 فيفري 1873.

كان السيد ارنو عضو في الجمعية التاريخية الجزائرية وفيها نشر عدة مقالات بالمجلة الأفريقية. متوسط هذه المقالات (التقارير) 10 صفحات، المثيرة للاهتمام تتعلق خصوصا بالقبيلة الكبرى، " اولاد نايل" العظيمة وكتب الكثير عن الجلفة وعادات وتقاليد سكانها. كالمدن والقصور " كقصور زكار وبوكحيل" والتضاريس والمناخ ضمن تقريره " in . Exploration du djebel Boukahil Rvne Africaine N°34 وحصار عين ماضي من قبل الأمير عبد القادر ، وتطرق الى الاحداث الهامة التي عرفتها المنطقة منذ دخول الاستعمار الفرنسي، كما تناول الطرق الصوفية كالتيجانية والدرقاوية ومنذ عام 1866 كان ارنو مسؤولا عن ترجمه الجريدة الرسمية المباشرة¹ (Lé Mobacher) إلى اللغة العربية².

¹ المباشرة : ظهرت بتاريخ 15 /09 /1847. وهي جريدة النصف شهرية باللغتين العربية والفرنسية وكانت فكره تأسيسها من وحي ملك فرنسا لويس فيليب الذي امضى مرسوما بشأن تأسيسها وبادر الجنرال دوماس الى تطبيقه وكان لصحيفه المباشرة دور كبير في الساحة الإعلامية اذ كانت بمثابة لسان حال الحكومة الفرنسية في الجزائر التي جعلت منها نشره رسميه تطلع الولاية العامة. غير ان طابعها الاستعمار المحض في بداية ظهورها جعلها في شبه عزله ولولا تقطن مسيرتها الذين اخرجوها من طابعها الاستعمار لظلت كذلك ولما حظيت باهتمام المسلمين الجزائريين بها....للمزيد أنظر : أ.كرليل عبد القادر،نشأة الصحافة في الجزائر ، المصادر ع،11ص.ص.221-222.

² L-charles Féraud: les interprètes de l'armée d'Afrique (archives du lorps) , Alger, Ajourdan,hibraire éditeur,Paris,1876,p343.

المبحث الثاني : نماذج من كتابات أرنو عن تاريخ منطقة الجلفة القديم .

يذكر لنا المترجم ارنو في العدد السابع عشر "17" من المجلة الأفريقية بعنوان " تاريخ اولاد نايل" انه في الفترة من 1816 الى 1830 قيادة اولاد نايل في ناحية الجلفة بقيه مقسمه بين اربعة شيوخ وخلال شهر جوان 1830 ارسل باي التيطري قائد من زاغز في تحصيل ضريبة اولاد نايل انتشر خبر احتلال الجزائر العاصمة. الذي كان وقعه في الهضاب العليا كالرعد والذي فاجئ محصلي الإتاوة. فر القائد تارك نصف الخزنة مملوء بالنقود وهمه الوحيد النجاة من المصير الذي ينتظره.

بمجرد ان احس اولاد نايل ان قبضه الاتراك لم تعد تحكمهم اختاروا قائدا لهم وبدأوا في غزوه جيرانهم الذين فعلوا بالمثل سقطت كل هيئات الدولة وعمت الفوضى وكان سقوط القديم مدعاه للنهب والسلب من طرف العرب.

في انتظار ان تجتمع القبائل وتنظم انفسها في وجه عصابات تشكلت من اجل السرقة وكانت هذه الأخيرة مسلحة. كل المنطقة من بوغار الى الاغوار تحولت الى ساحه فوضى مليئة بقطاع الطرق الى هذا يضاف الصراع داخل القبائل من اجل الزعامة.¹ بدأت هذه الفوضى تأخذ شكلا موسع وفي مرات عده تأخذ شكلا منظما.

هجم * اولاد سيدي محمد على القبائل الغنية في التل وفي منتصف الطريق، صد اولاد مختار" نواحي بوغار" الهجوم بقياده راس عائله دهيليس وهذا النجاح القليل لم يثني قراصنة الهضاب العليا. في عام 1831 اجتمعت قبائل بوغار وقبائل جنوب غرب" أومال" في نحو 62000 حصان واولاد نايل لم يكونوا سوى 1500 فارس وبالرغم من ذلك هجموا عليهم وشتتوا هذه القبائل واحتلوا مخيمهم آخذين غنيمه كبيره جدا.

في 1832 واصل اولاد نايل حتى المسيلة اين ذبحوا 30 جنديا من الاتراك والعرب وفي اثناء غيابهم هجم البواعيش، اولاد خليف، اولاد شعيب، وقبائل جبال عمور على مخازنهم ونهبوها وبدورهم حاصر اولاد نائل هذه القبائل كل على حدى واذاقوهم ضعف الذي ذاقوا من قبل.

في 1834 حاول اولاد سيدي محمد مره اخرى الهجوم على التل وفي هذه المرة كانت الكوليرا" طاعون" بالمرصاد حيث ابادت الكثير منهم اغتتم الاربع هذه الفرصة للقضاء النهائي على عدوهم

1 Arnaud: Histoire des oulad nail ,R.A,VOL 17,N°100,1873,p300

*الأرجح أولاد سيدي أحمد.

التقليدي .هذه الفوضى لم تكن فقط عند اولاد نائمه، ولكنها مست كل محيط الجزائر العاصمة ما عدا الساحل الذي كانت تحتله القوات الفرنسية، لم يفكر الفرنسيون بعد في حمل السلاح الذي بواسطته سيحل النظام والهدوء في المناطق الغير معروفة في الوسط. كان من الواجب وضع حد لهذه الوضعية التعيسة ولكن كيف ستكون العلاقة بين الاهل والفرنسيين، وكيف سنسيطر على هذه العقول المتمردة للشعوب المحاربة للصحراء¹، الشخص الوحيد القادر على ذلك، هو ابن محي الدين الحاج عبد القادر² الذي اصبحت منطقته كبيره من الغرب الجزائري تعترف بسلطته. كما ان مدينه المدية وقبائل المنطقة يطلبونه بصوت عالي على انه الوحيد القادر على جلب الهدوء للبلد. فقد اعلن لهم ولكن كان يمنعه من القدوم المعاهدة التي ابرمها مع الفرنسيين بألا يتجاوز " شلف"³ . هذا العائق لم يكن يمنع اقدامه وطموحه لوضعيته على جنوب منطقته العاصمة الغنية بالخيرات ولكن كان يلزمه سبب وجيه لفعل ذلك. وهذه الفرصة سيقدمها له رجل دين وهو " سي موسى" من أخويه الدرقاوة"⁴

• أولا : الشيخ موسى الدرقاوي :

كانت حياة "سي موسى" مهمه جدا في بداية احتلالنا للجزائر. شهرته كانت في البداية كمتحمس يرأس الأخوان⁵ بعد ذلك الدور السياسي الذي لعبه بتسرع ودون حساب عندما هاجم الامير عبد القادر والمضايقات التي سببها لنا خلف له قيمه كبيره لدى الاهالي والذي دامت الى اليوم.

1 Arnoud: R.A,VOL17,1873,p301

2 ولد الأمير عبد القادر في 26 سبتمبر 1808م الموافق لـ: 23 رجب 1222هـ، في القيطنة قرية مدينه معسكر الواقعة في الجنوب الشرقي من مدينه وهران ابوه هو محي الدين وامه زهره ما جاء وتربى في احان والده منذ صغره، كان رابع اخوانه انجبه ابوه وهو في الرابعة والسبعين من عمره وعلمه القران والكتاب وحفظ القران الكريم في زاويته التي يشرف عليها وتلقى فيها ايضا اصول الدين والفقه والنحو واللغة....للمزيد أنظر: بشرى تولة، زينب عيساوي ،التنظيم السياسي والعسكري لدولة الأمير عبد القادر من 1832 الى 1847 ، تخصص : تاريخ المغرب العربي المعاصر ،قسم العلوم الانسانية ، جامعة أحمد دراية ، أدرار، 2020-2021، ص15،

3 يقصد بها معاهدة "دي ميشال" ، انظر مقال الدكتور حميد ايت حبوش، قراءة في مضمون معاهدة ديميشال واهميتها على

الطرفين الجزائري والفرنسي، مجلة الحوار المتوسطي، مج12، ع2، جامعة وهران 1 ،الجزائر، ماي 2021 ،ص.ص.258-269

4 للإطلاع ، البحث موجود في مؤلف النقيب (نوقو) على الأخوان أو الطوائف الدينية في الجزائر.

5 الأخوان: هم المرابطون : المتمردين .

قليلون هم الذين لم يسمعوا بهذا الشخص، ونعتقد أن القصة التي سمعناها عنه جديرة بالذكر، ولد موسى بن الحسن المصري بالقرب من مدينة دمياط بمصر، توفي أبوه وهو طفل صغير وفي سنة 1822 أصابه مرض خبير في راسه أجبره على الذهاب الى سوريا للعلاج الذي استغرق سندا كامله توجه بعدها إلى القسطنطينية بتركيا. وهناك اشتغل فرصه ارسال جنود الى الجزائر وكانت وجهتهم الغرب الجزائري¹ ف جاء كمجنود وعند وصوله الى العاصمة فر الى قسنطينة ثم الى تونس.

وفي سنة 1826 وصل الى طرابلس في زيارة عند " سي محمد بن حمزه الظافري المدني" شيخ الطريقة الشاذلية الذي كان يسكن في المدرسة التي أسسها سيدي مصطفى، سكرتير الباشا والتي حولت الى زاوية. بعدما طلب الشيخ من سي موسى ان يعرفه على نفسه وبلده وكذلك هذا في رحلته أعطاه " الذكر " ثم " الورد"² ومن هذا اليوم اصبح سي موسى من الشاذلية³ وبعد مغادرة سيدي محمد بن حمزه ذهب سيمو الى شيخين اخرين وهما : سيدي عبد السلام الاسمر الساكن في زليتن وسيدي أحمد الزروق في مصراته. اخذ بعدها الطريق متجها الى وهران وان ضم الى أعيان الشاذلية والأخوة وروحيتهم (ورعهم).

وفي 1829 ذهب الى الاغواط وصل الى هذه المدينة لابسا " قرارة " ا بقي هناك للتعبد والصوم. وادهش السكان بثمرات بعد ان ابعدها في الدعوة الى " الدرقاوة ". فرقه كامله من الاغوار تسمى بالأحلاف اخذت " الذكر " وبننت له زاوية واعطته حديقتان جميلتان. من بين أتباعه المهتمين نلاحظ المسمى " سي بن الحاج " دعوات هذا الأخير وتسيبحة كان مرفوق ببركات غريبه حتى ظن السكان أنه مسكونا من طرف الجن ، موسى الذي علمه هذا النوع من الخمرة جعل منه صديقه المخلص ولكي يكافئه على المجهود الذي بذله.

1 Arnaud: R.A,VOL17,1873,p302

2 الذكر ، الورد : يقصد بكلمة الذكر "dicr" والورد "ouerd" هو هو مقطع من القران يتم تلاوته، كمهمة أو كفارة فهو ينطبق على الصلاة الخاصة لكل اخ والطريقة التي يشير إليها القائد للمنتسب الجديد أو الوافد لتلاوتها وبالتالي فإن كلمة الذكر والورد لهما نفس المعنى.، أنظر المجلة الافريقية ، ع17

3 الطريقة الشاذلية : هي نفسها الدرقاوية، ولكن الأولى من ناحية التسمية هي الأقدم لأنها تذكر اسم مؤسسها الأول وتعرف في تونس ونواحي طرابلس، أما الثانية فهي حديثة ومتبنات في الجزائر والمغرب، ازدهرت الطريقة الشاذلية في تونس وطرابلس بينما كان لها أتباع قلائل في الجزائر والمغرب وفي بدايتها هذا القرن(1800 سيدي العربي بن احمد الحسني من قبيلة بني زروال او زروالة بين تطوان وفاس ويعرف "بالدرقاوي) "من درقه ومنطقة صغيرة نواحي فاس سكن فيها (استقبل في أثناء تنقله إلى الشرق على انه من اتباع الطريقة،وعند عودته الى مسقط رأسه سمي أتباعه الدرقاوة جمع درقاوي. في عهد الأتراك قامت ثورات عدة للدرقاوة وإسم هؤلاء الاخوان أصبح مرادف للتمرد ، ص303، أنظر المجلة الافريقية ، ع17.

عينه خازن المجتمع الشاذلي .ولا يهتم إلا بإعادة الشؤون الروحية بدووقصور تسارعوا إليه والنفوا حول منزله. وأمام هذا المنظر أحس التجاجنة¹ بالغيرة .وحاولوا سدا أن يعرقلوا هذه المؤسسة التي أصبح لها تأثير كبير بعد الإقامة توجه الى مسعد اين سبقتة شهرته الى هناك ووجد كل العقول مستعد استقباله وانضم أولاد نائل الى هذه الطريقة بكثرة.

بنو له زاويه ومنزلا في القصر وظهر شيخ الدرقاوه وكأنه مبعوث من وبقي فيها في حدود الثلاث سنوات.²

في 1834 استقر سي موسى بالخضراء وهي قرية مهدمة الان توجد في جبل السحاري بين زينة (الادريسية) والشارف. ذاع صيته وانتشر خبره في هذه المنطقة ولقي النجاح المطلوب وكان يأتيه الزوار من النواحي وكانت تقدم له العطايا والهدايا مما مكنه من بناء منزل ومسجد.

قبيلة العزيز بالشارف دخلت كامله في هذه الطريقة تعبيرا له عن عرفانها مقدسين في شخصية جدهم عبد العزيز الحاج أخو سيدي الشيخ بن الدين مؤسس أولاد سيدي الشيخ.³

بينما كان مشغولا بزيادة عدد اتباعه انضمت اليه فرقه الكرابيب من التيطري والتي كتبت له عدة مرات طالبه منه إعلان الجهاد، رد عليهم ذات مرة قائلا: " اخواني قبل ان نفكر في محاربة الرجال

1 أصحاب الطريقة التجانية وهي طريقة صوفية سنية، وهي منهج سلوكي من المناهج الإسلامية التي ظهرت إبان القرن السادس، يقوم هذا المنهج على الكتاب والسنة لتزكية النفس وتهذيبها وتقوية الايمان والتقرب الى المولى عز وجل ولقد ارتبط هدفها كما ارتبط تاريخ الزوايا في الجزائر بدورها الريادي في النهضة العلمية والحضارية والمحافظة على الهوية الوطنية الاسلامية ابان الاحتلال الفرنسي تعود الطريقة التجانية الى مؤسسها أبو العباس أحمد بن محمد المختار المولود بعين ماضي حيث كان لهذه الزوايا رساله ساميه وعمل النبيل تمثل في المحافظة على الإسلام وتعاليمه وذلك بالتركيز على تعليم القرآن الكريم. كما أن الزوايا اهتمت بجوانب عديدة اجتماعيه سياسيه وثقافيه لعبت دورا هاما اثناء الثورة التحريرييه،للمزيد أنظر: حمايدية وفاء،حليوة عبلة، الطريقة التيجانية ودورها في الثورة التحريرية (1954-1962)، مذكرة لنيل شهادة الماستر "ل.م.د"، تخصص تاريخ الثورة الجزائرية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة العربي التبسي، تبسة، 2019-2020، ص14

2 Opcit ,p.p,303,304

3 ربما المقصود بأولاد سيدي الشيخ الموجودين جنوب إقليم وهران، وتتنسب قبيلة أولاد سيدي الشيخ إلى جدهم سيدي الشيخ الذي يعد من أبرز الشخصيات التاريخية والدينية في الجنوب الوهراني خاصة والقطر الجزائري عامة. اسمه عبد القادر بن محمد بن سليمان ولد بقصر العربوات الواقع ما بين البيض الأبيض سيد الشيخ في حوالي 1533م وتوفي عام 1616م وينحدر أصل أولاد سيدي الشيخ من أسرة الخليفة الأول ابو بكر الصديق رضي الله عنه...للمزيد أنظر، حلاس سعاد، خوجة دينة، التوسع الفرنسي في الجنوب الغربي للجزائر 1881-1908م، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2016-2017.ص31.

يجب علينا اولاً ان نصلح انفسنا من الأهواء التي هي أكثر من الاعداء عدا ذلك فنحن فقراء ولا الدعاء والله هو الذي ينصرنا" وقال ايضاً: " عما قريب ستهب ريح قوية تنتزع القشرة المرة وتترك اللب الطيب" القشرة هم المسيحيون واللب هو المسلمون لم يفهموا معنى وهذا ما تمناه سي موسى لأنه كان غير مستعد للمواجه.

استجاب الى الحاج الاخوان وبدأوا في جمع التبرعات والمؤونة دعى كل الدقاوة لحمل السلاح قدم اولاد نايل عطايا سخية والعديد من المتطوعين. أصبح العدد 900 درويش و400 فارس مجتمعين حول سي موسى كان معظمهم مسلحا بعصي واسلحه قديمة ولكن بروح جهادية عالية¹ اقسام سي موسى بالقضاء على عبد القادر وبطرد المسيحيين اصدقاء الامير. قرأ للطلبة عدة آيات من القرآن الكريم جعل العاصمة كغنيمه ألهب الشجاعة وتعالى أصوات التكبير بالفرحة . بدأ السير. كان سي موسى على ظهر حمار اين لقب ب " أبا حمار" .عندما وصل الى بوغار وازداد عدد الجيش من كل القبائل وأصبحت تتكون من 3000 فارس و 2000 مشاة. أقام سي موسى عدة أيام عند " المفاتيح " اين ظهر الى قبائل المدية لأنه المخلص للإسلام، تجمع الناس حول هذا الشخص مستمر. حيث قسم جيشه إلى جزئين لتسهيل القيادة، ترأس الأول وجعل سي قويدر بن سي امحمد بن فرحات على رأس الثاني ،عندما وصل إلى مشارف المدينة، جاءه بعض الاعيان وقالوا له : " اذا اقتربت من اسوارنا سنستعمل اسلحتنا لصدك " اجابهم سي موسى: " لم اكن انوي فوض معركة مع أهل المديه ولا اريد ان يسيل الدم بيننا، ماذا تخشون مني ؟ لست هنا من أجل قتل المسلمين ولكن لرمي الفرنسيين في البحر وكذلك حلفائهم. اما بالنسبه لاستعمالهم القوة ضدي فانظروا الى الرجال الذين من حولي وقولوا لي اليس من الحكمة الانضمام الينا ؟ الحرب المقدسة هي من واجب كل مسلم صالح . احس الوفد بان الجهود المبذولة لإبعاد سي موسى غير مجديه مواصلة موسى الاقتراب من المدينة وكان من الضروري له البدء لاخذ المدية لانها كانت تابعة لعبد القادر² وان هذا الانتصار سهل سيكون له وقع كبير. نصب مخيمه على بعد ميلين من بساتين المدينة.

1 Opcit ,p,305

2 Ibid,p306.

لمده اربعة ايام انتظر دون جدوى ان يستسلم له سكان عاصمة التل الجزائري كان يستعد للاحتفال بعيد " الفطر " بعد شهر رمضان عندما سمع صوت دوي صاحبة رشقات من الرصاص بالقرب من مقدمة الجيش.

كانوا أهل المدينة هم الذين باغتوا قوات أرسل بعض الوحدات ضد المهاجمين وقع اشتباك خفيف لم يستطع سكان المدينة الصمود وعادهم مسرعين داخل اسوار المدينة تبعهم الإخوان الدرقاوة وكادوا يدخلون معهم المدينة لكن سي موسى منعهم قتل 03 من الدرقاوة وجرح 03. في هذه الأثناء أطلق مدفع قديم ضد سي موسى لكنه انفجر اعتبر ذلك من العناية الإلهية وزادت من حماسة الجنود في اليوم الموالي خلص المسافة بينه وبين المدينة الأثرية وتمركز بالجهات الشرقية للقلعة وجعل منها مركز القيادة. وبعد هذا المنظر والخوف الذي كان لدى سكان المدينة من النجاح القليل اعتقد السكان انهم قد ضاعوا فهرع إليه الرجال والنساء والاطفال خائفين مرعوبين طالبين الأمان.

شيخ الدرقاوة سامحهم لأنه لا يريد كسبه عداوتهم دون مقابل ولمدة 12 يوم بقيت العلاقة بين المدينة والمخيم مليئة بالصدقة. ولكنها لم تكن صادقة من جهة فقد كان السكان المدينة يكتبون باستمرار الى عبد القادر مخبريه بكل ما يحدث طالبين منه النجدة وقد كتبوا ايضا الى سي أحمد باي قسنطينة¹ كان موسى على علم بخططهم وتمكن من الإمساك بواحد من مراسليهم² يحمل رسالة محتواها :

1 سي أحمد باي : ولد الحاج أحمد باي حسب مذكراته في سنة 1786 في حين حدد بوضرساية بوعزة تاريخ ميلادي سنة 1780م معتمدا على ما ذكره امريت مارسيل في احدى الوثائق التي نشرها في كتابه "الجزائر في عهد عبد القادر" والتي تحدد بأن عمر الحاج أحمد كان في سنة 1834 أربعة وخمسين سنة. و اضاف ايضا انه عثر على وثيقة فرنسية عبارة عن رسالة أرسلها صاحبها إلى السيد بلندال مدير المالية بالجزائر سنة 1838 ذكر فيها بأن عمره كان في هذه الفترة 55 سنة ما جعله يحدد تاريخ ميلاده سنة 1784 وهو التاريخ حوله لإجماع. ينتسب الحاج أحمد باي الى أسرة كرغلية من بايلك قسنطينة أبوه هو محمد الشريف وجده أحمد باي القلي الذي حكم هذا البايك سنة 1799م اما امه فهي من أكبر عائلات عرب الصحراء التي شغلت وظيفة شيخ العرب وهي الحاجة غنية ابنه بن قانة. تربي يتيما عن أب قتل خنقا وهو في سن مبكره وبهذا لم يخلف له أخوه....للمزيد أنظر : سميرة أولاد محمد، فضيلة مسعودي ، مقاومة أحمد باي في الشرق الجزائري 1830-1848م مذكرة لنيل شهادة الماستر ، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ، جامعة أحمد دراية ، أدرار ، 1441/1440هـ -2019- 2020 ، ص.ص، 17-18.

" شخص اسمه موسى هاجمنا لم نستطيع التصدي له، قواته كانت كبيرة انه بيننا انجدونا، انقذوا نساءنا واطفالنا من الاستعباد ومن المهانة". بعدما سمعوا أن رسولهم ألقى عليه القبض اسرع سكان المدينة لإعلان ولائهم وبراءتهم مما حدث وعدهم موسى نسيان هذه الخيانة شريطة تسليم من كتب الرسائل الذين تمكنوا من الفراق ولم يستطع موسى أن يمسك سوى بالطالب (معلم القرآن) الذي كذب الرسائل أفرج عنه دون ان يؤذيه.

عندما استسلمت المدينة بالكامل، واصلت مجموعة الدرقاوى طريقها باتجاه" الواجز" وكانت رغبة شيخها هي تأسيس مؤسسه دينيه في هذه المنطقة. هذا لم يكن رأي بعضا من رفاقه. الذين كانوا يريدون الغناء بعدما أضع التي بالمدينة ولكن بالرغم من ذلك فهم يتبعونه دون كلام على أمل أن يجدوا تعويضا وفيرا في العاصمة وفي مرجة الترك بالقرب من موزاية جاء أحد الدرقاوى من قبيله العوامري الى سي موسى واخبره بان عبد القادر يسير غاضبا باتجاهه وبان يسرع إليه طالبا منه العفو والسماح لأنه قوي جدا مقابل هذا الجيش القليل وان ناحية وهران كلها تدين له بالولاء والطاعة وان الناس على وشك أن يعلنوه سلطانا.

حيث اجابتي موسى بسخرية سأذهب إليه وغير الوجه متجها يسارا باتجاه العوامر وبمجرد هذه الحركة تخلى عنه اولئك الذين كانوا يطمعون في الغنائم ولم يبقى مع سي موسى سوى 900 من المشاة و400 فارس غير مجهزين جيدا ولكن لديهم إيمان قوي بالمهمة التي يقومون بها¹ وبالرغم من هذا العدد القليل من الجنود لم يتردد في منافسة الحاج عبد القادر على امبراطورية الجزائر ماذا سيخسر؟ ولكن ابسط انتصار سيجعل ليس فقط قبائل الجنوب الجزائري بل وكذلك اتباع الأمير ينطوون تحت رايته.

الحاج عبد القادر كان على علم بتحركات سي موسى وكان يخشى من منافسة له بعدما رأى من ازدياد عدد اتباعه كلما تقدم في المسير وقرر دون تردد إطفاء هذه النجمة قبل ان يزداد لمعانها جامع قواته وغادر معسكر في 12 مارس 1835، سحق كل القبائل التي وقفت في طريقه ، عبر نهر الشلف، رغم منعه من طرف الفرنسيين، استقبلته مليانة وعلم هناك بسقوط المدينة في يد موسى، وسارع لملاقاة هذا الذي سينافسه زائر على عرش الجزائر. في اليوم الذي غادر فيه سي موسى أطراف موزاية غادر عبد القادر سوق الاربعاء(جندل (وفي اليوم الموالي التقى الخصمان

وجها لوجه عبد القادر وضع مدفعيته في المقدمة وكان هو على رأس الفرسان الذين يشكرون قلب الجيش وفي المؤخرة الجيش النظامي الذي تعداه 400 شخص. وفي الحماية الخلفية للمؤونة القوم. توقف عند وصوله الى العوامر على ضفاف جرف مليء بالماء ومن الجهة الأخرى تظهر مجموعة سي موسى المتداخلة قصفتهم المدفعية بوابل من القنابل. لم يؤثر ذلك في الإخوان¹ سارعوا للاشتباك مع قوات عبد القادر دام الاشتباك اربع ساعات ونصف وفي النهاية توقفت المعركة من طرف سي موسى الذي انسحبت جنوده. ترك الدرقاوي في هذه المعركة 90 قتيلًا وعدد مهم من الجرح . عبد القادر هزم سي موسى من الضربة الاولى هرب الى جبل موزاية رفقة 05 أو 06 من المخلصين من الأغواط في هذه الجبال طلب الهاربين الضيافة عند "أحمد مول الواد" الذي فتح لهم بابه بنيه ان يخدمهم ويسلمهم الأمير عبد القادر. وضع رجاله في الحراسة وذهب لإخبار عبد القادر بالأمر الذي أرسل معه بعض الفرسان "مول الواد" عند عودته وجد منزله فارغا وكانت خبيته عظيمة .وهذا ما حصل:

بمجرد خروج الرجل للإبلاغ عن سي موسى حذرت زوجة هذا الاخير من المكيدة التي تحاك ضده اغتتم ابا حمار ظلمة الليل ونوم الحراس وتسحب وسط الأحرار مع رفاقه وفي اليوم الموالي كان في أمان عند بني صالح ولكنه بقي مختبئًا في الغابة حتى المساء لكي لا يستريح الا عند "بني مسعود" وفي منطقة "المويعدات" بعض قطاع الطرق من هذه القبيلة أمسكوا بهم ربطوهم وسلبوهم ثيابهم سي موسى الذي دعاهم الى احترام الغير ضرب بعضا وترك شبه ميت مسافرون محسنون انقذوهم من هذه الحالة. وبعد مشقه كبيره وصلوا الى مسعد سي موسى اكمل السفر مرة أخرى محمولا ومره مسنودا من طرف مرافقية.

بمجرد ان شفي ذهب الدرقاوي إلى الأغواط وهناك أكد للإخوان الذين لاموا على هذه المغامرة انه كان على علم بأن هذه المحاولة ستفشل ولكنه لم يريد ان يرد كلمة إخوانه الذين طالبوه بذلك². وأراد أن يثبت لهم ان عمليه مثل هذه لن تتجح الا في اليوم الذي يعطي فيه هو الإشارة قريبا ثلث الخونه سيموت تحت سيوفنا ثلث سيسلم والثلث الآخر سيعبر البحر.

1 Opcit ,p309

2 Ibid,p110

زوجات سي موسى وقعنا في قبضة عبد القادر في معركة "العوامري"¹ ارسلهن الأمير إلى معسكر مع كل الاحترام والتقدير، واعادهم بعد وقت قليل الى اهلهم الشرعيين².

• ثانيا :علاقة الأمير عبد القادر لأولاد نايل

في 1836 إنظم اولاد نايل الى سلطه الحاج عبد القادر الذي قسمهم إلى ستة فرق وعين على رأس كل واحده شيخ وجعل هؤلاء الشيوخ تحت أمرة قائد وهو سي عبد السلام بن قندوز من اولاد الغويني وفي عام 1838 عوض بابن أخيه سي شريف بن لحرش³ الذي كان منذ مدة في خدمة الأمير استعمل عبد القادر سي شريف في منصب "خليفه" مكان "الحاج عيسى" الذي قتله سكان الاغوار عندما ثاروا ضده. الشيوخ الستة أصبحوا "قياد". كان لدى الشريف ثلاثة أغوات الذين كلفوا بنقل اوامره الى القيادة الستة في هذه الفترة قبائل محيط الجلف كانوا مسلحين ببنادق الفتلة. عبد القادر ادخل إليهم بنادق الحجر في أثناء حصار عين ماضي ، قدم اولاد نائل للأمير قوة كبيرة من الفرسان سنة 1837.

عندما احتل الفرنسيون المدينة سنة 1840 كان سي موسى عند "بني حسن" بالمدينة انسحب الى جبل السحاري في المكان المسمى "الخضراء" في سنة 1843 وتبعاً لحادثه "طاقين" بدأت

1 معركة العوامري:أو مايعرف ب : معركة وأمري ، يوم 22 أبريل في منطقة حوش عمورة لتراب قبيلة وأمري ، التقى الحاج موسى والأمير عبد القادر وبعد أن صلى الفريقان صلاة الظهر والقي الحاج موسى خطابا حماسيا لجنوده بدأت المعركة من جهة الأمير عبد القادر،وكانت معركة شرسة تحكمت في أحداثها مدافع الأمير وفرسان الصحراء الذين وصفهم تروملي بأنهم قادوا هجمات موقفة ميزها كروفر دامت المعركة يومين وانتصر فيها الأمير واستقبل فاتحا بالمدينة كانت معركة حوش عمورة (بنواحي وأمري) مصيرية ومفصلية بالنسبة للكثير من الأحداث التي تلتها ، للمزيد أنظر : ومان حورية، براهمي نصيرة ،قراءة تاريخية لمقاومة الشيخ موسى الدرقاوي منتصف القرن 19 ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، تاريخ الوطن العربي المعاصر ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، 2020-2021 ، ص34

2 Arnaud, opcit ,p100

3 سي الشريف بن لحرش : ولد سي الشريف بن لحرش في شهر جوان سنة 1805 ونشأ نشأة دينية في حضان أهله حفظ القرآن الكريم في زاوية الشيخ عطية بيض القول ثم انتقل الى الزاوية المختارية باولاد جلال طالبا للعلم وكان شيخها "المختار بن عبد الرحمن" حين ذاك وأخذ العلم عن علماء أجلاء منهم الشيخ "محمد بن السعيد بن بركات" والشيخ "محمد الزين بن بركات" وامجاد دراسة مؤلفات عدة كالصحيحين والموطأ والشفاء للقاضي "عياض" وشمائل الترمذي والمواهب اللدنية والجامع الصغير وتمكن من النحو والبيان والمنطق والفلك والأصول وعلم التصوف ولما ظهرت لشيخه "المختار" المكانة العلمية التي وصلها تلميذه في التحصين كتب له بخط يده "انك مني كابي بكر الصديق رضي الله عنه من النبي محمد صلى الله عليه وسلم" وأذن له في اعطاء العهد وتعمير زاوية ببلدته ،للمزيد أنظر : محمد الطيب سالت ، أسيد وأمجاد مدينة الجلفة من التأسيس الإداري الى الإستقلال الوطني 1861/1962 ، ط1 ، دار ومطة ، ص.ص.50-51.

علاقات طيبة بيننا (الفرنسيين) وبين سكان الصحراء. وكانت هذه الأخيرة بحاجة الى العبور الى التل للتزود بالقمح والشعير ولكي يرزقها هذه العلاقة قام الجنرال "ماري"¹ في نفس السنة بزيارة جنوب العاصمة على رأس جيش. تضع جبل السحاري تقدم نحو زكار جنوب الجلفة. قدم له أولاد نائل فروض الولاء والطاعة. كان أول فرنسي يتجرأ على المغامرة بعيدا عن التل في أثناء زيارته أحمد بن سالم شيخ مدينة الأغواط اقترح عليه ان يضع كل الجنوب "جنوب منطقة العاصمة" تحت السلطة الفرنسية المارشال بيجو² الذي أخبر بالأمر وافق وعينه "خليفة على الجنوب" بظهور الجنرال "ماري" في زاقن لجأ سي موسى إلى "بني لالة" في منطقة القبائل بقي هناك ثلاث سنوات وقام بلقاءات كثيرة وحوارات في المنطقة عندما وصلت سلطه الفرنسية الى هذه القبيله.

1 الجنرال ماري: ماري مونج هو الابن الاصغر لمونج مؤسس المدرسة المتعددة التقنيات الفرنسيه ولد بمنطقة ننوي Nnits في 17 مارس 1814 ثقافة واسعة ، قادة أكبر العمليات العسكرية ما بين (1830-1948) (كان يجيد اللغه العربيه ، أنظر : براح محمد الشيخ ، نماذج من مقاومات أولاد نايل للتوسع الفرنسي في الهضاب الوسطى (1849-1854م) ، مجلة قضايا تاريخية ع09 ، رمضان 1439هـ/جوان 2018 م ، جامعة زيان عاشور -الجلفة- ص164

2 المارشال بيجو : ولد في مدينة ليمونج سنة 1784 القي بوالده في السجن أثناء الثورة الفرنسية لأنه من نبلاء بيريغور سنة 1793 توفيت والدته ذات الاصل ايرلندي في 1796 فأخذه إخوته للعيش مع فلاحي دوردونيو في 1806 ملازم ثاني في حرس نابليون الامبراطوري 1814، انضم إلى الملكين بعد هزيمة نابليون في 1815 عاد فانضم إلى نابليون أثناء فترة في حكم المائة اهيل الى التقاعد وهو برتبة عقيد بعد عودة الملكية ونوفي نابليون في 1830، اندلعت الثورة واعيد بيجو لاستئناف خدمته في الجيش استطاع الحصول على ثقة لويس فيليب واصبح من المقربين في البلاط في 1836 أرسل الى الجزائر فأسهم في القضاء على الثورة في سكاها وانتقد أساليب القيادة الفرنسية في محاربة المسلمين في 1837 عقد معاهدة التافنة مع الأمير عبد القادر حتى يتفرغ لحرب باي قسنطينة ثم رجع إلى فرنسا توفي في 10 جوان بمرض الكوليرا، أنظر : بسام العسلي ، مشاهير قارة العالم المارشال بيجو 1784-1849، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، 1982، بيروت ، ص.ص.11-12.

واصبحت كل مناطق القبائل مهددة عاد موسى الى مسعد في سنة 1844 ومن أجل إخماد الثورة التي قام بها التلي بلكل¹ أحد أغاوات سي الشريف بن لحرش خرج الجنرال "ماري" من المدينة مرة أخرى عبر على طاقين. زنيه. قطع جبل عمور. ثم زار تاجموت والاغواط. العسافية. قصر الحيران. أنثيلة. ثم عبر وادي بودرين، مسعد وبعض المناطق الاخرى ثم عاد الى طاقين دون أن يلاقي عدوا واحدا في هذه الرحلة الطويلة وفي تاجموت اعترف مرابط عين ماضي بالنظام الجديد². وفي شهر ديسمبر 1845 ظهر الحاج عبد القادر في سهب سرسو جنوب ثنية الحد كلف المارشال بيجو كلا من الجنرال يوسف³ وبيدو بالعمل للحيلولة دون عبوره الى الشرق تسلل الأمير بين الوحدات الفرنسية وتوجه إلى قوجيلة في طاقين وفي قبة سيدي عيسى مول الحدة "شمال جبل خيزر" في عين وسارة ثم الى الونشريس عند الأحرار بتيارت ومن ثم انكفاً الى اولاد علان في

1 التلي بلكل : ولد التلي بلكل حوالي سنة 1790 وبعد وفاة والده سنة 1829 تولى رئاسة عرش اولاد سي احمد ما كان والده عايش الاتراك وكانت تربطه ببيحيى اغا قائد الجيش العثماني بالجزائر علاقه صداقه مما مكنته من دخول قصور العثمانيين بالجزائر والاحتكاك بمجالس السياسة مما زاد في خبرته وحكته، في سنة 1836 عين التلي بلكل شيخا على عرشه تحت امره سي عبد السلام بن القندوز خليفه الامير على اولاد نايل وكانت تليب الاكل من بين الشخصيات التي التقت الامير في جبل قورو بقعه القمامته بجبال عمور سنة 1837 ومنذ ذلك التاريخ اصبح التلي بلكل من اكثر الشخصيات اولاد نايل قرب للأمير بعد سي عبد السلام بن القندوز وسي الشريف بلحرش وابتداء من 1837 وعبوره المنطقة شرقا وغربا وكان من المشاركين في حصار عين ماضي سنة 1838 على فرسان اولاد نايل شارك مع الامير في كل المعارك التي خاضها بالجهه وحتى منطقه القبائل ونظرا لتضرر القبائل المنطقة من القمع الاستعماري فطلب الاستسلام والظاهر انها كانت مناوره من التلي بلكل لكسب الوقت حتى يتمكن من اعاده ترتيب شؤون قبيلته واتباعه استعدادا لجوله جديده من المقاومة في بدايه 1848، عين التلي بلكل باشاغا على أولاد نايل بصفة رسمية واستغل منصبه ونفوذه لترتيب شؤون هذه القبائل إستعدادا للمقاومة شاركت قبائل أولاد نايل بقيادة التلي بلكل في مقاومة الأغواط وبعد سقوط الأغواط واصل المجاهد البطل ومن معه الى جانب محمد بن عبد الله وين ناصر بن شهرة واحمد بن سالم بن دهقان في معظم المعارك التي خاضتها المقاومة ضد الاحتلال في الجنوب الى أن شارك في معركة قرب تماسين بضاحي اقرت في حدود 16 جانفي 1854 أين تعرض لإصابات بليغة في كامل أنحاء جسمه ومات (أستشهد) متأثرا بها بعد أيام قليلة من هذا التاريخ ، أنظر : سنوسي نائبي ، المرجع السابق ، ص.ص.107-112.

2 Arnaud:ibid ,p.p.311-312

3 الجنرال يوسف : هو واحد من أهم جنرال الهاتف فرنسا قمعا للجزائريين تقلد في الجزائر القيادة على مناطق مختلفة منها قائد قطاع الجزائر كما عمل بالتنسيق مع جنرالات فرنسا من أجل قمع منطقة المقاومة في منطقة القبائل وضد الأمير عبد القادر وفي إخضاع مناطق كثيرة في شرق البلاد وغربها في شمالها وجنوبها..... ثم انتقل الى الجنوب الغربي للجزائر لاسيما ابتداء من مقاومة الاغواط هذه واستمرار رفقة قادة فرنسي آخرين بالقضاء على مقاومة أولاد سيدي الشيخ منذ منتصف شهر فيفري 1864 انظر: مصطفى عبيد ومحمد يعيش، الحملة على الأغواط نوفمبر 1852، من خلال رساله الجنرال يوسف الى الجنرال بيليسي المجلة التاريخية الجزائرية ، ع 1 ، أبريل 2017. جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ، ص71

المدية وبمساعدة هذه القبيلة الأخيرة غزى كلا من: أولاد عيسى أهل القطفة، العداورة الغربية، أولاد علي بن داود، المويعدات وأولاد مختار الشراقة وتمكن من الاختباء من القوات الفرنسية في عقله العكفة (شرق جبل سنجاس) هناك جدد له أولاد نايل ولانهم وبالمقابل يضمن لهم الحماية من فرنسا كما تمت دعوته من طرف أولاد ماضي بالحظنة وفي طريقه إليهم هجم على "ونورة" التي انصاعت حديثاً للفرنسيين واخذ من عندهم عددا كبيرا من الماشية.

بعد أيام وصل الامير الى جرجره وتصدت له القوات الفرنسية في سهل¹ "ساعو" ثم تم رصده البيرين جنوب بوغار شمال هذا المكان وفي الأبيض كانت هناك وحده فرنسيه تراقب المنطقة. عبد القادر بسرعه المعهودة استطاع ان يستدير حولها وفاجأ دواير تيطري الذي كانت تحت إمرة الاغا شرار وأخذ منهم غنيمة كبيرة وتوجه الى الجنوب.

وحده ابيض بدأت في ملاحقته حيث لحقت به 7 مارس 1846 في بريريك شمال جبل خيذر وقتلت له 150 رجل بينهم أحد ضباطه "بن كليخه" و "الأغا محمد". تمكن الأمير من الفرار من هذا المأزق وعبر جبل خيذر ودخل الى زاقن. قطع الكثبان الرملية تم اخباره بان قافلتين فرنسيتين تلاحقانهما واحده من الحمام الى جبل سنجاس والأخرى بقيادة الجنرال يوسف من قتلة السطل عبر الأمير من منطقه قعيق بعد ان رأى انه سيلحق وهو هناك أمر بقتل سجينين فرنسيين كان يجرحهم معهم منذ مدة.

(م.لاكوست² حاكم بيرو غرب تيارت ، والثاني م. ليفي مترجم) وهذا الأخير تم الامساك به في حادثة سيدي ابراهيم وهذا كان مقدمة لحادث قتل المساجين الفرنسية الذي حدث بعدها في 27

1Opcit ,p374

2 م.لاكوست : Rober Lacost ولد روبيير لاكوست بمدينة أزرات Azert في مقاطعة دوردون Dordogne في 5 جوان 1898م ، درس بثانوية بريف دي قبار Brive de Gaillard وكلية الحقوق بجامعة باريس مناضل نشط في النقابة الفرنسية للعمال وخلال الاحتلال النازي لفرنسا أسس " حركة تحرير شمال فرنسا " إختاره ديغول ممثلا له في حركة فرنسا المقاومة للاحتلال النازي عام 1944 ، شغل "روبيير لاكوست" عدة وظائف منها : عين وزيرا للإنتاج الحربي في الحكومة الفرنسية المؤقتة ، إنتخب نائبا للحزب الإشتراكي عن مقاطعة دوردون ما بين 1946-1968 ، إستلم حقيبة وزارة الصناعة في عدة حكومات فرنسية ، في 09 فيفري 1956م عينه غي مولي Bourges Mounory (13 جوان الى 06 نوفمبر 1957) وفيليكس غايار Felix Gaillard (06 نوفمبر 1957م الى 14 ماي 1958م) ، وفي 26 سبتمبر 1971م إنتخب سناتورا عن الحزب الاشتراكي ، وهو صاحب مقولة "ربع الساعة الأخيرة للقضاء على الثورة الجزائرية " وبالمقابل برهنت له الثورة الجزائرية عكس ماطمح إليه ، مات روبيير لاكوست في 09 مارس 1989 م . أنظر :بن موسى محمد، سياسة روبيير لاكوست للقضاء على الثورة الجزائرية 1956-1958م ، قضايا تاريخية ، ع02 ، 1437هـ/2016م ، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة ،ص177.

أبريل بعدما اجتمعت الفرقتان الفرنسية في ريان عندما مدخل الكنثان الرمليه تحت قيادة الجنرال يوسف تم أخذ الجثتين في الطريق. وباقتراب وحداتنا اختفت كل خيم أولاد نايل من السهول وتوجهت إلى مناطق جبلية وعرة.

دخل الجنرال يوسف دون صعوبة الى جبل السحاري وخيم في ملييحه عند اولاد بن علي. توجه الأمير عبد القادر ناحية عين الكحلة اين خيمة وفرسانه بينما تمكن الجنرال يوسف من اللحاق بمؤخره الجيش¹ اخذ 800 بغل عليها عتاده وخيمته في 13 مارس على هذه المفاجأة انسحب الفرسان والمدفعية الى الخلف دون الاستماع للأمير الذي حاول السيطرة على الوضع وتشتت في كل مكان وفي كل الاتجاهات.

عبد القادر و بمرافقته اغا اولاد شعيب، الجديل، وابن عوده من أولاد مختار انسحب إلى فيض البطمة شمال جبل بوكحيل أين التحق به مجموعه من القوم الجنرال الذي كان مجبرا على إعطاء قوات قسطا من الراحة لم يتمكن من منع الأمير من إعادة تنظيم جيشه في هذه الظروف الصعبة. قدم سي الشريف بن لحرش من اولاد الغويني الذي شارك في حملة جرجره .خدمات كثيره وذلك لمعرفته الجيدة بالناس واحوال المنطقة، اولاد نايل عوض أن يديروا ظهورهم للمنهزم، وصلوا دعمهم ونصرتهم للأمير وقدموا له المؤونة بشكل كبير و زادوا من عدد صفوفه وتقوية فرسانه ومن فيض البطمة، توجه عبد القادر في الليل الى مسعد متابع بالجنرال يوسف الذي لم يتعب من ملاحظته، وصل الى سيدي مخلوف عن طريق الأغواط والغرفة في جبل عمور. لكن الامير وبالرغم من ملاحقه الفرنسيين له لم يستطيع ان يغادر المنطقة التي قدمت له كل الدعم وكانت بالنسبة له مصدر غذاء وجنود. عاد عبر تعظمت الى زكار لم يتمكن من البقاء في هذا القصر حتى أجبره الفرنسيون على الخروج منه للاختباء في بوكحيل ،بعد أن أجبر الجنرال يوسف سكان زكار على دفع غرامه كبيره لإيوائهم الأمير غدا ثلاث مرات في نفس اليوم أولاد سعد بن سالم² الذين لم يطلبوا السماح من فرنسا على ما فعلوا وفي مسعد دفع الناس أيضا غرامه كبيره وفي البرج غرب بوحد بعد أن أذاق اولاد سعد بن سالم كل اصناف العذاب الممكنة لكي يجعلهم يكرهون الأمير الذي لم يعرف مكان انسحابه ،ظهر الجنرال في زكار بعد ذلك غادره نهائيا وذهب للترزود في البيضاء في جبل

1 Opcit ,p375

2 Opcit ,p376

العمور مرورا بتعظيميت والغرفة في البيضاء. اعلن المسمى قويدر بن بلخير ولاء اولاد ضياء واخبره بان الامير في الخرزة بزاقن الغربي في وسط اولاد نايل. على اثر هذه المعلومة سار الجنرال وفاجئ مخيم اولاد نايل ولكن الأمير الذي كان حذرا جدا واصل طريقه باتجاه الجنوب أراد الجنرال ان يلاحقه بسرعه ومن الخرزة طار الى كيريش ثم بوسطامة في الثنية العويجة ولكن الجنرال لم يلحق بالامير ومع ذلك أجبره على الدخول الى إقليم وهران عند اولاد سيدي الشيخ ومغادرا اقليم الجزائر نهائيا. الجنرال الذي كان يريد العودة الى التل عاد الى كيريش وقام بمعاقبة عبايز الشارف الذين أغاروا على قبيلة مواليه لفرنسا وهي "الرباع" هنا انتهت هذه الحملة ولكن اولاد نايل الذين كانوا مع الأمير مده طويله لم يجد إلى الا ان يطلبوا العفو من فرنسا ويعلن لها ولاءهم الابدي .

في شهر فيفري 1847. الجنرال ماري قام بزيارة أولاد نائل للقضاء على التمرد ما الذي قام به" بو معزه" وهو في بدايته ولكنه لم يستطيع العبور من قتلة السطل بسبب الثلوج الكثيفة عاقب بشدة القبائل التي استمعت إلى صوت هذا المخرب¹ .

في مسعد كاد الجنرال ان يمسك بسي موسى الدرقاوي الذي استطاع الفرار والتوجه الى متليلي في منطقة ميزاب أين رحب به السكان.

في شهر أبريل قام الجنرال يوسف بجولة عند اولاد نايل بهدف إرساء النفوس الفرنسي لدى القبائل الغير مستقرة والتي كانت مستعدة للاستجابة لأي تمرد ثم واصل إلى عين ماضي.

في 1848 ظهر الجنرال ماري عند اولاد نايل ولكن كانت الامور هادئة ولم يظهر أي تمرد.

في شهر جوان 1849 عبر الجنرال "لادميرون"² زاقن لمعاقبة اولاد فرج أولاد ساسي واولاد خالد الذين تمردوا.

1 Ibid,p,377

2 الجنرال لادميرون : يعد الجنرال لادميرون Louis-René-Poulde Ladmiroult من أشجع وأذكى الضباط الفرنسيين الذين عملوا بالجزائر مايقارب 20 سنة ، ولد في فينا 1808، إلتحق بمدرسة سان سير العسكرية وتخرج منها سنة 1829، إلتحق بالجيش الفرنسي بالجزائر سنة 1831 ، تقلد مسؤوليات عديدة ورتب عسكرية متتالية وهو من ألمع الضباط الصغار الذين أثبتوا جدارة وتقوفا في المهام التي أسندت اليه سواء كانت عسكرية أو مدنية ، عين جنرالا سنة 1848 قائد للدائرة العسكرية المدية ، شارك في معارك عديدة أهمها : الإستيلاء على قسنطينة أكتوبر 1837 ، معركة موزاية 1840 ، مطاردة الأمير عبد القادر في سنوات الأربعينات من القرن 19 للمشاركة في الهجوم على منطقة القبائل سنة 1847 سجله بالأحداث العسكرية والمدنية والمهام السياسية ، توفي سنة

في شهر أكتوبر من نفس السنة اندلع تمرد " ثورة". التلي بن لكحل الذي كان اغا عند الأمير عبد القادر هذا التمرد الذي يشبه تمرد الزيبان قاد الملازم الاول " قريوار" والملازم " كاريو" حمله على الزعفران في زاقن الغربي، على اولاد سيدي احمد واولاد ام هاني واولاد سعد بن سالم وقد فقدت هذه القبائل كميته ضخمة من الماشية في هذا الوقت كان سي بوزيان¹ يجهز لثورة الزعاطشة² من أجل القيام بالنضال وسعى لجذب دعم الأخوة ولهذا الغرض اجرى مقابلة مع السيد الكبير من طريقه الرحمانية في الجنوب الشيخ سي المختار المقيم بأولاد جلال بدائرة بسكرة.

اجاب الشيخ (اعرف خطتك قبل ان تفكر في الامر بنفسك عالما إنك ستأتي تطلب تعاوني لقد دعوت الله لفته طويله قل لي ما هو المقرر الذي يجب أن أتخذه ظهر لي النبي والملك جبريل في المنام وكشف لي هزيمة المسلمين وخراب الزعاطشة وموتك يا بوزيان وكتب سي المختار على

1898 بفرنسا ، أنظر : خميسي سعدي ، حملة الجنرال لادميرول على أولاد نايل ماي 1849-12 جوان 1849م أسبابها ونتائجها. مجلة أنسة للبحوث والدراسات ، ع10 ، سنة 2014 ، ص62

1 سي بوزيان : هو قائد انتفاضة بمنطقة الزيبان والتي قادها الشيخ المتصوف. مقدم الطريق الدرقاوية التي ناصرته الأمير عبد القادر كان من موظفي الادارة، عين شيخا على واحة الزعاطشة وتذكر بعض المصادر بأنه كان من المرابطين والأشراف. وأنه كان محاربا شجاعا ومن أحسن الرماة وسمعته كانت واسعة ومحترمة وحارب مع اهالي المنطقة ضد جنود الحاج أحمد باي هناك سنة 1831م. وأنه كان صاحب سمعة ونفوذ وانه كان متقدما في السن عند استشهاده سنة 1849 أنظر : أسماء بوقرين ، حميدة رحموني ، إنتفاضة سكان واحة الزعاطشة 1849 وانعكاسها على المقاومات الاخرى، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، إشراف: عبد السلام كمون، جامعة احمد دراية ادرار، الجزائر، 1442-1443هـ/2021-2022م ، ص29.

2 ثورة الزعاطشة : إن ثورة الزعاطشة أهم وأكبر من أن تختصر في واحة زعتر فقط رغم أن هذه الواحة هي التي تحمل النصيب الاكبر من الخراب والدمار فجغرافية الثورة شملت الحوض والزيبان وأجزاء من الأوراس والصحراء واشتركت فيها :الخنقة ويسكره وطولقة قه وأولاد جلال وبوسعادة وسريانه وواحات عديدة أخرى مثل :فرفار وليشانة وساهم في إثارتها وقيادتها عدد من رجال الدين البارزين شيوخ الطرق الصوفية أمثال عبد الحفيظ الحنفي والصادق ابن الحاج زعيم ثورة الأوراس سنة 1858 الذي تقول الروايات أنه جاء ب 700 جندي لفك الحصار على واحة الزعاطشة والمختار الجلاي (اولاد جلال)ومحمد بن شبيبه "بوسعادة" والحاج سي موسى الدرقاوي الشهير والشيخ محمد بوزيان نفسه وتعتبر الثورة في الحقيقة استمرارا لثورة الامير ومقاومة قسنطينة الطويلة والصراع الذي حدث بين المجاهدين وقوات العدو خلال الأربعينيات أطراف الصحراء :الأغواط. مسعد.بسكرة. أولاد جلال .بوسعادة الخ ، فقد عرفنا هناك مواجه العدو من مقاومة خلال 1846-1847 وذكرنا أنه بالرغم من احتلال بسكرة الظاهري فإن الناس لم يقبلوا الاحتلال وظلوا يتحنون الفرصة للانقضاض على العدو، انظر: سعد الله أبو القاسم ، الحركة الوطنية الجزائرية ، ج 1، ط

1، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، 1992، ص 331

الفور الى جميع مقدمي اولاد نايل ومنعهم من التورط في مشاجرة ينتصر فيها الفرنسيون وقال لهم ان الله وحده وليس ازرع الإنسان الضعيفة هو القادر على التغلب على المسيحيين). وفي ديسمبر 1849 قام الجنرال دوماس (Dumas) بمهمته الى اولاد عامر بن فرج التي حشدت مسيرته عبر جبل السحاري اولاد ضياء وأولاد فرج الذين زودوه بوحديات ضد اولاد عامر¹. منذ سنة 1850 بدأ سي الشريف بلحشر بالقيام بدور هام على رأس أولاد نايل بعد انسحاب الأمير عبد القادر الذي كان سي الشريف وفيها له الى اخر لحظه. تقدم هذا الاخير الى فرنسا التي حددت اقامته هو وعائلته في بوغار المدينة ثم عند باش اغا التيطري " بن يحيى" الذي ضمنه² اولاد نايل كانوا لا يزالون يعيشون حالة من الاضطراب والسيطرة عليهم قررت فرنسا تعيين سي الشريف بلحشر لذكائه ونشاطه ولأنه كان من رجال الأمير عبد القادر عين آغا على اولاد سيدي احمد، اولاد الغويني، اولاد عامر، اولاد عيسى، وأولاد سي يونس (السحاري) كانوا يتبعون اغا أما بالنسبة لأولاد سعد بن سالم وأولاد يحيى بن سالم والقصور فكانوا تحت امره خليفة الأغواط. كان بن ناصر بن شهرة³ آغا الارباع على خلاف مع الحرازيلية والحجاج وقبل ذهابه الى الشريف محمد بن عبد الله أخذ قطعان خليفة بالأغواط احمد بن سالم. هؤلاء المتمردين تمركزوا في تقرت اين ذهب اولاد مولات واولاد ساسي وتوجهوا بعد ذلك الى الحدود التونسية وبعد حصار الزعاطشة عادوا الى الغرب اين واصلوا هجوماتهم وأخذوا من أولاد سعد بن سالم 2000 جمل بالقرب من زينة وقتلوا بعض رجالهم كما غزو عدة قوافل لبني ميزاب اولاد ساسي السالمية. ونهبوا قصر اومانس جنوب بسكرة وعزموا اولاد عامر. أصبح القلق كبيرا في كل الصحراء تلقى سي

1 Opcit ,p,379,380

2 ibid,p,380

3 بن ناصر بن شهرة : هو ابن ناصر واسم أبيه بن شهرة ابن فرحات ولد سنة 1804 بضواحي الأغواط ينحدر من فرقة أولاد سيدي عيسى من عرش المعامرة المنتمية بدورها الى قبيلة الأرباع الكبرى التي تسكن تلك المضارب وهو من عائلة توارثت المجد والقيادة وقد تربى في وسط يتعارف فيه الناس والشهامة والبطولة والفروسية فنشأ فارسا شجاعا واشتهر جده فرحات بالشجاعة والكرم مما أهله لان يكون قائدا على قبائل الارباع كلها وقد ورث هذه السيادة أيضا حفيد ابن ناصر وهو أيضا شخصية مرموقة حفظ القرآن الكريم منذ صغر سنه على عادة أهله وتعلم مبادئ الفقه على يد مشايخ الطريقة القادرية ومن أبرزهم الشيخ أحمد الشاوي بالأغواط وبذلك كله اكتسب قدرات كبيرة جعلته قائدا وفارسا مغوارا وارتقى عرش سياده بدوره على قبائل الارباع سنة 1846 للمزيد أنظر : عيسى بوقرين ابن ناصر بن شهرة رمز المقاومة الشعبية في الجنوب الشرقي الجزائري 1850-1875، مجلة الباحث ،

ع17 جامعة تليجي ، الأغواط ، ص.ص.2016-2017

الشريف بن لحرش الأمر بالسير لمحاربه هؤلاء المتمردين على 500 فارس و 2500 جندي من اولاد نايل للانتقام من الخسائر الكبيرة التي ألحقوها بهم وخاصة من طرف الأرياع.

وصل الأغا سي شريف إلى القرارة أين التقى بالحرزلية ثم بالحجاج وقتل من هؤلاء 40 رجل ومن اولئك 25 رجل وأخذ قطيعا كبيرا من الجمال¹.

في 1851 قام بغزوة اخرى على نفس القبائل ولم يتوقف حتى انصاعوا عام 1853.

هذه الخدمات تتطلب مكافأة فقط سمي باش اغا على كل اولاد نايل اقليم الجزائر مع لقب خليفة الذي تحصل عليه عندما كان مع الأمير عبد القادر.

في 1851 قام الجنرال لاد ميرولت ببناء منزل قيادة في الحمام بسي شريف هذا البرج مهمته مراقبة وحراسة زاقن الشرقي.

في 1850 كلف الباش آغا بمطاردة الشريف ورقلة محمد بن عبد الله الذي كانت هجماته في الجنوب مصدر قلق وإزعاج لفرنسا. هاجم سي الشريف بلحرش شريف ورقلة في نواحي متليلي واصل في البداية وسط مخيمه وكاد أن ينتصر ولكن خيانة القوم من جبل عمور والاربعاء الذين انقلبوا عليه أجبرته على الانسحاب بخسائر متساوية لكلا الطرفين.

بعد هذا الفشل تم إنشاء وحدة عسكرية في قصر الحيران لحماية الأغواط.

في شهر سبتمبر 1852 تم تكليف الجنرال يوسف ببناء منزل لسي الشريف بن لحرش بهدف تثبيت سلطته. اختير له المكان بالقرب من وادي ملاح في وسط أولاد نايل وتم البناء في 40 يوم².

بعدها تمت السيطرة على مدينة الأغواط في شهر ديسمبر، نصب هناك ضابط فرنسي واصبح ملحقا للأغواط، تم بناء بعض المساكن بسرعة حول الحصن وبهذا تم إنشاء الجلفة.

في 1853 عند عوده حاكم بوسعادة "م بين" من الأغواط فاجأ أولاد طعبة فرقة متمردة من أولاد سعد بن سالم وكبدهم خسائر مهمة وكبيرة. في نفس السنة تمكن الباش آغا سي شريف من هزيم محمد بن عبد الله في أقصى الجنوب وقام بالفصل بينه وبين الأرياع.

1 Opcit ,p,381

2 Opcit ,p382

كان محمد بن عبد الله يريد استمالة أولاد نائل وكان مبعوثه يجوبون القبائل دون هوادة من أجل ذلك مدعين ان محمد بن عبد الله يملك كنوز حتى سمي فيما بعد " بوطيبة" وعرف بهذا الاسم في الجنوب¹ .

المبحث الثالث : كتابات أرنو حول الأحداث التي عاصرها .

يعطينا أرنو Arnoud في العدد السادس من المجلة الإفريقية الذي يحمل عنوان " استكشاف جبل بوكحيل". وصفا رحلته التي قام بها بنواحي بوكحيل في منطقة " الجلفة" حيث قال :

. كان الانطلاق من الجلفة:

غادرنا الجلفة، ضباط كثيرون، منهم (م.لورو) نائب في بيرو عرب. الدكتور روبرو الذي استدعى على عجل بسبب مرض " قائد" من أفضل رجالنا وفي نفس الوقت كانت بمثابة المرافق الطبي لنا في رحلتنا، اخترنا بعض الصيادين العرب (من يستعمل الطيور السلوقيالخ). ولتحضير المخيم اخترنا سباقنا المشهور بن سعيدان الذي أبقته رجلاه الطويلتان كأوثق فارس. حامل الرسائل هذا قطع المسافة بين الجلفة والأغواط (240 كلم) في وقت قياسي ذهابا وايابا. ذهبنا مباشرة باتجاه صبح مقران (1500م). مررنا بالمعلبة، سهول شاسعة مليئة بالحلفاء والشيوخ، (الذي يدخل العرب أوراقه بعد تجفيفها). يمتد المكان حتى المويلح محاذيا القديد الذي يعتبر امتدادا لجبل الجلال، وهذه المنطقة المملوءة بالهضاب من الجهة الشماليه للجلفة باتجاه المويلح، وتأخذ اسم " بوتريفيس".

تنطلق من الجلفة طريقا للعربات تقطعان بوتريفيس واحدة باتجاه الشرق الى بوسعادة مرورا بالمويلح والأخرى الى مسعد مرورا بالمجبره، عين الناقة، ومن مسعد تستمر الى الاغواط على انثيلة والعسافية²، تبدو هذه السهول خاليه عندما نتذكر ما فعلناه السنة الماضية، حسب ما يذكر العرب لم يحدث ان تواجد بهذه المنطقة المحلية مثل هذا العدد من الغزلان وذلك بسبب الجفاف الذي عرفته الصحراء في ذلك الوقت كنا نشير بفخر الى الأماكن التي قتلنا فيها اكبر عدد من هذه الحيوانات و " للأسف" لن يعود مثل هذا العدد الى هذا المكان قصرنا نكتفي اليوم بصيد طائر"القلاب" الرمادي الذي يتجمع من بداية الشتاء وحتى الربيع بمنطقة زاقن والمعلية هذا

1 ibid ,p,383

2 Arnoud: Exploration de Djebel Boukahil ,R.A.VOL 06N°31,1862,p253

إضافة الى " الكدري " الذي كان يأتي في اسراب كبيره. وصلنا الى صبح مقران¹ وهذه قصة التسمية :

فيما مضى قاد آل مقران جيشا كبيرا من أجل الغزو وكان مخيمهم اسفل الجبل اين حفروا بئرا اسموها حاسي مقران. جعلوا على رأس الجبل " شواف " يرصد الحركة باستمرار باتجاه الجنوب والشمال، وكان يشير بإصبعه الى كل حركة أو نار تشتعل .هذه المنطقه تكشف جبل السحاري وجبل سبع رؤوس شمالا. الوصال جنوبا حتى تحدها جبال مسعد والى الشرق جبل بوكحيل².

تركنا صبح مقران الى اليمين ونزلنا طريقا منحدرا سريعا الى مجباره أين وصلنا بعد وقت قليل قصر المجبارة الذي بني تقريبا في نفس الفترة التي بنيت فيها مسعد (منذ 80 سنة) رجل من اولاد طعبة بمساعدة أبنائه الذي يسمى أحدهم (رانبي) وبعض الاشخاص الاخرين من نفس القبيلة كانت له فكرة بناء سكن في هذه المنطقة على بعد 2 كلم غرب العين المسماة مجبارة. اول المساكن في المنطقة والتي كانت تحيط بها الحدائق لم يستطع هؤلاء تحمل البقاء في مكان واحد بكثرة الأعباء من ترميم المساكن والاعتناء بالحدائق، حفر السواقي لجلب الماء بل غلبت عليهم العادات القديمة من ترحال وسكن الخيمة والاعتناء بالأغنام والجمال وقطع المسافات من أجل المرعى على أن يبقوا في مكان تحدهم جدران وسقف كانوا يأتون من وقت لآخر لتفقد منازلهم دامت هذه الحالة حتى قدوم بالفرنسية وعندما رأى الملاك السابقين او اولاده ان المنطقة اصبحت آمنة وتولى شؤونهم " م كولونا دورنانو " حاكم بيرو عرب بالجلفة، تشجعوا وأرسلوا من يمثلهم لدى هذا الضابط الذي وافق على مطالبهم ، وبدأت المساكن في الارتفاع وكذلك الحدائق كما أن مصدر الماء الذي يوجد على مسافة 2 كلم من القصر ، كثيرة المياه وتعد بازدهار كبير للحدائق مستقبلا وصل عدد السكان الى 350 نسمة.

على بعد 8 او 10 كلم الى الغرب من المجبارة في المنطقه الممتده بين جبل جلال وجبل تقارة توجد " زكار " الذي يسكنها " بني مايدة " لا نعلم منذ متى بنيت هذه المنطقه أو الى أي حقبة تنتمي كانت في السابق تتكون من قصرين: واحد يوجد في الجهة الشماليه من خنق جبل تقارة والآخر في الوسط. وكان الثاني أغنى من الاول وعدد سكانه أكثر مصادر رزقه الكثيره والمتعدده كانت سببا في اظهار القوة وتحسيس الاخر بانه ضعيف والذي كان يتحمل هذه الالهانات

1 قبائل الجنوب يخطون بين حرف "ق" وحرف "غ" في النطق مثل : قراب - غراب

في صمت. وكانوا ينتظرون الفرصة للانتقام والذي جاء بعد طول انتظار ولكن بالحيلة والدهاء. ولمزيد من الحذر طلبوا من "السحاري" مساعدتهم مقابل عدد كبير من قطعانهم كما وعدوهم أيضا بجزء كبير من الغنيمة. حفظ السر من الجهتين، وفي ليلة شديدة الظلمة، تمركز "السحاري" بين الصخور بالقرب من القصر القبلي وفي نفس الوقت قام سكان القصر الشمالي بمهاجمة أعدائهم الذين خرجوا إليهم بكل أسلحتهم وعددهم علما منهم بضعفهم وقلة عددهم تاركين القصر وحده، خرج السحاري من بين الصخور و هجموا على القصر، هدموه وقتلوا كل من فيه العدد القليل الذي هرب من المجزرة والذين عرفوا انهم هالكهم إذا رجعوا بسبب ما فعلوه سابقا بجيرانهم، هربوا إلى منطقة "ثنية الحد" وأصبحوا يسمون ببني "مايدة الشاوية"¹.

بعد القضاء على الاعداء وتشتيتهم. عقدت الجماعة لقاء لدراسة الأوضاع وقرروا بناء قصر على مقربة من مصدر الماء حتى لا يتمكن الأعداء في المستقبل من احتلاله وإجبارهم على الاستسلام، بنوا قصرا جديدا و احاطوه بالحدائق بالغرب من العين المسماة "زعرور" جرت هذه الأحداث قبل قدوم أولاد نائل الى المنطقة².

عندما جاء أولاد نائل منطقة "بوسعادة" و امتلكوا المنطقة رأى سكان زكار أنهم غير قادرين على مقاومتهم. قرروا اتخاذهم أصدقاء تحالفوا مع اولاد سعد بن سالم وخاصة اولاد طعبة الذين كانت معهم عدة علاقات زواج ومصاهرة مما جعلهم يصبحون واحدا بقوا هكذا ابان الحكم التركي وحتى فترة نفوذ "الحاج عبد القادر". اختلفوا بسبب جريمة قتل وعند دفع الدية هدأت الأوضاع ولكنها عادت بشدة بعد أن قرر "بسياسة" الانتقام من قاتل أبيه وغرس خنجرا في بطنه وهو نائم. ولكي تهدأ الأوضاع حكم المجلس بالإعدام على "بسياسة" وبعد تنفيذ الحكم هدأت الأوضاع.

ويذكر أرنو ان زكار هدم مرتين: الاولى من طرف الجنرال "ماري مونج" والثانية من طرف الجنرال "يوسف" عندما كان يطارد الأمير عبد القادر في بوكحيل اين قضى على أولاد سعد بن سالم. بعد مغادرة الجنرال "ماري مونج" عاد السكان لبناء مساكنهم وبقوا على حالهم لكن درس الجنرال "يوسف" جعلهم يعدلون عن التمرد ويعلنون الولاء والانصياع (يوجد بهذه الواحة 250 ساكن).

1 تاريخ الصحراء الجزائرية مليء بالمجازر التي كانت تحدث بمساعدة البدو لا تكاد تخلو واحة من مثل هذه العمليات الدموية.

2 Opcit ,p,p,255,256

بمغادرة المجبارة دخلنا مباشرة في سهل الوصال الذي يحده من الغرب الجبل ووادي المرقد، مسعد ودمد جنوبا و بوكحيل شرقا. التراب مغطى بطبقة من الرمال جلبتها الرياح والتي جعلتها تبدو قاحلة، نبات الحلفاء الأخضر يتلون في هذه المنطقة بلون الرمل¹.

القندال يوجد بكثرة يستعمله العرب لتغذية الجمال: ينزعون الأشواك يحرقونه على النار حتى يسود ويصبح ليئا. طعمه جيد وتأكله الجمال بشراهة ويصبح اسمه " الكداد". في وسط هذا السهل توجد " صفيه المخاتمه" مجموعة من الصخور متساقطة أو منتزعة من الأرض بسبب غضب" مرابط" احدى هذه الزهور تتمركز فوقهم بشكل غريب جانبها الداخل به كتابات "هيروغليفية" ولا يعرف تفسيرها غير من كتبها .

بعد عبور وادي الرثم الذي تتجمع فيه مياه السهل أثناء المطر. ناصل فجأة الى عين الناقة التي توجد خلف هضبة صغيرة.

بن سعيدان، وصل إليها قبلنا بمدته طويله اين بنى الخيم بالقرب من منبع الماء. الذي شكلت مياهها بركة يتجمع فيها البط هذه البركة تمتد الى 500 متر في " واد حصبائية" الذي ينطلق من الكاف الاحمر في بون قيمة ويتدفق في وادي الحميضة قليلا الى الغرب توجد الحجارة المسماة" المراكيب" منبع عين الناقة مثل باقي المنابع التي يستعملها العرب، مليئة ببقايا الماشية ولكنهم يشربون منها دون انزعاج. كل مياههم تفوح منها رائحة جلد التيس عدا الابار ولكن هذا لا يهمهم الخز فوق الماء والحمى اسفله لم يفكر سكان المنطقة بحماية المنابع من انت ارجل الماشية وبالرغم من المنابع الكثيرة التي كانت توجد في المنطقة فإنها اختفت تحت الرمال². الويصال هو المكان الذي تخيم به عادة " أولاد أم الإخوة " لمدة ستة أشهر بعض الكلمات عن هذه القبيلة لا تضر:

سكن اولاد ام الاخوه (المنتمون الى اولاد عيسى) بصفة مستمرة الصحراء طزيوة ونواحي تقرت وكانوا قليلي المخالطة لجيرانهم لم يتجاوزوا جبل السحاري للوصول الى زاقن أو إلى سهول عين وسارة للبحث عن المرعى الوفير ، لغة مخاطبتهم تختلف عن القبائل الأخرى.

1 ibid,p,257

2 Opcit ,p,258

الكثير من كلماتهم حتى وان كانت عربيه لم تفهم من طرف جيرانهم .نطقهم السيء المتوحش او بالأحرى الحيلي (يتكيعص)، لم يتلزموا بالخدمة (العمل) لا مع الأمير عبد القادر ولا مع غيرهم ممن سبقوه.

أحمد بن سالم الذي كان يتصرف بإسم فرنسا لم يتمكن من السيطرة عليهم ، ويذكر أرنو أن قبيلة أولاد أم الاخوة يتكون من 9 نزلات أو فرق وهي : أولاد لكحل ، أولاد سيدي ساعد ، أولاد بن جدو ، أولاد بوخلط الشنان ، أولاد ناصر ، أولاد قويسم ، أولاد سيدي ناجي ، الكواكي .
عين الناقة مشهورة في الجنوب بالمعركة التي حدثت بين : م.كولونا درنانو على رأس القوم (الفرسان) وأولاد أم الإخوة¹ .

. معركة عين الناقة :

في سنة 1854 محمد بن عبد الله التلمساني² آخر أشرف الجنوب كان يريد أن يجلب إليه أولاد نايل مرسلا اليهم العديد من الكتابات. رسله السريون كان يجوبون القبائل بدون توقف لحثهم على المشاركة في الجهاد، بيرو عرب في الجلفة بالرغم من علمه بما يحدث .لم يستطع أن يؤكد شكوكه كانت عينه على أولاد نايل. بانتظار أن تزل قدم أحدهم ، وأكثرهم كانوا أولاد أم الاخوة الذين ألقى القبض على 50 شخصا منهم.

كان التلمساني متواجدا في تقرت برفقة سلمان شيخ المدينة السيطرة على هذه المدينة الملجأ الأخير لأشرف الصحراء كان ضروريا وكنا نتكلم كثيرا عن إرسال حملة عسكرية الى هناك أذن الضابط كلونادو أونانو ، مسؤول بيرو عرب بالجلفة ، جمع الفرسان من أولاد نايل وذلك لتعليمهم الانضباط

1 Opcit ,p,p,260,259

2 محمد بن عبد الله تلمساني :ينتمي محمد بن أحمد التلمساني إلى أسرته تنتسب الى الأشرف فقد رفع التتبعتي نسبه إلى سيدنا علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وهذا ما صرح به ابنه عبد الله ومنه جاءت تسمية الجد بابي شرف هذا البيت المنيف بالشرف التلمساني وهذا ما يفهم من قول ابن خلدون "وكان أهل بيته لا يدافعون في نسبهم وربما يغمز فيه بعض الفجره ممن لا يزرعه دينه ولا معرفته بالأنساب فيعد من اللغو ولا يلتفت إليه "فهو معروف بالادريسي نسبة إلى إدريس بن عبد الله ابن الحسن وهو أول من دخل المغرب فهو محمد بن أحمد بن علي الشريف الادريسي وكنيته أبو عبد الله ولقبه الشهير الشريف التلمساني ويعرف ايضا بالعلوي. واشتهر بذلك نسبة إلى قرية من أعمال تلمسان .تسمى العلوين، ويعرف بأبي عبد الله الشريف وكثيرا ما كان أهل عصره ومن بعدهم ينعنونه ببعض الالقاب بحسب الاعتبار الفقه او العلمي او الاصول او بعض مؤلفاته " :كالإمام "أو "الشيخ "أو "صاحب المفتاح "، ينظر : شرع حاجة ، أبو عبد الله الشريف التلمساني وإسهاماته العلمية في الدولة الزيانية (710-771هـ/1369-1310م) ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ ، تخصص : تاريخ وحضارة المغرب الأوسط ، جامعة غرداية (1437-1438هـ/2016-2017م) ، ص.ص.40-42.

والالتزام في البادية ولتدريبهم على التخيم .أمر بالسير الى واد جدي هيئت القافلة أعدت الأحصنة ، الجمال كانت تحمل الشعير ، الأكل والماء في القرب التي تشملاً لعبور المناطق القاحلة من الصحراء إضافة الى فرسان أضيف إليهم أنهم المشاة من الجلفة بقيادة الملازم " قولران" و15 رشاش على ظهر 10 جمال غادرت الجلفة في 10 أكتوبر 1854 وفي نفس اليوم خيمو بالمجبرة وفي اليوم الموالي هيئ المخيم بعين الناقة ، وضعت الحراسة في كل جهة كما أنه كانت هناك نقاط متقدمة للمراقبة على المرتفعات هذه الأمور لم تكن تحدث لأنهم كانوا يشكون بشيء ولكن فقط من تدريب العرب والفرنسيين على الحيلة والحذر . في المساء جلب رسول معلومة كاذبة مفاده أن " Séfastopil " أخذت .كانت الفرحة عارمة مسؤولي الأهالي دعوا الى شرب القهوة ، كلهم فرحة وسعادة قاموا في الصباح بإحتفال بالخيل والبارود (فاننازيا).

في اليوم 12، انتهى المخيم، بدأت المجموعة في السير وكانت الفانتازيه تسبق القوم (الفرسان) متوجهه مباشرة الى مسعد ، التي كانت تبعد حوالي 8 كلم على مسعد، عندما جاء عندما جاء المارشال دي لوجي دويواجيليس لتحذير "م.كولونا" بأن هناك مجموعة من الفرسان العرب مسلحة تتجه ناحية القافلة العسكريه التي بقيت في الخلف. قالوا بانهم جنود "بن هاشم" قائد اولاد ام الاخوه وصلوا متأخرين من أجل الاحتفال عاد المارشيل ادراجه. المجموعه العربيه كانت قد وصلت الى منتصف القافلة. إصابة رجل الحصان بطلق نارى ، أراد ان يترجل لكن طلق نارى آخر إصابة في كليته وأرداه قتيلا على الرمل .ذهب التومي مسرعا لرواية ما حصل : م.كولونا طلب من المخزن التومي التزام الصمت ولا تخبر احد بما حصل وطلب من القوم انتظاره حتى يعود.م.دوقالران طلب من جنوده الانتقام بما حصل لأن واحدا منهم قد قتل .بعد مرور ربع ساعة على انطلاق القوات عندما سمع من الرصاص، انطلق المخازن والجنود على اثر اولاد ام الأخوة في ناحية نبع الماء، الطبيب رويو ذهب باتجاه مصدر إطلاق النار وجد في طريقه حصان دويو اجيلبار يمشي بصعوبة لان رجله مكسورة. تشتت القافلة، الجمال خائفة تجري في كل اتجاه بعدما تحصلت بصعوبة من حملتها. القرب في جهة، اكياس الشعير في جهة اخرى مبعثره صناديق البسكوت فتحت عند سقوطها وعلى بعد 40 خطوه توجد جثة دويو جيلبار منزوعة الملابس، مذبوحة ومقطعه ولكي يمكن التعرف عليها بالرغم من الجروح التي كانت تغطي الصدر والوجه ومن جرح كبير في البطن تخرج جزء كبير من الأمعاء. بالقرب من هذا المكان كانت هناك امراه تنزع الحلفاء بكل هدوء، الطبيب رويو انها وحدها فعلت مثل هذا العمل البشع. ومن قمة الهضبة التي قدم منها

ما بعرف عيناه الى مكان الحادثة كان الجميع ملتفون حول "م. كلونادورنانو" الذي قتل فرسه تحته. أضع مسدساته، اما حصان "م دوجلارو" فقد أصيب بخمس رصاصات وقطع حزام مسدسه برصاصه أعطاها اثنان من الجنود حصانيتها كرما فيما بعد بميدالية على هذا العمل. تم صده هجوم اولاد ام الأخوة، ثم عادوا واجتمعوا وذهبوا الى المكان الذي تجمع فيه م كولونا مع المخازن والجنود، الرشاشات التي تركت مع القوم (الفرسان) (ظهرت في الأفق قادمة على ظهر الإبل. تقدم اولاد ام الأخوة بسرعه. كلف الطبيب بإنزال الرشاشات واجلاس الابل على بطونها ولا يرمي الا من مسافة قريبه، هجم الجنود والمخازن على اولاد ام الأخوة، الذين كانوا يتقدمون مباشرة إليهم ولم يتم صد الهجوم إلا في المرة الثانية وعندما لم يتمكن من قتل قائد المجموعة كريبه انقسم اولاد ام الاخوه الى مجموعات وانسحبوا معتمدين على تضاريس المنطقة ووابل الرصاص يلاحقهم ظنا منهم ان قبيلة اولاد الاخوة ستضرب الى الشريف التلمساني ، قرر م. كولونادورناو ايقافهم مطاردتهم كانت مضيعه للوقت عاد الى القوم الذين كانوا قلقين وعند الوصول الى مسعد ثم دفنه جثة "د وبواجيلبير"، مقبرة العرب، كان هناك 13 شخص بين قتيل وجريح، اولاد ام الاخوه أخفوا خسائرهم التي كانت ربما كثيرة.

توجه "م.كولونا" إلى آبار طريفيه بالقرب من وادي جدي أين كانت ستمر حتما قبيلة اولاد ام الاخوه عندما علمت بهذا الأمر ارسلت له رسائل طالبه منه الامان"م.كولونا" كان يخشى أنها مناورة وفعلًا فقد أراد بالقبيله أن تتومه بطلب العفو وأخذ طريقا آخر. صعد الضابط باتجاه بوكحيل باتجاه الكاف الاحمر، لقطع الطريق على القبيلة، في هذه الاثناء وصل "م دوباريك" القائد الأعلى للاغواط على راس قوم من الأرباع وبعض الكتائب من ثكنة الأغواط ، قائد الفيلق، القائد الاعلى لبوسعادة "م باين" الذي تقدم من ناحيته "م فيلبير" قائد بيروعر بلبوسعادة يتبع آثار أم الإخوة ، آثار تركتها قبيلة مسرعة للهرب من العدو، مثل خط من الأغنام تتبع بعضها ، ملابس من كل شكل.... الخ وبعد قطع مسافة طويلة والمرور عبر الكثير من الخنقات وفي وسط الخيم الغير منصوبة (بمنطقة تينجرت) ظهر أولاد أم الاخوة مستعدون للمقاومة عندما هوجموا بالمدفعية لجأوا الى الجبال ، بعد معركة قصيرة جمع الفرسان الغنائم ووجدوا ملابس "دوبوجيلبير" عند مغادرتنا لعين الناقة تغير الأرض لونها وتصبح مليئة بالأحجار وتشله شبكة بني مزاب يصبح السير صعبا على الإبل والخيول أيضا.

تقدمنا البعض يصطاد والبعض الآخر يتكلم عن منطقة يكتشفها لأول مره، فجأة انطلق سلوقي وسط الفرسان مسرعا كالبرق في أثر غزال، الطبيب الذي كان ينظر الى الارض بحثا عن نبات غير معروفة وكان يرفع رأسه من حين لآخر للاجابة على أسئلتنا المتعددة. بوكحيل الذي كان بمثابة الحصن المنيع بتضاريسه المختلفة وشعابه الوعرة ومنحدراته الصعبة . قطعنا واديان: الاول واد تامديت الذي يبدأ من منحدرات بوكحيل والآخر واد شريفه ويصبان في وادي الحميضة.

في جانب الوادي الاول توجد ضاية أولاد لكحل وبها اماكن محروثة قليلة العشب. في واد تامديت وواد شريفه جماع الطبيب بعض النباتات. وصلنا الى اسفل الهضبة التي لها شكل مخروطي والتي يوجد عليها آثار اكتشفت من طرف "م لورو" في اثناء رحله في هذه الجبال و الحدائق المهملة لأولاد الاطرش. فرقة من اولاد الاعور على ضفاف وادي جزران تمر بالقرب من الجبل ساقيه لسقي القرعة والدلاع¹.

أمضينا الليل في هذا المكان وذلك لملء الجرار استعدادا للمهمة القادمة من استكشاف للآثار أو صيد الأروى.

في صباح اليوم الموالي. مع اول ضوء للنهار، سعدنا الى قصر كحيل او بالاحرى قصر الحيران قطعنا كومه الصخور في شكل قوس دائري الذي ينحني من الجهة الجنوبية والشمالية أين كان يوجد ربما أهم نقاط الحراسة. المساكن الواضحة المعالم كانت في صفين متوازيين مشكلين طريقا واحدا في كل واحدة اربعة اعمده مربعة الشكل من الأحجار الجافة كانت تستعمل للامساك بالسقف ولكن هذه الآثار ليست رومانية لان حجارتها ليست كبيرة كانت الحجارة مرتبطة ببعضها بواسطة الطين، الماء كان يخرج من الجبل المجاور " بومليل" كان قليلا. ايضا وجدنا قطعة رحي غريبه في هذه المنازل هذه الآثار تشبه في الشكل كثيرا آثار القصر القديم لزار وكان هذا المكان وكرا للقراصنة عندما كان العرب يعيشون من الغزو على بعضهم البعض كان هذا القصر يطل على المنطقة كلها لا يمر شيء دون أن يلاحظ ويشكل مع دم وخنق الدفيليه الذي يعبره واد الحميضة ليرتمي في واد جدي، خطى واحدا لا اريد ان استرسل كثيرا في الشرح. فالمخطط يوضح اكثر من الكلمات ولكن حسب المعلومات المقدمة لي سكان هذا القصر يسمون " بني

¹ Opcit ,p,p,261.263

زروال " جمعت احدى القبائل التي لا يذكرها التاريخ في يوم من الايام محاربها الأشداء والاذكياء وقررت استعمال الحيلة كحل وحيد لهزيمة هذا العدو، بنيت عدة قيم مع بعض القطعان من الغنم، " بني زروال" عندما رأوا هذه الخيم التي لا تمثل لهم أي تهديد، نزلوا جميعا. كانت الابل جميله والاغنام سمينه والحراس قلائل وغير مسلحين ولكن بمجرد ان وضعوا ايديهم على هذا الصيد الثمين، اعطاهم عددا كبيرا من الفرسان وعنده هروبهم خرج آخرون واستولوا على القصر (القلعة) وحطموها.

نزلنا لنبدأ مباشرة في صيد الاروي، بن هاشم قائد اولاد ام الاخوه وفي أثناء ثورتهم وعد بأن يقتلنا، توجهنا الى اعلى قمة في جبل بوكحيل "الشنوفة" داخل الجبل لم يكن يقصده احد الا نادرا كبعض الصيادين، حيوان الاروي كان رشيقا جدا في تنقله بين الصخور حدث ان تم الامساك باحدها واخذ الى الجلفة ليوضع في حديقة ولكنه بقفزة واحدة تجاوز حائطا علوه 2 متر وبالثانيه وجد نفسه على سقف المنزل¹.

في بدايه جبل بوكحيل توجد "خلوة" تسمى "ميمونة"، حسب العرب فقد حفرت فيما مضى من طرف صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم، بعدما هزموا في تعظيتم من طرف الرومان كانوا يريدون الهرب، ومنذ ذلك الوقت والعرب يعتقدون أن الصالحين يسكنونها ولا يجرؤ أحد على دخولها. يأتي الاخوان كل عام يذبحون الأغنام ويبقون هناك مدة ثلاثة أيام ولياليها يجلب كل واحد من حصيرة ويتركها عند المغادرة. الصالحين الذين يسكنون الخلوة يظهرون في أشكال مختلفة مثل الأروى ولا يقتلهم الصيادون².

لالة خضرا بقيت هناك 11 سنه للتعبد والذكر وهي بنت سيدي عامر بوسرة شيخ طائفة تشبه العيساوة وتوجد قبته في بون ، وكان الصالحون في شكل الاروي يجلبون لها الطعام توجد مغارة أخرى في ناحية بودرين جنوب النثيلة، تمتد حتى طاقين (السحاري-أولاد إبراهيم). بعد عدة ساعات من الصعود المتعب وصلنا الى " عموره" من الليل سكان هذا القصر لهم عدة أصول:

أولاد سلطان: جدهم من أولاد جلاب (من أعيان توقرت) جاء يسكن عموره ولا نعلم السبب

1 Opcit ,p,p 264,266

2: ibid ,p,267

الحرير: المنتمون الى عريب (جهة اومال) ، بعض الاشخاص من اولاد سيدي بوزيد (جبل عمور)¹ و اولاد معزوز او العلالشة من أهل غمره (نواعي تقرت) . كل هذه الفرق اجتمعت بإرادة رانية في ناحية بوكحيل، عقدوا مجلسا واتخذوا قرارا مشتركا ببناء القصر الذي اسمه " عموره" لانهم وجدوا المكان قاحلا عند قدومهم. بنو المساكن وزعوا الحقائق. كما قاموا بعدة تحصينات لحماية القصر. عندما هدمت " غمرة" سبع سكانها في كل الاتجاهات:

جزء منهم ما زال يعرف الى اليوم باهل غمران لجأ إلى نواحي بسكرة والبعض الاخر القنادزة" انسحبوا الى الشمال في " قوجيله" غرب" طاقين" . اولاد معزوز والعاللشه ساهموا في بناء " عموره"، آخر فرقه من غمره اولاد بن جدو وكانوا ايضا من سكان عموره ، انسحبوا منها².

الأرباع الذين كانوا يخيمون حتى منطقة ميزاب استعملوا "عمورة" كمخزن لتخزين الحبوب وكل مايملكون من أشياء ثمينة. والتي كانوا يجلبونها من الغزوات التي كانوا يقومون بها في هذه الفترة. كان أولاد نايل يقومون في منطقة المحاقن في نواحي واد الشعير وفي نواحي بوسعادة . هذه القبيلة كانت تتكاثر يوما بعد آخر ويزداد عددها ، وكانوا يتوسعون على حساب جيرانهم .

فأكثر من نصفهم يوجد غرب عموره كان الأرباع الذين أقاموا في دمد كانوا يراقبون أولاد نائل محاولين غزوهم ولكن أولاد نائل كانوا يذهبون كالسيل دون أن يعيروا أي اهتمام لعدوهم المستقبل " الأرباع " هذا الأخير بعدما تأكد من استحالة المواجهة انسحب الى نواحي الأغواط .توسع اولاد نائل في المنطقة التي بقوا اسياذ فيها الى الان. أهل عموره ولتوسيع رزقهم كانوا يذهبون إلى بوسعادة والى اولاد جلال للتجارة (كبيع القطران) الذين كان مدخوله قليل³ لكن كان كافيا للعيش وآخرون كانوا يتبادلون منتوج الإبل والغنم، عندما تكون سنة قحط وجفاف. كان الجميع يغادر الى اماكن معشوشبة. وعند نزول المطر كان أهل الحقائق يعودون الى بساتينهم وبهذا فقدت عموره الكبير من سكانها. بعد موت عيسى بن سلطان كبير اولاد سلطان انسان تقي وسخي قرر اولاد بوزيد طرد ابنائه بدافع الغيرة والحسد قتل اربعة اشخاص من الجهتين. لم يتاخر الصلح بين الطرفين والسلام والهدوء يا عمال المكان الى اليوم، عدد السكان 280 نسمة⁴.

1 Ibid : p,268

2 Opcit ,p,269

3 ibid,p270

4: ibid p,,271

. قصور منطقة الجلفة من خلال كتابات أرنو "Arnoud"

1/ قصر دمد :

قصر دمد هو الاقدم من بين قصور حضارة مسعد، وقد ذكر المترجم العسكري ارنو ان هذه القصر قد تعرض لحملات من طرف أحد بايات وهران يسمى "موركي" Mourki ثم حملة من طرف عرش أولاد ضياء من أولاد نايل بقيادة دهيليس ثم حملة من طرف بني الأغواط ذاقوا فيها وبال أمرهم . ويذكر أرنو أن أبناء أوائل سكان قصر دمد يدعون "أولاد مهلهل" إنهم يفتخرون بأنهم من نسل الرومان أما احصاءات فترة الاحتلال الفرنسي لبساتين دمد فيذكر ارنو انه سنة 1857 كان يوجد بها 58 بستانا يضم ما مجموعه 4554 شجرة مثمرة من فواكه المشمش والقوق والتين والرمان والسفرجل والعنب.

2/ قصر مسعد :

شهد قصر مسعد العديد من المقاومات الشعبية ضد الاحتلال الفرنسي حيث أسست به عدة زوايا منها زاوية الشيخ " موسى بن الحسن الدرقاوي " ، غداة انتقاله إليها سنة 1831 ، وكانت شهرته قد سبقت الى هذا القصر .فوجد كل الناس تواقا لاستقباله وكان انخرط اولاد نايل في دعوته كثيف، بنيت له زاوية وبيت لأنه نجح في نيل تقدير كل السكان الذين كانوا يرون فيه مبعوثا من السماء.

ونتيجة لاحتضان مسعد لكل من السنوسي وموسى بن الحسن وامير عبد القادر الذين لطالما حاربوا الاحتلال الفرنسي فقد توالى الحملات على هذا القصر. فبعد حملة الجنرال ماري مونج إلى زكار سنة 1844 تم وضع قصر مسعد وبعض بطون اولاد نايل خليفه فرنسا على الاغواط " احمد بن سالم" وتذكر المصادر أنه بمجرد وصول حملة الجنرال ماري مونج الى زكار سنة 1844 فر أهل قصر مسعد الى الجبال ما عدا العاجزين منهم على المشي ومقربين وراءهم كل ما لا يمكنهم حمله معه .وعندما غادر مونج ذكر راجع اهل مسعد الى قصرهم ووضعوا تحت سلطة خليفه الاغواط احمد بن سالم إلى غاية ظهور الأمير عبد القادر سنة 1846 المطارذ من التل والمحتاج للمؤونة فطلب منهم الملجأ والدعم. وقد وجد الأمير لدى أهل مسعد مبتغاه بسبب¹ الاحترام الذي

¹ بن سالم المسعود : قصور أولاد نايلالنشأة والتاريخ ، الملتقى الوطني " تاريخ وآثار الجلفة عبر العصور " ، جامعة الجزائر 02، أبو القاسم سعد الله ،بالتسيق مع مديرية الثقافة لولاية الجلفة ، 25-26-أفريل2016 ، ص.ص.8-9-10

يكونه له وما عاشوه من خوف. ومنح أهل مسعد للأمير التمر والقمح والشعير التي كانوا يخزنها عندهم القبائل وبعد شهرين من ذلك لجأ أولاد سعد بن سالم بمواشيهم إلى مسعد هاربين جنوبا اثر مطاردة الفرنسيين للأمير. ولا جاء سكان مسعد مره اخرى الى الجبال وظهر الامير مرة اخرى وطلب الدعم مقابل الثمن المعلوم وغادر مثل المرة الاولى دون دفع الثمن وعندما وصل الجنرال يوسف وجد قصر مسعد مهجورا من سكانه فأعطى الأوامر بحرقه وعندما بلغهم ذلك نزلوا من الجبال مستسلمين للجنرال الذي عفا عنهم وقد تم عزل ثلاثة قياد واستبدالهم باخرين وهم ابراهيم بن سالم والأحرش بن بافه ولطرش بوعبد الله لأنهم استقبلوا الدرويش موسى وبسبب نقص الوفاء في عملهم.

كما يذكر ارنو ان الجنرال يوسف قد نفذ حملة عسكرية في ابريل 1847 بهذه في توسيع سيطرة الفرنسيين على المنطقة التي ما زالت تحت تأثير الحاج موسى. حيث يشير ارنو ان عدد بساتينها قد بلغ 194 بستان وهو أكبر عدد من بين كل القصور حيث توجد فيه 15,921 شجرة لفاكه الرمان والسفرجل والتفاح والتين والمشمش والخوخ والعنب¹.

3/ قصر الحنية :

يذكر ارنو انه في سنة 1863 كان يوجد بقصر الحنية 31 بستانا بمجموع 2634 شجرة مثمرة من فواكه المشمش والخوخ والتين والرمان والسفرجل والعنب².

4/ قصر زكار :

يقع قصر ذكر غير بعيد عن الجلفة وقريبا من قصرين عامر والمجبار ومرتع قوافل وادي الصدر وعين الابل ويضم هذا القصر بساتين بلغ عددها 92 بستانا سنة 1863 بمجموع 14,388 شجرة مثمرة من فواكه المشمش والخوخ والتين والرمان والتفاح والسفرجل والعنب. كما يذكر المترجم أرنو أن مونج قد عبر جبل السحاري وتقدم حتى زكار بجنوب الجلفة حيث اظهر له أولاد نايل علامات الاستسلام. فكان مونج اول فرنسي تجرأ على التوغل الى هذا الحد، وخلال وجوده بالمنطقة، اقترح عليه احمد بن سالم شيخ مدينة الأغواط ان يضع كل جنوب اقليم الجزائر تحت

¹ المرجع السابق ، ص 12

² نفسه ، ص 13

سيطرة الفرنسيين و بالتشاور مع المارشال بيجو تم القبول الاقتراح وتعيين بن سالم خليفه على الجنوب¹.

5/ قصر عمورة :

يذكر آرنو أن مؤسس هذا القصر من نسل سلاطين تقرت " أولاد جلاب" حيث يوجد بعمورة عرش اسمه " أولاد السلطان" مثلما ينتمي سكانه الى مناطق أخرى مثل سيدي بوزيد والحرابر من جهة سور الغزلان " أو مال" ومن " غمرة" بنواحي تقرت وقد تم بناء مسجد فيه وهو يقوم بدور المدرسة أيضا . ونظرا الى الجفاف المحيط بالقصر صار اهله مجبرين الى التنقل الى بوسعادة وأولاد جلال لكسب رزقهم بينما مارس المستقرون به حرفا تسمح لهم بتسويق منتوجهم في حين كان القصر مخزنا لقبائل الأرباع وأولاد نايل كما يشير آرنو الى أن أحد أبواب القصر كانت مخصصة للنساء فقط عندما يردن الخروج الى المنبع ويبلغ عدد بساتينها سنة 1857 ما مجموعه 06 بساتين تضم 1533 شجرة .

ثمرة من فواكه المشمش والخوخ والتين والرمان والتفاح والعنب وحسب ارنو فان البساتين قد ازدهرت بعد تأسيس القصر، حيث ان عدد سكان قصر عمورة قد بلغ 280 نسمة سنة 1862².

6/ قصر الشارف :

يذكر المترجم العسكري ارنو ان قصر الشارف قد شهد عدة حملات على غرار حملة الجنرال يوسف التي شنّها للانتقام من منطقة الشارف في سياق مطاردة الأمير عبد القادر من طرف القوات الفرنسية، فيقول إن عبايز الشارف قد هاجموا قبيلة متحالفة مع فرنسا سماها قبيلة الربايح "Les rebaya"فانتقل الجنرال يوسف من جبل حيدر الى منطقة كيريش وهناك عاقب العبايز بشدة³.

7/ قصر زينة :

ويذكر آرنو ان قصر زنين قديم جدا وان تسميته نسبة إلى امرأة عاشت قبل عهد النبوة. وبعد الاسلام سكنه "بنو البدارنة" ثم حل به سيدي أمحمد بن صالح . كما يشير ارنو الى ان قصر زينا يضم عدة ينابيع تقع كل واحدة منها ضمن السور الذي يحمي المدينة من الحيوانات. كما

¹ نفسه ، ص20

² المرجع السابق ، ص.ص22-23

³ نفسه ، ص18

يذكر أنه يوجد بالمدينة نظام رين يضم قنوات تحت الأرض تسقي بساتين جميله ثم تلتقي في ساقبه لتسقي حقول القمح لم تؤت أكلها¹.

¹ نفسه ، ص 26

الخطاتمة

الخاتمة :

- بناء على ما تقدم ذكره وبصفه عامه نخرج بجمله من النتائج وهي كالآتي:
- أن المجلة الإفريقية " Revue Africaine " هي أول مطبوعة صدرت عن الجمعية التاريخية الجزائرية، حيث اهتمت بنشر المخطوطات العربية والمحليه والوثائق الأصلية.
 - المجلة الافريقية مجله شامله ومتنوعه في جميع الاختصاصات.
 - وقد مرت المجله بعده مراحل.
 - للمجله هدفان هدف استعماري والآخر علمي.
 - منطقة الجلفة تتمتع بموقع استراتيجي هام جعلها محط اطماع الفرنسيين.
 - من خلال دراستنا يتضح أن نسب سيدي نايل نسب شريف وعريق والذي يعود الى سيدتنا فاطمة الزهراء بنت النبي صلى الله عليه وسلم وعلي بن أبي طالب.
 - الحياة الإجتماعية لمنطقه الجلفة شملت عدة أعراش أهمها أولاد نايل وهي من أكبر القبائل العربية بالجزائر والتي تتفرع منها عدة فروع.
 - رغم المكائد الاستعمارية في تهجير السكان وسيطرة المعمرين الذين كانوا يتحكمون في الأراضي والثروات ظل اولاد نايل مقاومين لهذا العدو، متمسكين بعاداتهم وتقاليدهم وارضهم.
 - كانت الحياة الاقتصادية تعتمد بدرجة كبيرة على تربية المواشي والرعي كون إن منطقة الجلفة منطقة رعوية بامتياز.
 - كان النشاط الاقتصادي لاولاد نايل يعتمد على الصناعات التقليدية والمنسوجات بينما كان النشاط الزراعي قليل.
 - لعبت الترجمة دورا لا يستهان به في الوساطة بين المستعمر والمستعمرين حيث كان لهؤلاء المترجمين دورا استراتيجيا في انجاح عمليات إخضاع الجزائريين فقد احتك المترجمين بالسكان حيث تكلموا لغتهم وتعرفوا على عاداتهم وتقاليدهم بفضل هذا الاحتكاك تحقق المشروع الاستعماري.
 - ابتسمت مهام المترجمين بالازدواجية فمن جهة عملوا على تهيئة الأرض أمام الغزو الاستعماري، ومن جهة اخرى عملوا على جمع المعارف حول الجزائر عامة ومنطقة الجلفة خاصة.

- بروز الدور الفعال للمتخرج العسكري أرنو في كتاباته تاريخ منطقة الجلفة من خلال تنقلاته التي قام بها باستكشافه لجبل بوكحيل واحصائه للقصور كقصر الشارف ومسعد ودمت وزينينا.....الخ.

البيبيو غرافيا

أولا : قائمة المصادر والمراجع :

أ/ المصادر باللغة العربية :

- 1/ تشرشل هنري: حياة الأمير عبد القادر، تر، سعد الله أبو القاسم ، الدار التونسية للنشر، تونس ، 1974 .
- 2/ مناصرية يوسف ، محمد ليون روش في الجزائر والمغرب 18- المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990.
- 3/ محمد بن عبد الرحمان الديسي ، تحفة الأفاضل في ترجمة سيدي نائل ، تح ، محمد بسكر ، دار كردادة للنشر والتوزيع ، طخ ، بوسعادة ، الجزائر 2014.
- 4/ الأمير عبد القادر ، مذكرات الأمير عبد القادر ، تر ، محمد الصغير بناني وآخرون ، مطبعة عبد المجيد بيرم ، دار الأمة للنشر والتوزيع ، الجزائر 2010 .

ب/ المصادر باللغة الأجنبية :

/ Reuve Africaine de 1862 jusqu à 18731

ج/ المراجع باللغة العربية :

- 1/ أبو القاسم سعدالله ، تاريخ الجزائر الثقافي : 1830-1954 ج1 ، دار الغرب الاسلامي ، ط1،بيروت ، 1998.
- 2/ _____ : أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر ، ج1.ط.خ ، دار البصائر حسين داي ، الجزائر 2007
- 3/ _____ : أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر ، ج1. دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، 2005
- 4/ _____ : أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر ، ج4.ط1. دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، 1996
- 5/ _____ ، تاريخ الجزائر الثقافي : 1830-1954 ج6 ، ط1، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، 1998.
- 6/ _____ ، تاريخ الجزائر الثقافي : ج9 ، ط1، دار الغرب الاسلامي ، للمزيد أنظر الفهارس.

- 7/ _____ ، الحركة الوطنية الجزائرية ، ج 1 ، ط 1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، 1992
- 08/ إسماعيل بن عبد الله البخاري :صحيح البخاري،ج2،ط2، دار طوق النجاة السعودية، 1422هـ
- 09/ لونيبي إبراهيم ، بحوث في التاريخ الاجتماعي والثقافي للجزائر إبان الاحتلال الفرنسي، دار هومة، الجزائر، 2013
- 10/ بن هدار الميلود قويسم: التحقيق المتكامل في مناقب وقيم وتقاليده وتراث ونسب أولاد سيدي نايل وما جاورهم من العروش والرفق بالقبائل ،ج3 ، ط 1 ، 1427هـ/2006م.
- 11/ لمباركي بلحاج : صور وخصائل من مجتمع أولاد نائل، وزارة الثقافة ، دار السهل حيدرة، الجزائر، 2009
- 12/ قاره مبروك بن صالح ، تاريخ المدن والقبائل بالجزائر التركيبية الاجتماعية النسب والانتساب، ط 3، مطابع رويغي، الاغواط، الجزائر، 2018
- 13/ سالت محمد الطيب ، أسيد وأمجاد مدينة الجلفة من التأسيس الإداري الى الاستقلال الوطني 1861/1962 ، ط1، دار ومضة ،2021
- 14/ الميلي مبارك محمد : تاريخ الجزائر في القديم والحديث ، ج 1 ، محمد الميلي د . ط ، د.ت ، المكتبة الوطنية للكتاب .
- 15/ السباعي مصطفى: الاستشراق والمستشرقون ما لهم وما عليهم.ط1، دار السلام، مصر. 1998.
- 16/ ال أيومي محمد إبراهيم ، الاستشراق رساله استعمار، دار الفكر العربي، مصر 1993
- 17/ العسلي بسام :مشاهير قارات العالم، الماريشال بيجو 1784-1849 المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1982، بيروت.
- 18/ كحول عباس ، مقاومة الطرق الصوفية للاحتلال الفرنسي بين الجلفة والزيبان الشيخ موسى الدرقاوي أنموذجا ، ملتقى الجلفة مسيرة كفاح ، 1830-1962 ، الجلفة ، 2013م
- 19/ الزبير سيف الاسلام : تاريخ الصحافة في الجزائر في عهد الامبراطورية الفرنسية ، 1850-1870 ، ج2، ش.و.ن الجزائر، 2007
- 20/ _____ : تاريخ الصحافة في الجزائر، ج2، ش.و.ن الجزائر، 1982

21/ هزرشي البشير :الجلفة تاريخ ومآثر، دراسات شاملة عن المنطقة ، ج1، ط1 دار عالم السعادة ، الجلفة 2007.

22/ صاحبي محمد المجلة الافريقية دراسة إحصائية بيبليوغرافية المخطوطات العربية " مجلة الحوار المتوسطي " ع 5 ، دار الأصول ، سيدي بلعباس 2013.

23/ شارل رويير أجيرون ، تاريخ الجزائر المعاصرة ، تر عيسى عصفور ، منشورات عويدات بيروت ، باريس ، ط1 ، 1982

د/ المراجع باللغة الأجنبية :

Mœurs et Coutumes de L'Algérie ,Tell, Kabylie , / Eugène Doumas 1
Sahara , librairie de l' hachette ,Paris,1853

Etudes Géographiques : Le Sahara Algérien " : _____/ 2

"Statistiques et Historique Sur la Région au sud des Etablissements Français
Langlois et le clrcq, paris .1845.

Livre D'or de L'Algérie Histoire , Politique , Militaire, :/ Narcisse Faucon 3
Administrative événements et paits prinqpoux Biographie Des Hommes
Agout marquedans , H'rmée,hes Soieces , les Hettres, Etc, de 1850 A
1899 ? paris , challanel et cie Libraire Algérienne et coloniale 5rue jacop ,
et Rue Furstenberg2.

/ Féroud Louèrent -charles- les interprètes de l'armée d'Afrique (4
archives du lorps) , Alger, Ajourdan,librairie éditeur,Paris,1876.

/ A.Berbrugger. Introduction du premier numéro,un revue africaine N°01 5
vol 01,1856

/ revue africaine N°01,1856 6

/ Seddiki (La maria) ; La Revue Africaine de à 1961 E tu de 7
Bibliométrique ,Mémoire du Magistère, Faculté des Sciences Humaines et
des Sciences Sociales , Université Mentouri – Constantine,Jun.2008

/ Augustin (Bernand) , « Easqueray » R.A. N° 38 ,Alger ,18948

/ Mohamed(Medjaoud) , « La Contribution des Oulémas Al écriture de 9 Histoire de L'Algérie » . Oussouri.N° 02.84 Coopérative Elhidaya Belgaid ,Oran 2002

/ L'etournean (R) « L'Algérie de puis 1830 » ,R.A, N°100, Alger,1956 10

/ Berbrugger (A) . « Introduction » R.A op.cit.11

/ Berbrugger (A) . Revue Africaine à la presse » R.A N° 02 , Alger , 12 1857

ثانيا : الرسائل والأطروحات الجامعية :

1/ بوقرين أسماء ، حميدة رحموني ، إنتفاضة سكان واحة الزعاطشة 1849 وانعكاسها على المقاومات الاخرى، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، إشراف: عبد السلام كمون، جامعة احمد دراية ادرار، الجزائر،1442-1443هـ/2021-2022م

2/ بليل وداد الترجمة في الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي 1830-1962، أطروحة دكتوراه علوم في الأدب الحديث ، إشراف لخضر عيوكس ، كلية الآداب واللغات ، جامعة العربي بن المهدي ، أم البواقي ، 2016-2017

3/ بوعمامة نواره ، عبلة بن يطو ، تاريخ منطقة الجلفة من خلال المجلة الإفريقية، مذكرة لنيل شهادة الماستر تاريخ الحديث والمعاصر ، إشراف : مصطفى داودي ، قسم العلوم الإنسانية ، جامعة الجلفة 2013-2014

4/ بن عيسى مروة ، أحلام بن قنيسة ، حياة بن مبروك ، الجلفة في الكتابات الفرنسية من خلال مجلة أنسة ،مذكرة لنيل شهادة الماستر تاريخ المقاومة والحركة الوطنية 1830-1954 ، إشراف : د.أحمد قرود ، قسم العلوم الإنسانية ، جامعة الجلفة 2020-2021

5/ هواري عبد الباسط ، الصناعة الجلدية في منطقة الجلفة السروج أنموذجا دراسة أثرية فنية ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الآثار الاسلامية ، إشراف : بديرينة ذيب ، قسم التاريخ وعلم الآثار ، جامعة الجزائر 2022-2023

- 6/ داي عاشور عبد الحق ، طرق الاسقاط السكاني باستعمال طريقة Spectrum ، دراسة حالة ولاية الجلفة ، 2008-2030 ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في المدن ، والديناميكية المجال ، إشراف : تيشوداد الطيب ، جامعة الجلفة ، 2020-2021
- 7/ حواسنية الطاهر ، إشكالية الماء الشروب بمدينة الجلفة (الجودة التوزيع والتخزين) مذكرة لنيل شهادة الماستر في الديناميكية المجالية وتسيير المدن ، إشراف : شينوف سعد ، جامعة الجلفة ، 2020-2021.
- 8/ درويش خيرة تالية بوهالي الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية لمنطقة اولاد نايل 1830-1920 ، مذكرة لنيل شهادة الماستر تاريخ المقاومة والحركة الوطنية، اشراف: سالم جرد، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الجلفة، 2018-2019.
- 9/ نايب سنوسي ، مساهمة قبائل أولاد نايل في المقاومة الشعبية من خلال المصادر الفرنسية 1836-1830 ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر ، إشراف بوعزة بوضرساية ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر 2 ، 2013-2014.
- 10/ جبدل عبد العزيز ، نماذج عن الجوسسة الفرنسية في الجزائر في القرن 19 "نماذج ليون روش، لوس اليكس، أوريلي بيكار، إيزابيل إيبهرارد "، مذكرة لنيل شهادة الليسانس ، إشراف، بنور فريد ، قسم التاريخ ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة الجزائر ، 2008-2009.
- 11/ تولة بشرى ، زينب عيساوي ،التنظيم السياسي والعسكري لدولة الأمير عبد القادر من 1832 الى 1847 ، تخصص : تاريخ المغرب العربي المعاصر : ، إشراف : أ.د. عبد المالك عريوة ،قسم العلوم الانسانية ، جامعة أحمد دراية ، أدرار، 2020-2021.
- 12/ حمايدية وفاء،حليوة عبلة، الطريقة التيجانية ودورها في الثورة التحريرية (1954-1962) ، مذكرة انيل شهادة الماستر "ل.م.د" ، تخصص تاريخ الثورة الجزائرية ، إشراف : بورنان نجاة ، قسم العلوم الإنسانية ، جامعة العربي التبسي ، تبسة ، 2019-2020.
- 13/ حلاس سعاد ، خوجة دينة ، التوسع الفرنسي في الجنوب الغربي للجزائر 1881-1908م ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر ، إشراف : حباش فاطمة كلية العلوم الانسانية ، جامعة ابن خلدون ، تيارت ، 2016-2017.
- 14/ أولاد محمد سميرة ، فضيلة مسعودي ، مقاومة أحمد باي في الشرق الجزائري 1830-1848م مذكرة لنيل شهادة الماستر ، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر ، إشراف : عبد

المالك بوعريوة ، كابة العلم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة أحمد دراية ، أدرار ، 1441/1440هـ -2019-2020.

15 / ومان حوريه ، براهيم نصيره ، قراءة تاريخية لمقاومة الشيخ موسى الدرقاوي منتصف القرن 19 ، مذكرة لنيل شهادة الماستر تاريخ الوطن العربي المعاصر ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة .2021.2020.

16 / شرع حاجة ، أبو عبد الله الشريف التلمساني وإسهاماته العلمية في الدولة الزيانية (710-771هـ/1310-1369م) ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ ، تخصص : تاريخ وحضارة المغرب الأوسط ، إشراف : طاهر بن علي ، جامعة غرداية (1437-1438هـ/2016-2017م).

17 / صاحبي محمد ، المخطوطات العربية في الجزائر في "المجلة الإفريقية R.A" ، مقارنة بيبليوغرافية ، كلية العلوم الإنسانية والاسلامية ، جامعة وهران ، الجزائر.

18 / نايلي عبد القادر ، المقومات والانتفاضات الشعبية من خلال المجله الافريقيه " La Revue Africaine" ، مقاومه الزعاطشة نموذجاً ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر ، إشراف مريم الصغير ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم التاريخ ، الموسم الجامعي 2006-2007

19 / نايلي عبد القادر: المقومات والانتفاضات الشعبية من خلال المجله الافريقيه Revue Africaine ، انتفاضه الزعاطشة أنموذجاً ، دار الهدى ، 2013

20 / بومزو عز الدين : الضباط الفرنسيون الاداريون في إقليم الشرق الجزائري ارنست مرسيه نموذجاً. جامعة قسنطينة. مذكرة ماجستير .كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، 2007-2008

21 / آيت حبوش حميد :المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني على ضوء المصادر الأوروبية 1519-1830 ، مذكرة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية. جامعه سيدي بلعباس.2008-2009.

ثالثا المجالات والمقالات :

1 / خالدي مسعودة ، الدور الاجتماعي والتربوي للزوايا ، مجلة أنسة ، ع1 كلية الآداب واللغات والعلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة الجلفة ، جوان 2010.

- 2/ يحياوي فريال ، مدينة اوقصر زينه، الإدريسية، بمنطقة الجلفة ودورها التاريخي والحضاري،
المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطة، المجلد 8، العدد 2، جامعة جيلالي
ليابس، سيدي بلعباس، 2022.
- 3/ زروقي ورده جيلالي ، الحملة الفرنسية والمترجمين ، مجلة الراصد العلمي تاريخ الحديث
والمعاصر جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف أوت 2020.
- 4/ بكوش محمد صالح ، دور المترجمين في احتلال فرنسا للجزائر، مجلة أول نوفمبر، العدد
170، أبريل 2007 الموافق ل ربيع الأول 1427هـ ، المنظمة الوطنية للمجاهدين.
- 5/ دباب بومدين، مترجمو الجيش الفرنسي غداة احتلال فرنسا للجزائر سنة 1830، مجلة
الأبعاد، م 10 ، ع 2.
- 6/ سلاماني عبد القادر ، دور المكاتب العربية في التوطيد ، مجلة البدر ، الحجم 03 ، ع 03 ،
كلية الآداب واللغات ، جامعة بشار .
- 7/ مولوجي قروجي صورية ، عن الأثر العلمي للمترجمين العسكريين في البلدان المغاربية
المستعمرة الجزائر نموذجا ، مجلة إنسانيات ، ع 67 ، جانفي ، مارس ، 2015.
- 8/ هلايلي حنفي ، المترجمون في الجيش الفرنسي، آليات وركائز الإدارة الاستعمارية في الجزائر
(1830-1962) الحوار المتوسطي ، ع 11 ، 12 مارس 2016.
- 9/ بن علي زهير ، دور الاثنوغرافيا العسكرية والإستشراق العلمي في المشروع الاستيطاني الفرنسي
بالجزائر ، أوجين دوماس وأدريان بيريروجر أنموذجين ، المجلة التاريخية الجزائرية ، جامعة سطيف
2 ، م 07، ع 2. 2023.
- 10/ بن وان مصطفى ، المنظور الفرنسي للصحراء الجزائرية ، دوماس إيجان Eugène
Doumas نموذجا ، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية ، جامعة طاهري محمد ، بشار ، مج
3 ، ع 1 ، يناير 2020.
- 11/ هرياش زاجية ، الصحراء الجزائرية في كتابات المستشرقين الفرنسيين " دوماس انموذجا "
،مجلة عصور الجديدة ، قسم التاريخ ، جامعة معسكر ، ع 6 ، عدد خاص بخمسينية الاستقلال ،
ربيع 1433هـ/2012م

12/ براج محمد الشيخ ، نماذج من مقاومات أولاد نايل للتوسع الفرنسي في الهضاب الوسطى (1849-1854م) ، مجلة قضايا تاريخية ، ع 09 ، رمضان 1439هـ/ جوان 2018م ، جامعة زيان عاشور - الجلفة-

13/ مصطفى علي ومحمد يعيش ، الحملة على الأغواط نوفمبر 1852، من خلال رساله الجنرال يوسف الى الجنرال بيليسي، المجلة التاريخية الجزائرية العدد واحد ابريل 2017 جامعة محمد بوضياف المسيلة.

14/ بن موسى محمد، سياسة رويبر لأكوست للقضاء على الثورة الجزائرية 1956-1958م ، قضايا تاريخية ، ع02 ، 1437هـ/2016م ، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة.

15/ خميسي سعدي ، حملة الجنرال لادميرول على أولاد نايل ماي 1849-12 جوان 1849م أسبابها ونتائجها. مجلة أنسنة للبحوث والدراسات ، ع10 ، سنة 2014

16/ بوقرين عيسى ، بن ناصر بن شهرة رمز المقاومة الشعبية في الجنوب الشرقي الجزائري 1850-1875 ، مجلة الباحث ، ع 17 ، جامعة عمار تليجي ، الأغواط.

17/ آيت حبوش حميد: قراءة في مضمون معاهدة دي ميشال وأهميتها على الطرفين الجزائري والفرنسي، مجلة الحوار المتوسطي، مج 12 ، ع 2 ، جامعة وهران 1، الجزائر ، ماي 2021.

18/ أ. كرليل عبد القادر ، نشأة الصحافة في الجزائر ، المصادر ، ع 11.

19/ بن سالم المسعود : قصور بلاج أولاد نايلالنشأة والتاريخ ، الملتقى الوطني " تاريخ وآثار الجلفة عبر العصور " جامعة الجزائر 02 ، أبو القاسم سعد الله ، مديرية الثقافة لولاية الجلفة ، 25-26 ، أبريل 2016 .

20/ أبو القاسم سعد الله " :منهج الفرنسيين في كتاب التاريخ الجزائري "مجلة الأصالة،ع14/15 ، منشورات الشؤون الدينية، تلمسان ، 2011.

رابعا : المواقع الإلكترونية :

1/ أرنو ، المجلة الافريقية ، مج 6 ، السنة 1862 ، إستكشاف جبل بوكحيل ، عن الموقع الالكتروني خيمة التراث الشعبي بمنطقة الجلفة ، تر : المسعود بن سالم ، turath.djelfa.info.dz ، أطلع عليه ، 28 مارس 2024 ، ساعة 11:25م

الملاحق

INTRODUCTION.

La *Société historique algérienne*, dont la fondation a été accueillie par tant de sympathies honorables, devait avoir, comme complément essentiel, un organe consacré à la publication de ses travaux ; car il ne suffisait pas de rattacher à un centre d'impulsion et de direction les efforts individuels des travailleurs, il fallait, au moyen d'une feuille spéciale, faire connaître au public studieux les résultats de ces efforts et offrir aux hommes laborieux qui les avaient obtenus la récompense qu'ils doivent désirer le plus, celle de la publicité.

Telle est, surtout, la raison d'être de notre *Revue africaine*. Mais nous avons ambitionné aussi l'honneur de combler une lacune scientifique qu'on aurait pu justement reprocher à une nation qui marche en tête de la civilisation européenne.

Déjà, un de nos confrères, M. le docteur Bertherand, a fait une tentative analogue pour la spécialité qu'il représente si honorablement, et le succès qui a accueilli la publication de sa *Gazette médicale* est d'un heureux augure pour l'entreprise que nous tentons aujourd'hui.

On demandera, sans doute, comment il se fait que des créations aussi indispensables aient manqué si longtemps à la capitale même de la colonie. Répondre à cette question, ce sera donner à notre *Revue* le genre d'introduction qui peut le mieux lui convenir.

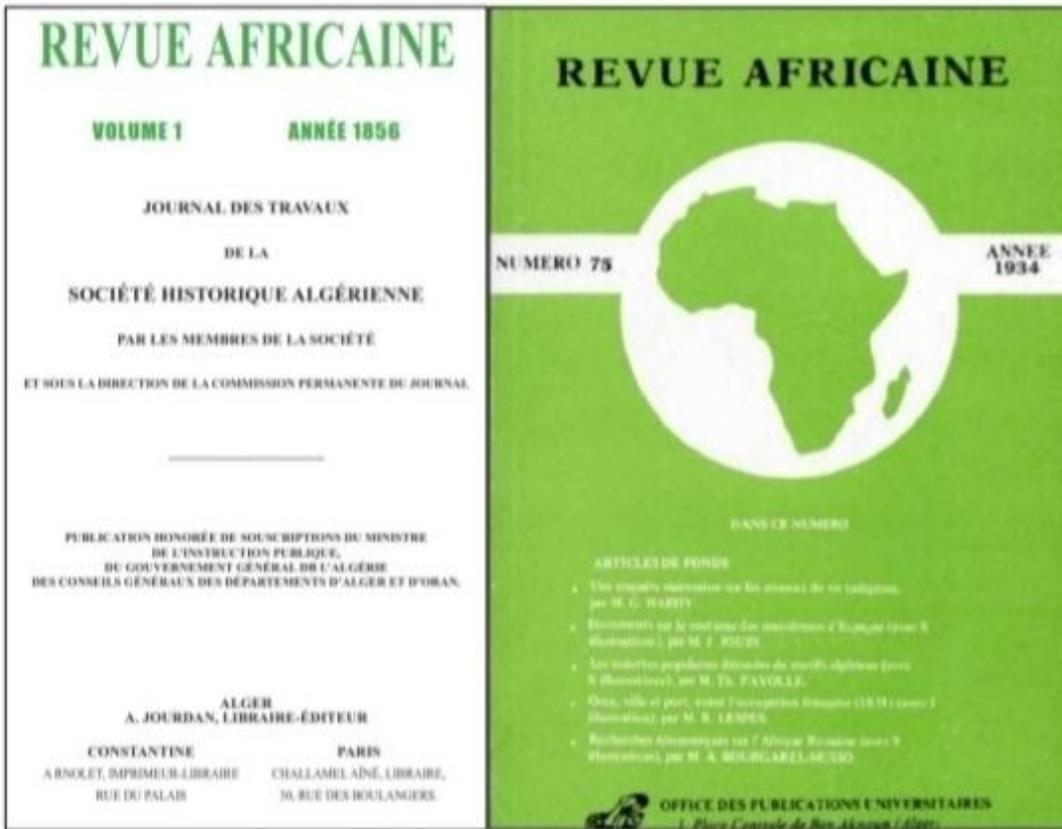
الدراسة الشكلية

- 1-1 عنوانها: المجلة الإفريقية
- 1-2 طبعتها: نجد في الطبعة الفرنسية اسم المطبعة، ولكن في الطبعة الجزائرية نجد اسم الناشر (ديوان المطبوعات الجامعية).
- 1-3 رقم الطبعة: الأجزاء المفككة رقم طبعتها هي الأولى، وهي التي تم تجليدها وهي الطبعة الفرنسية بالجزائر، أما طبعة ديوان المطبوعات الجامعية هي الطبعة الثانية.
- 1-4 مقاسات المجلة: متوسط الحجم.
- 1-5 نوع الورق: ورق متوسط الجودة.
- 1-6 شكل الغلاف: يوجد به رسم يبين خريطة إفريقيا داخل دائرة كأنها الكرة الأرضية
- 1-7 العناوين الداخلية: توجد بها عناوين منها ما هو عنوان بحث ومنها ما هو عنوان باب فضلا عن العناوين الفرعية.
- 1-8 طبيعة الصور: عبارة عن رسوم توضيحية لمقتنيات أثرية بالإضافة إلى مخططات المباني والخرائط والصور الفوتوغرافية لشخصيات عسكرية أو علمية.
- 1-9 لغة المجلة: هي الفرنسية ووردت فيها اللاتينية والعربية والامازيغية القديمة و المعاصرة والاعريقية والإنجليزية والإسبانية والألمانية والإيطالية.
- 1-10 شكل الغلاف: لم يتغير غلاف المجلة الإفريقية منذ تأسيسها إلى غاية توقفها.
- 1-11 صورة الغلاف: دائرة قطرها (8.5 سم) يمتد من وسط المجلة إلى ثلثها الأول ضمن غلاف يبلغ (22 سم × 15 سم).
- 1-12 ألوان الغلاف: هما اللونان (الأخضر والأبيض)، أما لون الكتابة فأسود حيث اللون الأخضر طغى بحوالي 85% ويشمل الخلفية والخريطة، واللون الأبيض بنسبة 15% ويشمل خلفية الكرة وشريطها والعناوين الفرعية.

¹...أنظر : سناء قحايرية ، التراث الثقافي للجزائر من خلال المجلة الإفريقية ، دراسة تاريخية إحصائية من 1856-1954. ص46

الملحق رقم 03¹ الوثيقة تبين الغلاف الخارجي للمجلة

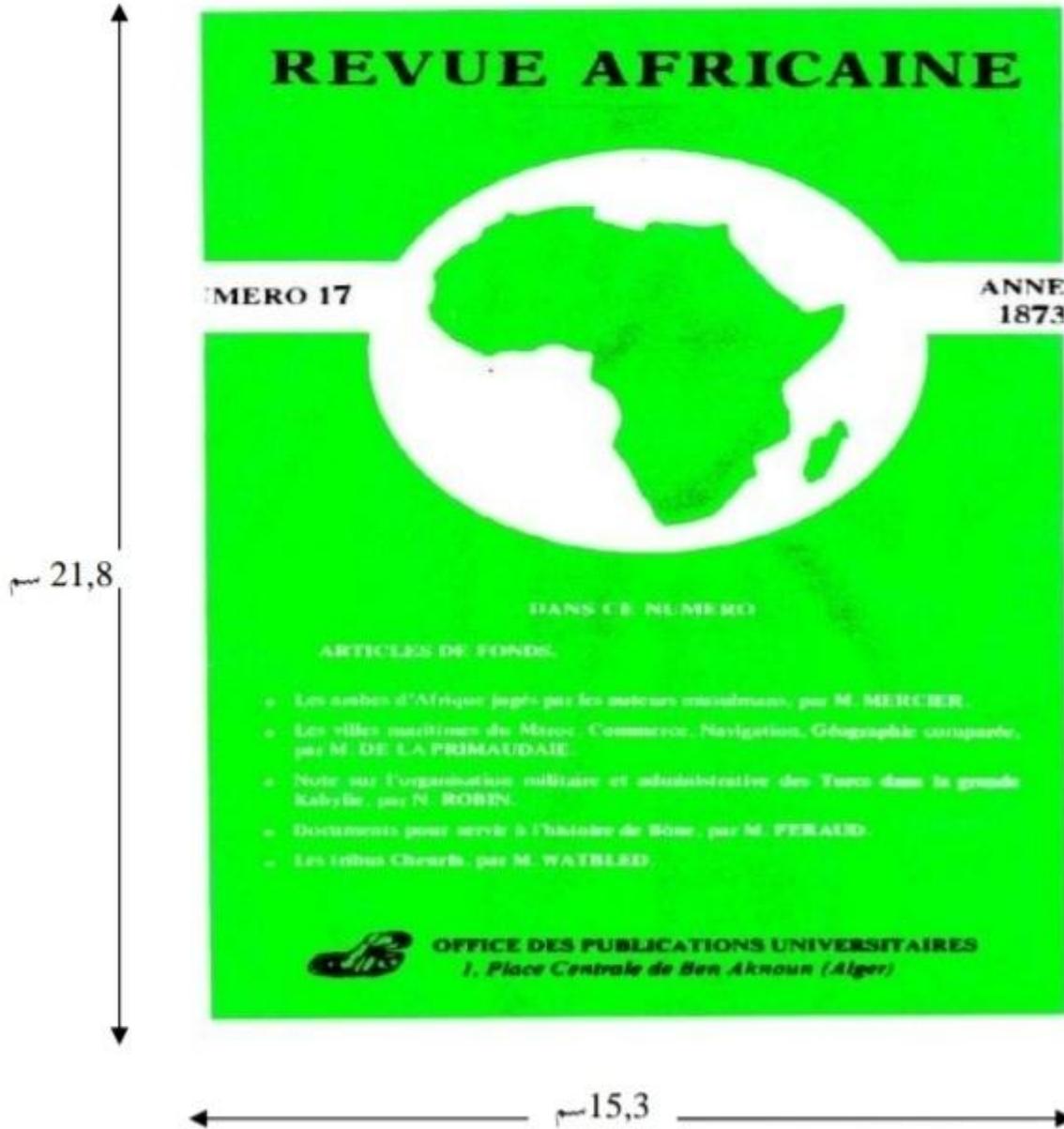
٤



الوثيقة: تبين الغلاف الخارجي للمجلة

¹ المرجع السابق ، ص 47

الملحق رقم 104¹ يمثل هذا الشكل الواجهة الأمامية لمجلد المجلة الإفريقية Revue Africaine



¹ عبد القادر نايلي ، المرجع السابق، ص 10

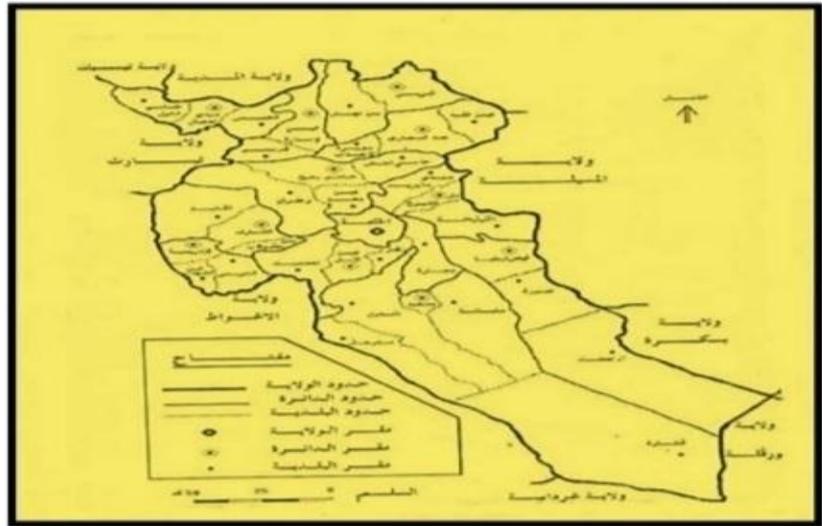


¹ محمد صاحبي ، المرجع السابق ، ص 111

الملحق رقم 06¹ خريطة تمثل الموقع الجغرافي لمنطقة الجلفة



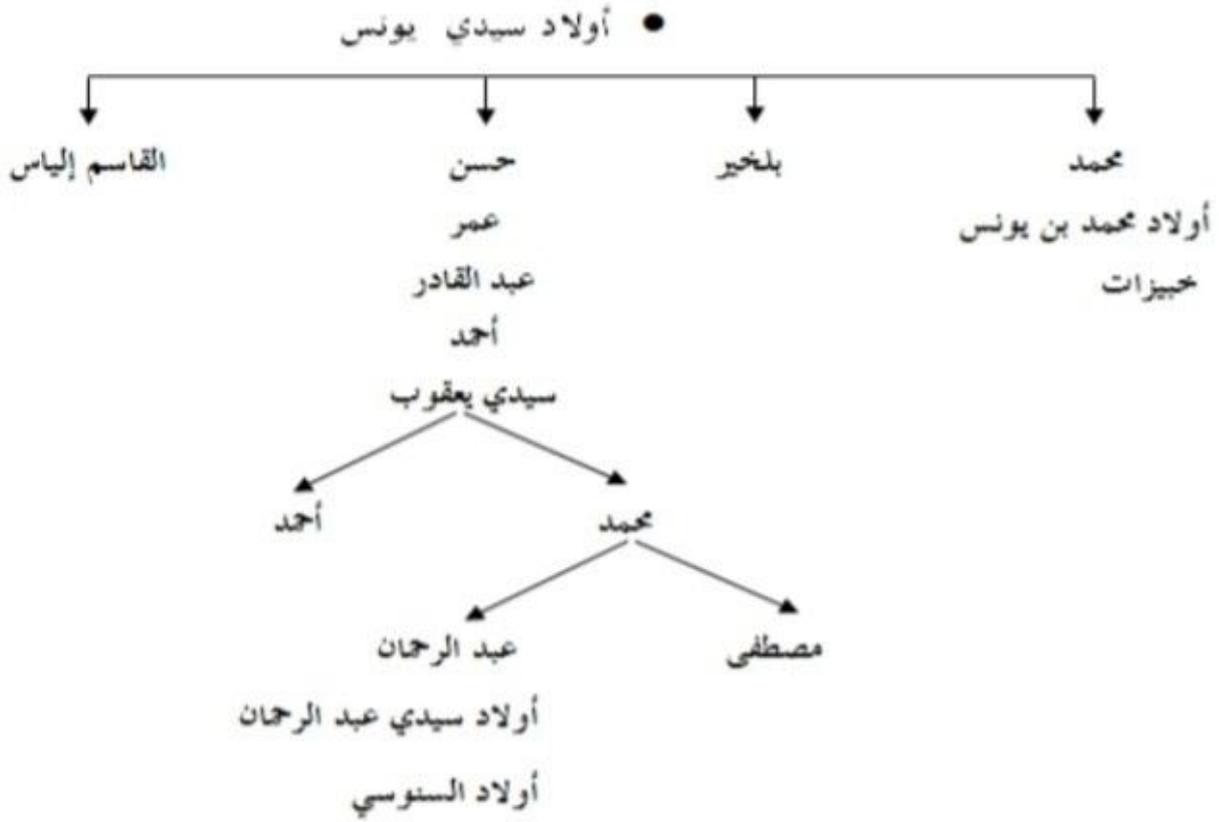
الخريطة رقم 01 : موقع منطقة الجلفة الجغرافي بالجزائر .



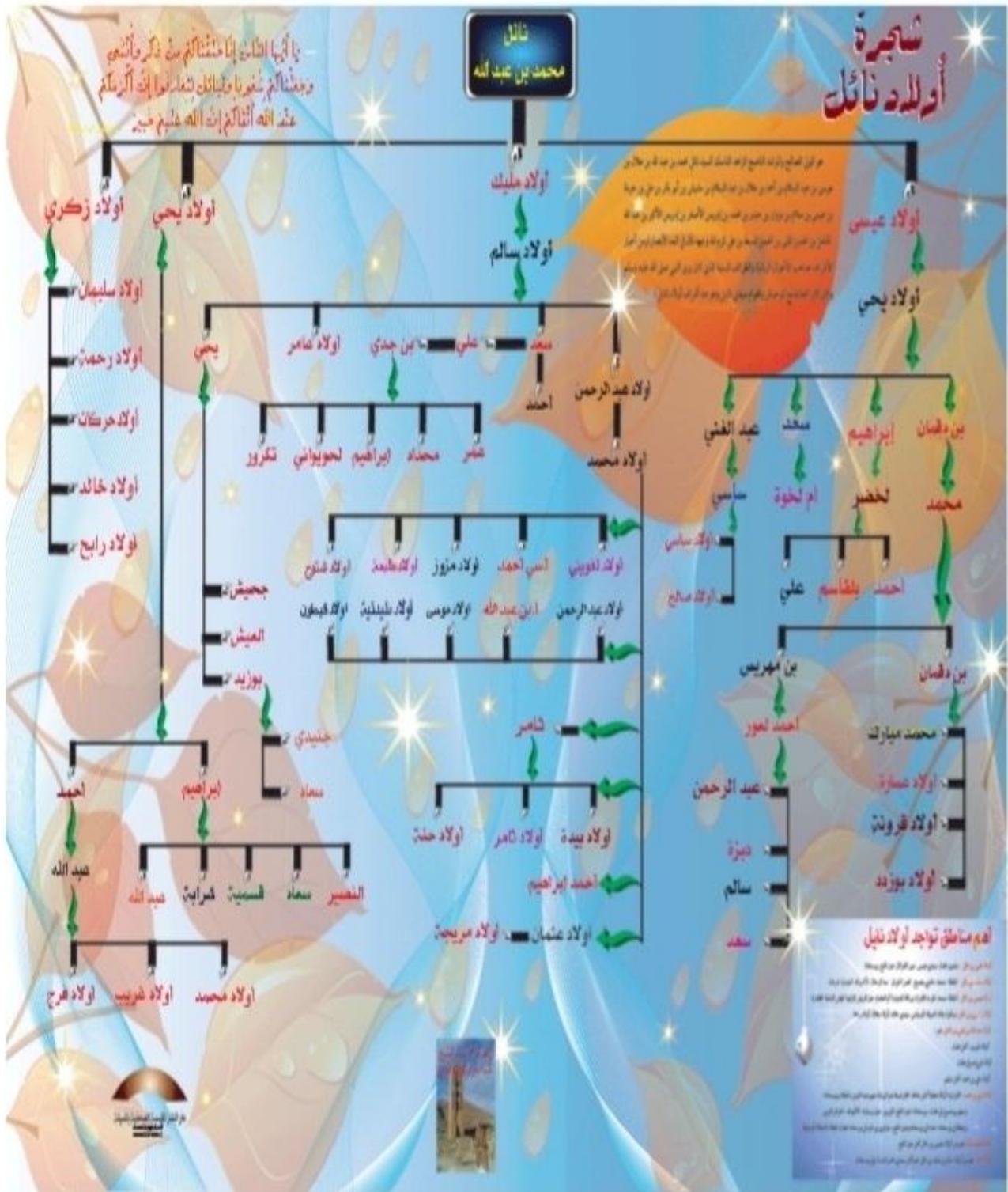
الخريطة رقم 02 : الحدود الإدارية لمنطقة الجلفة بالجزائر . عن مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية لولاية الجلفة.

¹ أنظر يمينة تسكوت ، أفاق وأساليب حماية المواقع الأثرية من الزوال. الجلفة نموذجا.ص.ص.23.24.

الملحق رقم 09¹ شجرة نسب أولاد سيدي يونس

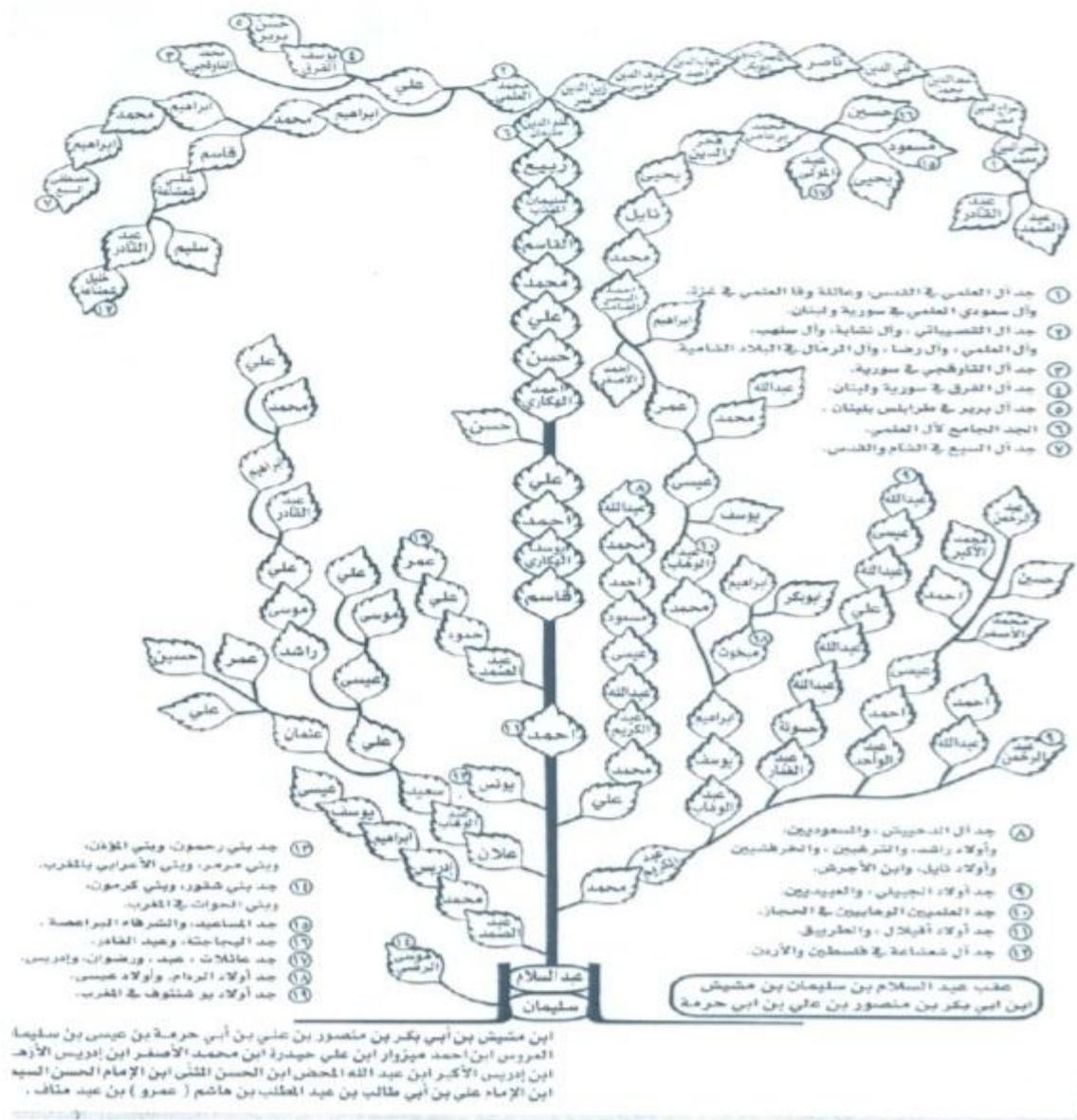


¹ انظر قاره مبروك بن صالح ص 187



¹ انظر قاره مبروك بن صالح ، المرجع السابق ،ص180.

شجرة الأشراف من اعداد الأستاذ : فتحى سلطان الحسيني رئيس رابطة الاشراف بالاردن

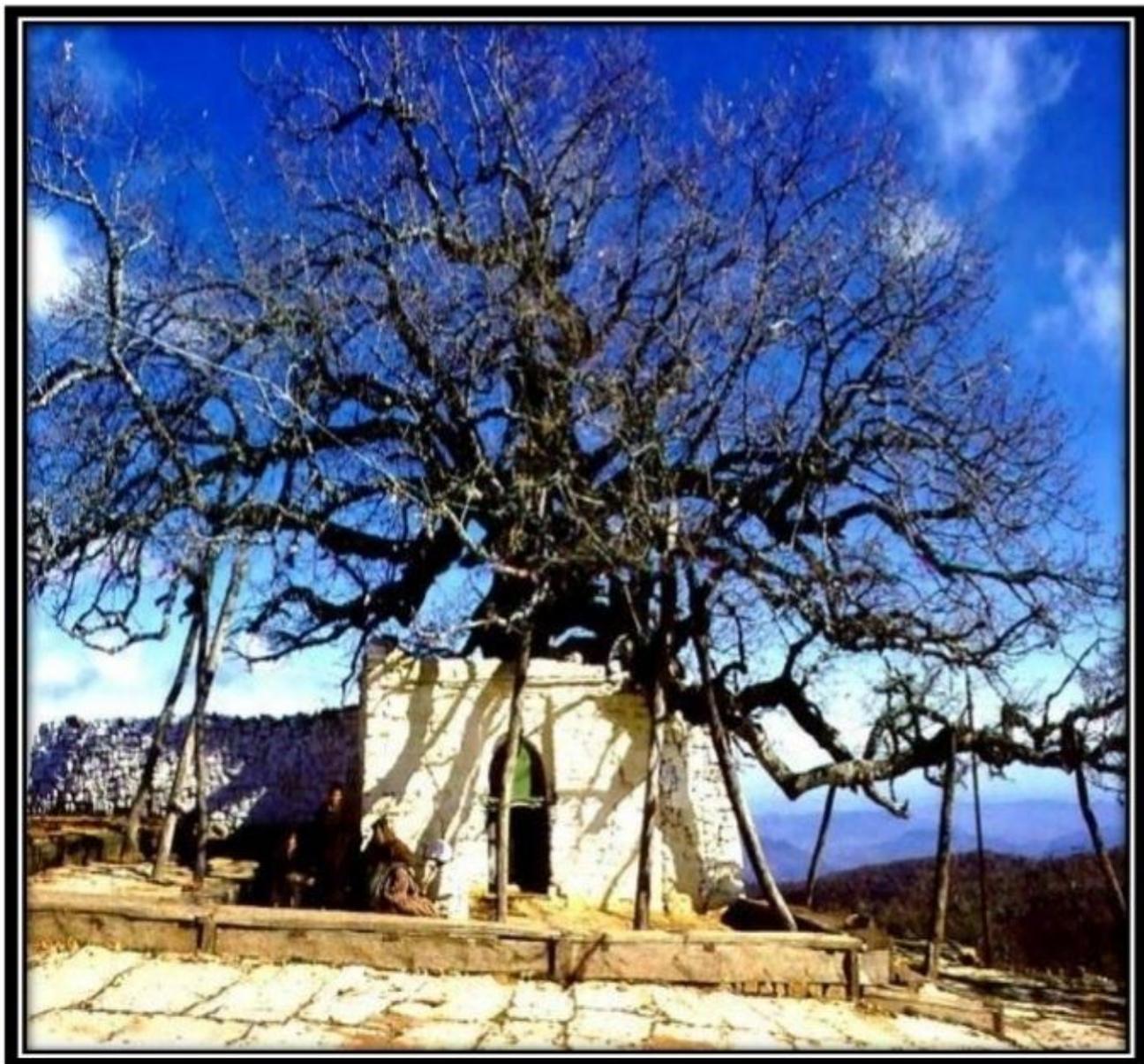


اعداد الاستاذ فتحى سلطان الحسيني

¹ تح عبد الكريم قذيفه ، نايبى سنوسى ، المرجع السابق .154

الملحق رقم 13¹ مقام الولي الصالح سيدي محمد بن عبد الله المكنى بسيدي نائل بحمادة سيدي عيسى

مقام الولي الصالح سيدي محمد بن عبد الله المكنى بسيدي نائل بحمادة سيدي عيسى



مقام الولي الصالح سيدي محمد بن عبد الله المكنى بسيدي نائل بحمادة سيدي عيسى

1 مبروك بن صالح قارة، المرجع السابق، ص 176

الملحق رقم 14¹ مقام عبد السلام بن مشيش جد سيدي نايل ، تحفة الأفاضل في نسب سيدي نايل ،
للعلامة عبد الرحمان الديسي ، تحقيق عبد الكريم قذيفة .

مقام سيدي عبد السلام بن مشيش أحد أجداد سيدي نايل :



¹ أنظر ، نايبى سنوسي ، ص172

الملحق رقم 15¹ ضريح سيدي نايل ، تحفة الأفاضل في نسب سيدي نايل للعلامة عبد الرحمان الديسي
تحقيق عبد الكريم قذيفة

ضريح سيدي نايل الادريسي الحسني
ب : " واد اللحم " عين الحجول ولاية المسيلة



¹ ينظر نايمي سنوسي ، ص.173



¹ نايبى سنوسى المرجع السابق ، ص 156

PLANCHE XXIII: ASCENDANCE DE SIDI NAÏL

Tableau comparatif des listes parallèles données par: Achmawi (1), Mokhtar (2), Arnaud (3), Hachlaf (4a) & (4b), Messaoudi Si Atya (5)

(1)	(2)	(3)	(4a)	(4b)	(5)
SEYD ALI	SEYD ALI	SEYD ALI	SEYD ALI	SEYD ALI	SEYD ALI
Hassan	Houseyn	Houseyn	Hassan	Hassan	Hassan
Hassan	Mohammed	Mohammed	Hassan	Hassan	Hassan
Abdallah	Abdallah	Abdallah	Abdallah	Abdallah	Abdallah
Idriss	Idriss	Idriss	Idriss	Idriss	Idriss
Idriss	Idriss	Idriss	Idriss	Idriss	Idriss
			Mohammed	Mohammed	Mohammed
Abdallah	Abdallah			Abdallah	
Ahmed	Ahmed			Ahmed	
Mohammed	Mohammed			Mohammed	
Ali	Ali		Ali		
Haydara	Haydara	Haydara	Haydara	Haydara	Haydara
Merouan	Merouan	Merouan	Mezouar	Mezouar	Mezouar
Imlah	Selem	Salem	Sellam	Slimar	Sellam
Aïssa	Aïssa	Aïssa	Aïssa	Aïssa	Aïssa
Horma	Horma	Haroua	Horma	Horma	Horma
Ali	Ali		Ali	Ali	Ali
Bou Bakr	Bou Bakr	Bou Bakr	Bou Bakr	Bou Bakr	Bou Bakr
Mechich	Mechich		Mechich	Mechich	Mechich
Abdesslam	Abdesslam	Abdesslam	Abdesslam	Abdesslam	Abdesslam
Irsoul	Risoun	Ali	Ali		Allal
	Mohammed	Mohammed	Mohammed	Mohammed	Ahmed
Omar	Hamza	Ben Amer		Amor	
	Abdelkrim	Abdelkrim	Abdelkrim	Abdelkrim	Abdesslam
	Abdelwahad	Abou Lfth		Abdelwahad	Moussa
Abdallah	Abdallah	Abdallah	Abdallah	Abdallah	Allal
			Aïssa		Abdallah
			Messaoud		
			Ahmed		
			Mohammed		
Ahmed	Ahmed	Mohammed	Abdallah		
	NAÏL	(Naïl)	Mohammed	Ahmed	Mohammed
			(Naïl)	Khelifa	(Naïl)

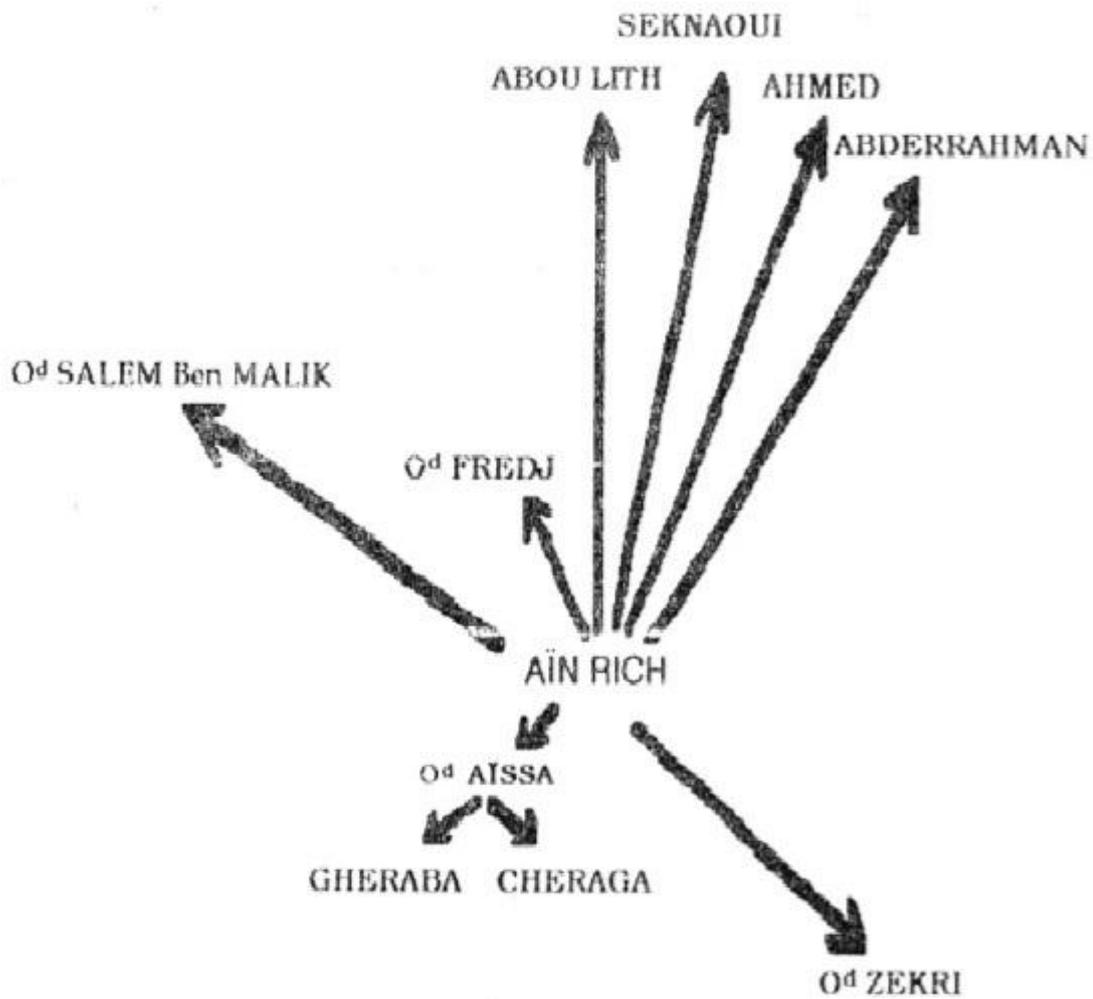
Quand l'auteur considère Naïl comme un surnom, nous avons mis (Naïl) sous le nom "Mohammed". Pour Mokhtar (2), Naïl est fils d'Ahmed ainsi que Khelifa, Seknaoui et Abderrahman. Achmawi (1) ne nomme pas Sidi Naïl, bien qu'il mentionne les Oulad Naïl et Ahmed ben Abdallah.

الشيخ العلامة محمد بن أبي القاسم الهاملي مؤسس زاوية الهامل



¹ أنظر نايبني سنوسي ، نفسه ، ص 171

PI. XXIV: PREMIÈRE DISPERSION DES OULAD NAÏL



D'autres sont peut-être partis dans le Nord ou dans l'Est, comme ce Khelifa ben Naïl dont parle le Qadi Mokhtar.

Ceux qui nous concernent ici sont les O^d Aïssa Gheraba et les O^d Salem ben Malik.

¹ أنظر نايبى سنوسي ، نفسه ، ص 159

الوثيقة رقم 21¹ صاحب الجمجمة 5942 العائدة للجزائر موسى الدرقاوي .



صاحب الجمجمة 5942 العائدة للجزائر
موسى الدرقاوي



الجمجمة 5942 الخاصة بالشيخ موسى
الدرقاوي

¹ أنظر : قاسم سامة ، قراءة تاريخية لمقاومة الشيخ موسى الدرقاوي منتصف القرن 19 م ، 2020-2021 ، ص 55.44

الوثيقة رقم 122¹ الزاوية التي كان يعطي فيها نجل موسى دروسه .



الزاوية التي كان يعطي فيها نجل موسى
دروسه

¹ أنظر قاسم سامية : المرجع السابق ، ص 46



¹ أنظر سارة صالحى ، نرجس سلمى ، الأمير عبد القادر من خلال الكتابات الأجنبية ، مذكرات الكولونيل أسكوت أنموذجاً ، إشراف ، خميسي سعدي ، المركز الجامعي الشهيد سي الحواس ، بركة ، مذكرة ماستر ، نخصص تاريخ الوطن العربي المعاصر ، ص 57

فهرس الأعلام

والأماكن

فهرس الأعلام :

-أ-

- أحمد بن يوسف الراشدي الملياني ، ص12
أبو القاسم سعد الله ، ص23
أوغست مارتن ، ص27
أدريان بيربروجر ، ص31
أرنو، ص، 4 . 20 . 44 . 45 . 62 . 73 . 74
أحمد الزروق ، ص ، 47
أحمد باي ، ص، 50
الأمير عبد القادر ، 35 . 44 . 46 . 50 . 51 . 52 . 53 . 55 . 56 . 57 . 59 . 64

-ب-

- براسيفيتش، ص، 28
بيجو ، ص، 31.35.54
بن ناصر بن شهرة ، ص، 60
بيليسييه ، ص، 15
بيرنار ، ص، 10

-ش-

- الشيخ عبد الرحمن الديسي ، ص16
شارل فيرو، ص28
الشريف بلحرش ، ص ، 53.60.61

-م-

- محمد بن أبي القاسم الهاملي، ص12
محمد بن عبد الله، ص13.61
المماليك، ص 29

موسى الدرقاوي، ص 54.50.49.46

محمد بن عبد الله التلمساني، ص 67.66

-ج-

جيراردان ، ص 26

جورج غوروي ، ص 26

جاكوب حبايبي ، ص 28

الجنرال لادميرون ، ص 60.58

الجنرال ماري ، ص 73.64.57.54.53

الجنرال يوسف، ص 74.64.61.58.57.56.55

-ع-

عيسى بن محمد الملقب ب " عشاي أضيوفو " ، ص 7

عبد السلام الاسمر ، ص 47

-د-

دوينيوسك ، ص 26

ديبراسيفيك ، ص 27.26

دي بورمونت ، ص 27

دي كلورمونت تونار ، ص 28

دولابرت ، ص 29

دوماس ، ص 59.38.37.36.35.31

-ت-

التلي بلكل ، ص 58.54

تروملي ، 40.39.38

-س-

سي بوزيان، ص 58

سي محمد بن حمزه الظافري المدني ، ص 47

-ل-

ليون أياس ، ص 26

-و-

وليام شالر ، ص 23

-ق-

القنصل شيلر ، ص 23

فهرس الأماكن والمدن :

أ-

أفريقيا الشمالية، ص 33

ب-

بوتريفيس ، ص 62

بني لاله ، ص 54

بني حسن، ص 53

بوسعادة، ص 64.37.20

ث-

ثنية الحد ص 64.38

ثانوية لويس الكبيرة ، ص 33

ج-

الجلفة ، ص 5.3.2.1

الجزائر العاصمة ، ص 46.45.44.34.26.25.24.22.1

جبل بوكحيل ، ص 63.44.4.3

جبل السحاري ، ص 53.20

جبل حجر الملح ، ص 21

جبل عين الحجر ، ص 21

جبل عمور ، ص 70.54

جبل خيذر ، ص 55

د-

دواير التيطري ، ص 55

دمد ، ص 73

- و -

- وادي اللحم ، ص 15
وادي الشعير ، ص 15
واد الحصباية ، ص 65
واد الحميضة ، ص 65
واد جدي ، ص 68.67
واد تادميت ، ص 69
واد شريفة ، ص 69
وهران ، ص 34.31

- ق -

- قصر زكار ، ص 74.64
قصر الحيران ، ص 54
القرارة ، ص 16
قسنطينة ، ص 34.31

- م -

- منطقة الخضراء ، ص 53
منطقة قعيق ، ص 55
منطقة ميزاب ، ص 58
مجبارة ، ص 63.62
معركة العوامري ، ص 52
مسعد ، ص 73.65.63.57.37
المدية ، ص 54.53.51.50.49
المسيلة ، ص 45.37.20
موزاية ، ص 51.50

-س-

- سيدي فرج ، ص 25
سور الغزلان ، ص 37
سهل سباعو ، ص 55
السحاري ، ص 54

-ع-

- عين وسارة ، ص 65
عمورة ، ص 75.72.71.70
عين الناقة ، ص 66.62
عين ماضي ، ص 53

-ز-

- زينينة ، ص 75

-ت-

- تونس ، ص 24

-ش-

- شلف ، ص 46

فهرس

المحتويات

فهرس المحتويات :

الصفحة	العنوان
	الواجهة
	البسمة
	الشكر
	الإهداء
أ	المقدمة
	الفصل الأول : التعريف بالمجلة الإفريقية.
1	المبحث الأول : تعريفها
6	المبحث الثاني : مراحل تكوينها
11	المبحث الثالث : أهدافها
	الفصل الثاني : منطقة الجلفة
17	المبحث الأول: الموقع الجغرافي التضاريس والمناخ
22	المبحث الثاني : أعراس الجلفة من غير أولاد نايل .
28	المبحث الثالث : أولاد نايل الجلفة.
	الفصل الثالث : دور المترجمين الفرنسيين
39	المبحث الأول : دورهم في الحملة على الجزائر
46	المبحث الثاني : تنظيم فرقة المترجمين
55	المبحث الثالث : نماذج من المترجمين الفرنسيين (دumas ، تروملي) في ترسيخ الإستعمار وكتابة تاريخ الجزائر
	الفصل الرابع : المترجم آرنو ودوره في كتابة تاريخ الجلفة
63	المبحث الأول : التعريف بآرنو وفترة تواجده بالجلفة
64	المبحث الثاني : نماذج من كتابات آرنو عن تاريخ منطقة الجلفة القديم
82	المبحث الثالث : كتابات آرنو حول الأحداث التي عاصرها
95	الخاتمة

97	الببليوغرافيا
105	الملاحق
128	فهرس الأعلام والأماكن
134	فهرس المحتويات

المخلص :

بعد دراستنا لموضوع الجلفة من خلال كتابات المترجم أرنو " Arnaud " بالمجلة الافريقية Revue Africain التي شكلت لنا رصيذا ثريا من المعلومات المتنوعة في شتى مجالات الحياة ، تبين لنا من خلالها أهمية كتابات المترجمين العسكريين الفرنسيين التي نقلت لنا فترة زمنية مهمة من تاريخ منطقتنا حيث لعب هذا الأخير (أرنو) الذي كان من أهم المترجمين ، دور كبير في تناوله لتاريخ أولاد نائل وتطرق الى أصولهم ونسبهم وكذا الروايات الشفوية حول شخصية سدي نائل وفرقه ، ومواقعهم وانتشارهم الجغرافي ، كما تناول القبائل الهلالية و قبائل الشرفة والصحاري .

كما لعب دور كبير بكتابه الاستكشافية لمنطقة الجلفة وجبل بوكحيل ووصفه لقصور منطقة الجلفة كقصر مسعد ، دمد ، زكار ، عمورة ، الحنية ، الشارف ...الخ.

وتطرق أرنو الى فترة مقاومة كل من الأمير عبد القادر وسي موسى بن الحسن الدرقاوي والصراع الذي دار بينهما في معركة العوامري (معركة وامري) .

كما يذكر لنا الحملات التي شهدتها منطقة الجلفة كحملة الجنرال ماريمونج وحملة الجنرال يوسف حيث تعتبر هذه كتابات المترجمين العسكريين الفرنسيين ، خاصة تقارير المترجم العسكري أرنو ، شهادة على أهمية منطقة الجلفة لدى المستعمر الفرنسي في شتى الميادين .

Résumé

: Après notre étude du sujet de Djelfa à travers les écrits du traducteur Arnaud dans la revue africaine « Revue Africaine », qui ont constitué pour nous une richesse d'informations diverses dans divers domaines de la vie, nous avons compris à travers elle l'importance de les écrits des traducteurs militaires français, qui nous ont transmis une période importante de l'histoire de notre région, où ce dernier (Arnaud), qui fut l'un des traducteurs les plus importants, a joué un rôle majeur dans son traitement de l'histoire. d'Ouled Nael, et a abordé leurs origines et leur lignée, ainsi que des récits oraux sur la personnalité de Sidi Nael et de sa bande, leurs emplacements et leur répartition géographique. Il a également traité des tribus Hilal, des tribus Cherfa et des déserts. . Il a également joué un rôle majeur dans ses écrits exploratoires de la région de Djelfa et du Djebel Boukhail et ses descriptions des palais de la région de Djelfa, tels

Summary:

After our study of the subject of Djelfa through the writings of the translator Arnaud in the African magazine "Revue Africaine", which formed for us a rich wealth of diverse information in various fields of life, we became clear through it the importance of the writings of French military translators, which conveyed to us an important period of time. From the history of our region, where the latter (Arnaud), who was one of the most important translators, played a major role in his treatment of the history of Ouled Nael, and touched on their origins and lineage, as well as oral narratives about the personality of Sidi Nael and his band, their locations, and their geographical spread. He also dealt with the Hilal tribes, the Cherfa tribes, and the deserts. He also played a major role in his exploratory writings of

the Djelfa region and Jebel Boukhail and his descriptions of the palaces of the Djelfa region, such as the palace of Massad, Damad, Zakkar, Gomorrah, Al-Haniya, Al-Sharif....etc. Arno touched on the period of resistance of Emir Abdul Qadir and Si Musa bin Al-Hassan Al-Darqawi, and the conflict that took place between them in the Battle of Al-Awamri (Battle of Wamri). He also mentions to us the campaigns that the Djelfa region witnessed, such as the campaign of General Marie Monge and the campaign of General Youssef. These writings by the French military translators, especially the reports of the translator Arnault, are considered a testimony to the importance of the Djelfa region to the French colonizers in various fields.